الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

الرقم:...../ 2016

واقع تربية الطفل المسعف في المؤسسات الإيوائية والأسرة البديلة من وجهة نظر العاملين في قرية "SOS"

دراسة مسحية وصفية لقرية الطفولة المسعفة دراية "SOS" الجزائر العاصمة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع

تخصص: تربوي

إعداد الطالبة:

راضية بورحلة

إشراف الدكتور:

حاتم صيد

السنة الجامعية:2015-2016

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

الحمد لله رب العالمين...والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم الأنبياء محمد وعلى آله وصحبه أجمعين...أما بعد:

أتوجه بالشكر لله سبحانه وتعالى على ما يسره لي بإتمام هذه الدراسة ثم أدين بالفضل والعرفان وجميل الثنايا إلى كل من أسهم ويسر لي مواصلة التعليم حتى هذه المرحلة والتوجه المستمر نحو غد أفضل.

كما أتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المشرف الدكتور حاتم صيد الذي كان لتوجيهاته السديدة وآرائه النيرة للوصول إلى إتمام هذه الدراسة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين وللآخرين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه أجمعين.

ملخص الدراسة:

تعتبر مؤسسات الطفولة المسعفة من بين الأماكن الخصبة لتربية الأطفال المسعفين بمختلف فئاتهم العمرية فهي إلى جانب هذا مؤسسة اجتماعية تربوية ترفيهية، وأحد أهم وسائل التنشئة الاجتماعية في المجتمعات عموما لما لها من دور فعال في توجيه سلوك الأطفال وطريقة اتصالهم وتفاعلهم فيما بينهم ومع الآخرين فضلا عن تواجدهم في مكان واحد وخلال فترة زمنية محددة.

فمؤسسة الطفولة المسعفة مؤسسة متخصصة في مجال تربية الطفل نظرا لكونها فضاء عملي ميداني يقضي فيه الأطفال المسعفين فترة زمنية محددة داخل مكان معين وضمن إطار منهجي وتربوي متكامل من نواحي مختلفة، كالإشراف والإدارة والتوجيه كما أن للأسرة البديلة أيضا فضل كبير في تربية الطفل وتعويضه عن الأسرة البيولوجية مع العلم أن تربية الطفل في كل من المؤسسات والأسر البديلة لا يمكنه أن يعوض الواقع الأصلي للطفل سواء من خلال التربية أو النشاطات الميدانية المختلفة، فهي تلعب دورا في التأثير على أفراد المؤسسة عموما وتوجيه سلوكهم وإعدادهم لأداء مختلف الأدوار الاجتماعية الأخرى.

وعليه جاءت إشكالية الدراسة واقع تربية الطفل المسعف داخل المؤسسات الإيوائية والأسرة البديلة وتندرج تحته الفرضيات التالية:

تربية الطفل المسعف في المؤسسات الإيوائية تختلف اختلاف تكاملي مع تربية الطفل في الأسرة وتنحدر تحتها فرضيات فرعية.

- الأسباب الاجتماعية هي الأكثر مساهمة في التحاق الأطفال بالمؤسسات الإيوائية والأسرة البديلة.
- تتبع المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة أسلوب الرعاية والحوار أكثر من الأساليب أخرى.
- تهتم المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة بالجانب الترفيهي للطفل المسعف أكثر من الجوانب الأخرى.
- تعمل الخدمات المقدمة من طرف المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة على تلبية حاجات الطفل المسعف.

وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي، واختير مجتمع الدراسة من قرية الطفولة المسعفة بدرارية بطريقة المسح الشامل، وطبقت عليه مجموعة من الأدوات أهمها: الملاحظة بالمشاركة استمارة الاستبيان من أجل جمع البيانات والمعلومات من الميدان، فدامت الدراسة قرابة أربعة أسابيع، بحيث أسفرت على عدة نتائج أهمها:

-أن النشاطات التعليمية والتربوية والترفيهية والرياضية والفنية التي تقوم بها مؤسسات الطفولة المسعفة لها أثر بالغ على الطفل المسعف وهي جزء مكمل لعناصر التربية التي تقوم بها المؤسسة.

-الانسجام الاجتماعي والتكامل بين الأطفال المسعفين والقائمين على تربيتهم هي أهم العمليات التي يشكلون من خلالها شخصية متوازنة داخل المؤسسة وخارجها.

الكلمات المفتاحية: الطفل المسعف، الأسرة البديلة المؤسسة الإيوائية.

Summary:

Considered ministering childhood institutions among fertile places to raise children paramedics various age groups are the part of this educational social institution entertainment, and one of the most important means of socializing in the communities in general because of their active role in guiding children's behavior and the way they connect and interact among themselves and with others to as well as their presence in one place and during a specific period of time.

Establishment childhood ministering specialized institution in the field of child-rearing because they are practical space field where children paramedics spend a specific time period within a particular place and within a systematic and educational integrated from different aspects, Supervision, management and guidance framework as the alternative for the family is also a great credit in the child's upbringing and compensation for the biological family knowing that a child's upbringing in each of the institutions and alternative families can not make up the original reality of the child, whether through education or various field activities, they play a role in influencing the overall organization and guiding their behavior and prepare individuals to perform various other social roles.

Thus problematic study came the reality of child rearing medic within the inpatient and alternative family institutions, under which the following assumptions:

Child medic in inpatient institutions breeding integrative difference with a child to raise a family is different and descend beneath hypotheses subset.

- Social causes are most contribute to the enrollment of children in institutions and alternative inpatient beds.
- Enterprise inpatient and alternative family tracing care approach more than other methods and dialogue.
- Enterprise inpatient care and alternative family entertainment aspect medic for the child more than the other aspects.
- Services provided by the institution of alternative inpatient beds and working to meet the needs of the child medic.

Has been relying on a descriptive approach, and was selected study population consisted of childhood village ministering in drariah way comprehensive survey, and implemented by a group of tools including: participant observation questionnaire for collecting data and information from the field, stood still, study, nearly four weeks, so that resulted in the following findings :

Shall educational, recreational, sports and artistic activities carried out by ministering have a profound impact on the child's childhood institutions medic It is an integral part of education for the elements carried out by the institution.

-regularity And social integration of children paramedics and those in charge of their education is the most important processes that make up the character through which balanced inside and outside the institution.

Key words: child medic, alternative family inpatient institution.

قائمة المحتويات

قائمة المحتويات	
الموضوع	**الصفحة**
شكر	
ملخص الدراسة	
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي: الإطار المنهجي للدراسة	
تمهيد	4
أولا: إشكالية الدراسة	5
ثانيا: فرضيات الدراسة	7
ثالث: أهداف الدراسة	7
رابع: أهمية وأسباب اختيار الدراسة	8
خامسا: تحديد مفاهيم الدراسة	10
سادسا: الدراسات السابقة	14
سابعا: المقاربة النظرية	20
خلاصة	21
الفصل الأول: الطفولة والطفولة المسعفة	
تمهيد	23
أولا- التربية	24
I - أهم خصائص التربية أو سماتها	24
II - التطور التاريخي لهدف التربية	24
III - أهمية التربية	25
ثانيا-الطفولة	25
I - المقاربة النظرية للنمو في مرحلة الطفولة	25
II - مراحل الطفولة	29
III - حاجات الطفولة	31
IV - مشكلات الطفولة	32

V - الإعاقات	34
ثالثا-الطفولة المسعفة	34
I - المسعفة	34
II - الطفولة المُسْعَفَة	34
III - تعريف الطفل المسعف حسب بعض العلوم	35
IV- نظرة الإسلام للطفولة المُسْعَفَة	37
V- أصناف الطفل المسعف	38
VI- خصائص الأطفال المسعفين	39
VII- حاجات الطفل المسعف	42
خلاصة	44
الفصل الثاني: تربية الطفل في المؤسسات الإيوائية والأسرة البديلة	
تمهيد	46
أولا-المؤسسات الإيوائية	47
I - أنواع الرعاية المؤسسية	47
II - فلسفة العمل بالمؤسسات الإيوائية	47
III - شروط وإجراءات الالتحاق بالمؤسسة الإيوائية	48
IV - نظام العمل بالمؤسسة الإيوائية	49
V - تعقيب على نظام العمل بالمؤسسة الإيوائية	49
VI - المراحل التي يمر بها الطفل داخل المؤسسة	50
VII - المؤسسات الإيوائية والمشاكل السلوكية	51
VIII-مزايا وعيوب المؤسسة الإيوائية	52
IX- المشرفات وسلوكات الطفل المسعف داخل المؤسسة الإيوائية	53
ثانيا- الأسرة البديلة	55
I - أماكن استلام الطفل المسعف	55
II - شروط وإجراءات قبول طلب رعاية الطفل في الأسرة البديلة	56
III - مشكلات تواجه الطفل المسعف والأبوين البديلين	57

V - أساليب المعاملة في الأسرة والبيوت البديلة	58
IV - كيفية التعامل مع أخطاء الطفل المسعف داخل الأسرة البديلة	59
V - مزايا وعيوب الأسرة البديلة	60
VI - مقارنة بين المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة	62
ثالثا: قرى الأطفال «SOS»	63
I - تعريف قرى الأطفال sos	63
II - إحصائيات قرى الأطفال في العالم	64
III - قرية الأطفال "SOS" بالجزائر	64
IV - المبادئ البيداغوجية التي تقوم عليها قرى الأطفال	66
V - التنظيم	69
VI - التمويل	69
خلاصة	71
الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة	
تمهيد	73
أولا: الدراسة الاستطلاعية	74
ثانيا: مجالات الدراسة	75
ثالثا: عينة الدراسة	77
رابعا: منهج الدراسة	78
خامسا: أدوات جمع البيانات	79
سادسا: الأساليب الإحصائية	83
خلاصة	84
الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة	
تمهيد	86
أولا: عرض وتحليل بيانات الفرضية الأولى ومناقشة نتائجها.	87
I-عرض وتحليل بيانات الفرضية الأولى.	87
II-مناقشة نتائج الفرضية الأولى.	94

ثانيا: عرض وتحليل بيانات الفرضية الثانية ومناقشة نتائجها.	97
I-عرض وتحليل بيانات الفرضية الثانية.	97
II-مناقشة نتائج الفرضية الثانية.	103
ثالثا: عرض وتحليل بيانات الفرضية الثالثة ومناقشة نتائجها.	106
I-عرض وتحليل بيانات الفرضية الثالثة.	106
II-مناقشة نتائج الفرضية الثالثة.	111
رابعا: عرض وتحليل بيانات الفرضية الرابعة ومناقشة نتائجها.	113
I-عرض وتحليل بيانات الفرضية الرابعة.	113
II-مناقشة نتائج الفرضية الرابعة.	126
خلاصة عامة	129
خاتمة	131
قائمة المصادر والمراجع	
الملاحق	

قائمة الجداول

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة العاملين بالقرية	77
02	يوضح حجم عينة الدراسة	78
03	يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس	81
04	يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير السن	81
05	يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي	82
06	يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير الحالة الاجتماعية	82
07	يمثل استجابات أفراد العينة حول ما إذا كان الانفصال بين الوالدين يساهم في التحاق الأطفال المسعفين بالمراكز والمؤسسات الإيواء.	**87**
08	يمثل استجابات أفراد العينة حول ما إذا كان لوفاة الوالدين أو أحدهما سبب كافي لإيداع الطفل داخل المؤسسة الإيوائية	**88**
09	يمثل استجابات أفراد العينة حول إذا ما كان الفقر سبب من أسباب تخلي الوالدين عن ابنهما ليربي داخل مؤسسة إيوائية.	**88**
10	يمثل استجابات أفراد العينة حول ما إذا كان لبطالة الوالدين أو أحدهما سبب كاف لإيداع الطفل داخل المؤسسة الإيوائية	**89**
11	يمثل استجابات أفراد العينة حول عدد فئة الأيتام التي تتواجد بهذا المركز.	**89**
12	يمثل استجابات أفراد العينة حول عدد فئة الأطفال الغير الشرعيين المتواجدين بهذا المركز.	**90**
13	يمثل استجابات أفراد العينة حول عدد فئة الأطفال الموجهين من طرف قاضي الأحداث المتواجدين بهذا المركز.	**91**
14	يمثل استجابات أفراد العينة حول عدد فئة الأطفال المودعين من طرف والديهم المتواجدين بالمركز	**91**
15	يمثل استجابات أفراد العينة حول فئة الأطفال المشردين المتواجدين بالمركز.	**92**
16	يمثل استجابات أفراد العينة حول ما إذا كانت تختلف سلوكياتهم من فئة	**93**

	إلى أخرى.	
17	يمثل استجابات أفراد العينة حول ما إذا كان هناك اتصال بين بعض الأولياء والأطفال المسعفين.	93
18	يوضح لنا كيف يكون هذا الاتصال	94
19	يمثل استجابات أفراد العينة حول ما إذا كان أفراد العينة تلقوا تدريبا يساعدهم في ممارسة وظيفتهم	97
20	يمثل استجابات أفراد العينة حول ما إذا كان أفراد العينة يعملون بمبدأ المساواة في التعامل	98
21	يمثل استجابات أفراد العينة حول ما إذا كان عند ملاحظتهم لتصرف خاطئ من طرف الطفل يقومون بمعاقبته	98
22	يوضح لنا أشكال معاقبة الطفل حين يقوم بتصرف خاطئ	99
23	يمثل استجابات أفراد العينة حول ما إذا كان عند ملاحظتهم لتصرف إيجابي من طرف الطفل يقومون بمكافأته.	100
24	يوضح لنا أشكال بمكافأة الطفل حين يقوم بتصرف إيجابي	100
25	يمثل استجابات أفراد العينة حول أهم أساليب التربية المتبعة داخل المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة	101
26	يمثل استجابات أفراد العينة حول نظرتهم للطفل المسعف	102
27	يمثل استجابات أفراد العينة حول شعورهم عند ممارستهم لهذا العمل.	103
28	يمثل استجابات أفراد العينة حول ما إذا كانت المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة تقوم بنشاطات ترفيهية للطفل المسعف.	106
29	يوضح لنا فيما تتمثل هذه النشاطات	107
30	يمثل استجابات أفراد العينة حول ما إذا كان الطفل يستفيد من النشاط الترفيهي المقدم له.	108
31	يمثل استجابات أفراد العينة حول إذا ما كان النشاط الترفيهي يعمل على رفع مستوى الطفل المسعف من الناحية المعنوية	108
32	يمثل استجابات أفراد العينة حول ما إذا كان النشاط الترفيهي يعمل على رفع مستوى الطفل المسعف من الناحية التعليمية	109

33	يمثل استجابات أفراد العينة حول الغرض من تقديم نشاطات ترفيهية للأطفال المسعفين	109
34	يمثل استجابات أفراد العينة حول ما إذا كان هناك انسجام بين الأطفال المسعفين أثناء القيام بالنشاطات الترفيهية	110
35	يمثل استجابات أفراد العينة حول ما إذا كانت المؤسسات الإيوائية والأسرة البديلة تتوفر على النقل للأطفال المسعفين	113
36	يمثل استجابات أفراد العينة حول إذا ما كانت المؤسسات الإيوائية والأسرة البديلة تتوفر على الغذاء اللازم لنمو الطفل المسعف نموا كاملا	114
37	يمثل استجابات أفراد العينة حول ما إذا كان المحيط الداخلي للمؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة يحضى بنظافة كافية لإبعاد الأمراض عن الطفل المسعف.	114
38	يمثل استجابات أفراد العينة حول ما إذا كان القرية تتوفر على الرعاية الطبية اللازمة للطفل المسعف	115
39	يمثل استجابات أفراد العينة حول ما إذا كان مبنى المركز مريح للسكن ويتوفر على كل الهياكل الضرورية للعيش الكريم.	116
40	يمثل استجابات أفراد العينة حول المشكلات النفسية التي يعاني منها الطفل المسعف.	117
41	يمثل استجابات أفراد العينة حول ما إذا كان يعمل على التخفيف من المشكلات النفسية التي يعاني منها الطفل المسعف	118
42	يوضح لنا من الذي يعمل على التخفيف من المشكلات النفسية التي يعاني منها الطفل المسعف	118
43	يمثل استجابات أفراد العينة حول الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال المقيمين في المؤسس	119
44	يمثل استجابات أفراد العينة حول كيفية تعاملهم مع المشكلات السلوكية التي يقوم بها الأطفال المقيمين في المؤسسة	120
45	يمثل استجابات أفراد العينة حول المشكلات التربوية لدى الأطفال المسعفين.	121

46	يمثل استجابات أفراد العينة حول ما إذا كانت المؤسسة تحتوي على وسائل عصرية تساعد على تعلم وتربية الطفل.	122
47	يوضح لنا فيما تتمثل هذه الوسائل	122
48	يمثل استجابات أفراد العينة حول ما إذا كانت المؤسسة تقوم بمتابعة الدروس للأطفال.	123
49	يمثل استجابات أفراد العينة حول ما إذا كانت هناك مساعدات خارجية تأتي للأطفال بغرض المساعدة والمساهمة في تطوير الجو الداخلي والخارجي لنو الطفل نموا سليم.	124
50	يوضح لنا نوع المساعدات الخارجية المقدمة للأطفال بغرض المساعدة والمساهمة في تطوير الجو الداخلي والخارجي لنو الطفل نموا سليم	124
51	يمثل استجابات أفراد العينة حول تقييمه للخدمات المقدمة للأطفال المسعفين.	125

مقدمة

مقدمة:

تعتبر دراسة الطفولة والاهتمام بها من أهم المعايير التي يقاس بها تقدم المجتمع وتطوره، إذ أن الاهتمام بالطفولة هو في الواقع اهتمام بمستقبل الأمة كلها، كما أن إعداد الأطفال وتربيتهم إعداد لمواجهة التحديات الحضارية التي تفرضها حتمية التطور. **(عبد الفتاح دوينار، 1993، ص 17)**

فللطفل أهمية كبرى في حياة كل المجتمعات، وكلما تقدم المجتمع في مضمار الحضارة كلما زاد اهتمامه بأطفاله، وكلما تحسنت معاملته للإنسان بصفة عامة وللأطفال بصفة خاصة. فالاهتمام بالطفل ضرب من ضروب التحضر والرقي، وفضلا عن كونه مطلبا إنسانيا محتوما، ولابد أن تهتم المجتمعات بأطفالها، وذلك لأن طفل اليوم هو رجل الغد.

وكما نعلم جميعا أنه وإلى وقت قريب لم يكن الطفل يشكل موضوعا مؤرقا في مجتمعنا، ولكن مع تعقد الحياة الاجتماعية اليوم، ومع التحولات المجتمعية وزحمة الحياة والامتداد العمراني، تفاقمت قضايا الطفل وباتت تشكل خطرا على الطفل نفسه وعلى المجتمع أيضا، وظهرت ما يسمى بـــ "الطفولة المسعفة" التي هي بحاجة للعناية والرعاية والتكفل قصد التأهيل والحماية من الأخطار والأضرار التي تعترضها.

فالطفل في هذه الحالة بحاجة إلى أسرة حيث لا يستطيع العيش منعزلا عن الآخرين فهو بحاجة إليهم، وهم بحاجة إليه فالطفل المسعف يحتاج منذ ولادته إلى من يرعاه ويكفله ويهتم به إلى أن يشب ويكبر ويندمج في الحياة الاجتماعية ويساهم في بنائها كإنسان عادي وعلى هذا الأساس قامت الدولة بتوفير أسر بديلة لأسرة الطل الطبيعية ومؤسسات إيوائية والتي تعتبر من بين الأماكن الخصبة لتربية الطفل المسعف بمختلف فئاته العمرية إلى جانب هذا مؤسسة اجتماعية ترفيهية، وأحد أهم وسائل التنشئة الاجتماعية في المجتمعات عموما، لما لها من دور فعال في توجيه سلوك الأطفال وطريقة اتصالهم وتفاعلهم فيما بينهم ومع الآخرين فضلا عن تواجدهم في مكان واحد وفترة زمنية محددة وضمن إطار منهجي وتربوي متكامل من نواحي مختلفة، كالإشراف والإدارة

والتوجيه والتربية والنشاطات الميدانية المختلفة، فهي بذلك تلعب دورا في التأثير على أفراد المؤسسة عموما وتوجيه سلوكهم وإعدادهم لأداء مختلف الأدوار الاجتماعية الأخرى.

ومن هنا أرادات الباحثة أن تتعرف على طبيعة مؤسسات الطفولة المسعفة ودورها الاجتماعي في تربية الطفل المسعف، من خلال اختيارنا لهذا لموضوع حتى نتمكن من إبرازه والوصول إلى حل إشكالية البحث المتمثلة في:

ما هو واقع تربية الطفل في المؤسسات الإيوائية والأسرة البديلة؟

وتبعا للخطة المنهجية التي تشتمل على جانبين هما: الجانب النظري والميداني، احتوت الدراسة على أربعة فصول، فالفصل التمهيدي جاءت فيه الإشكالية وصياغتها، وفيه أولا تم تقديم موضوع الدراسة من خلال تحديد الإشكالية والتساؤلات والأهداف التي نسعى إلى تحقيقها وأسباب اختيار الموضوع وبعدها التعاريف الإجرائية للمفاهيم الأساسي للموضوع وأخيرا الدراسات السابق.

أما الفصل الأول نتحدث فيه عن التربية والطفل المسعف، والفصل الثاني وفيه تطرقنا إلى الحديث عن المؤسسات الإيوائية والأسرة البديلة وقرى الأطفال SOS.

أما القسم الثاني من الدراسة فقد قمنا فيه بمعالجة الجانب الميداني والذي يحتوي على فصلين: يتناول الفصل الثالث الذي يحمل عنوان الإجراءات المنهجية للدراسة وشرح مختصر لمجالات الدراسة والمنهج المتبع والأدوات المنهجية المستعملة إلى جانب شرح خصائص العينة وكيفية تحديدها.

ويستعرض الفصل الرابع جمع وتبويب وعرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية الذي يتضمن المحاور الرئيسية المخصصة للبيانات المتعلقة بالدراسة وفي النهاية تأتي الخاتمة وتتضمن النتائج العامة المتوصل إليها من خلال البحث ثم مناقشة فروض الدراسة في ظل النتائج العامة ثم التوصيات والاقتراحات، وفي الأخير قائمة المراجع.

الفصل التمهيدي

الإطار العام للدراسة

أولا: إشكالية الدراسة

ثانيا: فرضيات الدراسة

ثالث: أهداف الدراسة

رابع: أهمية وأسباب اختيار الدراسة

خامسا: تحديد مفاهيم الدراسة

سادسا: الدراسات السابقة

سابعا: المقاربة النظرية

تمهيد:

يحاول علم الاجتماع اكتشاف وشرح أسباب تواجد الظاهرة السيوسيولوجية عن طريق تفسير العلاقة القائمة بين العوامل المؤثرة فيها ومعاينة التغيرات التي تطرأ عليها وتفسيرها تفسيرا علميا، ولهذا يقتضي عملية البحث العلمي السير وفق قواعد علمية للتوصل إلى البيانات الموضوعية المترابطة ضمن تسلسل منطقي في خطوات منهجية ولهذا تضمن الفصل الأول موضوع الدراسة وفيه تم تحديد الإشكالية، صياغة الفرضيات، أسباب ودوافع اختيار الموضوع وأهميته والأهداف المبتغاة من البحث كما ضم تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة وفي الأخير أدرجنا مجموعة من الدراسات السابقة المتعلقة بكل من المتغيرين والتي عالجت هذه الظاهرة.

أولا- إشكالية الدراسة:

تعد الطفولة مصدر الثروة البشرية، وأحد المعايير المهمة التي يقاس بها تقدم المجتمع وتطوره، لذلك كان مشروع تربية الجيل والاهتمام به من أكبر المشاريع الرابحة في حياة الشعوب والأمم، إذ أن طفل اليوم هو رجل الغد، وأمل المستقبل وعليه يتوقف بناء المجتمع المنشود، فبقدر ما نبذل من جهود في رعايته وتربيته وتقويمه بقدر ما يكون للمجتمع من مكانة ورفعة.

ولما كانت مرحلة الطفولة من أهم المراحل في حياة الفرد، حيث يكتسب فيها الكثير من المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات التي تحدد له شخصية قاعدية بإمكانها أن تؤثر تأثيرا عميقا في حياته المستقبلية فقد حظيت هذه المرحلة باهتمام الكثير من المفكرين الذين عمدوا إلى جعل أبحاثهم ودراساتهم في خدمة الطفل من جميع جوانب شخصيته.

كما تزايد اهتمام معظم الدول في الآونة الأخيرة برعاية أبنائها من الأطفال وتعدى هذا الاهتمام المستوى المحلي والقومي إلى المستوى العالمي حيث خصصت هيئة الأمم المتحدة منظمات معينة للعناية بالطفولة وعلى وجه الخصوص الأطفال الذين حرموا من رعاية أسرهم، كاللقطاء والأطفال الذين فقدوا والديهم أو أحدهما، أو أبناء الأسر المتصدعة بسبب الطلاق حيث أصبحت ظاهرة الطفولة المسعفة من المشكلات الاجتماعية التي تتزايد خطورتها في المجتمعات المختلفة في العالم، وليس من شك في أن هذا الموضوع يأخذ مكانا واسعا من الاهتمامات الدولية وعلى اعتبار أن الطفل جزء من المجتمع البشري ككل ويشكلون شريحة من الطفولة التي تعتبر الإرث الذي يصنع به المستقبل، فبقدر ما يكون الاهتمام بالأطفال جادا وحكيما أي جهد يوجه لرعايتهم هو في نفس الوقت تأمين للمستقبل وتدعيم لسلامته.

لذلك يعيش ملايين من الأطفال المسعفين في جميع أرجاء العالم لفترات طويلة من حياتهم في اسر بديلة أو في مؤسسات تحت سلطة وإشراف سلطات معينة تحمل هذه المؤسسات أسماء عديدة مثل: ملاجئ الأيتام، دور الأطفال، ودور الرعاية وغيرها ويودع

الأطفال في مثل هذه المؤسسات بسبب فقدان الرعاية الو الدية والذي يرجع إلى العديد من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية و النفسية والجسدية مثل: النبذ العائلي، الفقر وفاة أحد الوالدين أو كلاهما، السجن، أو إصابتهما بمرض عقلي أو نفسي **(هارون توفيق الرشيدي، 1999: 17)**، مما يجعل الطفل في صراع داخلي دائم، أساسه البحث عن كيان أسري أو بديل له.

وعلى أي حال فإن الحرمان من الوالدين له آثار شديدة الخطورة خاصة في حالة النبذ وعدم الاكتراث، فالانفصال المبكر والطويل للأطفال الصغار عن أمهاتهم وآبائهم كان سببا أوليا لنمو سمة الجنوح واستمرار اضطراب السلوك، وقد استمد الباحث "بولبي" "bowlby" إقناعه بهذا المنظور من خلال ملاحظته على الأطفال المودعين بالمؤسسات الإيوائية والذين لم يفلح غالبيتهم في أن ينمي علاقات شخصية وثيقة ومستمرة مع الآخرين ويتميزون بالتخلف في جوانب شخصياتهم ذلك أن وجود الوالدين يعني للطفل تحقيق حاجاته وضمان إشباعها، فإذا غابا تضمن ذلك تهديدا لكيانه قد يفسره هو بخياله المحدود وعلى أنه إهمال لشأنه وغضب عليه ولهذا يجب التكفل بهذه الفئة من الأطفال المسعفين، وتوفير لهم الرعاية الكافية والملائمة لهم، فهم ليسوا فقط بحاجة إلى الغذاء واللباس، بل هم بحاجة إلى الحنان والدفء العائلي الذي افتقدوه.

ويأتي موضوع الدراسة ليفسر التساؤلات التالية:

- ما هو واقع تربية الطفل في المؤسسات الإيوائية والأسرة البديلة؟

ويندرج تحت هذا التساؤل عدة تساؤلات:

- ما هي الأسباب المركزية في التحاق الأطفال المسعفين بالمراكز والمؤسسات الإيوائية والأسرة البديلة؟ وهل هذه الأسباب مشتركة؟
- هل تتبع المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة أسلوب الرعاية والحوار أكثر من أساليب أخرى؟
- هل تهتم المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة بالجانب الترفيهي للطفل المسعف أكثر من الجوانب الأخرى؟

- هل تعمل الخدمات المقدمة من طرف المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة على تلبية حاجات الطفل المسعف؟

ثانيا- فرضيات الدراسة

I_ الفرضية العامة:

تربية الطفل المسعف في المؤسسات الإيوائية تختلف اختلاف تكاملي مع تربية الطفل في الأسرة البديلة.

II_الفرضيات الفرعية:

- الأسباب الاجتماعية هي الأكثر مساهمة في التحاق الأطفال بالمؤسسات الإيوائية والأسرة البديلة.
- تتبع المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة أسلوب الرعاية والحوار أكثر من أساليب أخرى.
- تهتم المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة بالجانب الترفيهي للطفل المسعف أكثر من الجوانب الأخرى.
- تعمل الخدمات المقدمة من طرف المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة على تلبية حاجات الطفل المسعف.

ثالثا- أهداف الدراسة:

يرى ماركس أن الإنسان واعي وغرضي، فهو يعتمد في قيامه بالسلوك على القصدية لا على العشوائية، حيث أن كل فعل يقوم به الإنسان مهما كان بسيطا فإنه يدرك أبعاده والهدف المقصود منه، إذا فلكل بحث أو دراسة أهداف يحاول الباحث الوصول إليها أو التطرق إلى أهم تأثيراتها على الواقع الاجتماعي ومن أهم أهداف هذه الدراسة نذكر ما يلي:

- التعرف على الأسباب الاجتماعية الأكثر مساهمة في التحاق الأطفال المحرومين بالمؤسسات الإيوائية.
- محاولة التعرف على الوضعية النفسية والتربوية لهؤلاء الأطفال المحرومين.

– محاولة التعرف على أهم الآثار النفسية والسلوكية التي تظهر على الطفل المسعف بسبب الحرمان العاطفي.

– توجيه الاهتمام سواء للأسرة البديلة أو المؤسسات الإيوائية لضرورة العناية ومتابعة الأطفال غير الشرعيين قبل تعرضهم للانحراف.

– تحسيس الجهات المعنية بضرورة اعتماد برامج خاصة بهذه الفئة.

– تحسين ظروف التكفل بهؤلاء الأطفال باعتبار أن لهم خصوصيات تستدعي الاهتمام والدراسة.

– التوصل إلى مجموعة من التطبيقات التربوية التجريبية في ضوء ما تسفر عنه الدراسة المتناولة من حيث النتائج التي يمكن أن تفيد في تحقيق التوافق و التخفيف من الحرمان العاطفي.

– إبراز احتياجات هذه الفئة ومعرفة اهتمامات السلطات العمومية بها وإلى أي مدى استطاعت حمايتها.

– استخلاص بعض الاقتراحات والتوصيات التي تساهم في إيجاد حلول لهذه الظاهرة.

رابعا– أهمية ودوافع اختيار الدراسة:

إن اختيارنا لهذه الدراسة دون سواها من المواضيع الأخرى، ما هو إلا نتيجة لتفشي الظاهرة المتعلقة بالطفولة التي تم التخلي عنها في مجتمعنا، خاصة في السنوات الأخيرة جراء تدخل عدة عوامل منها الطبيعية كالفيضانات، والزلازل...، والمشاكل الاجتماعية كالطلاق، والفقر، والمرض...، بالإضافة إلى العلاقات الغير شرعية.

لذلك ارتأينا أن نبحث في هذا الميدان حتى نؤكد على جلب الاهتمام بهذه الشريحة من جعلها عضوا فعالا في المجتمع.

إضافة إلى هذا فإن هذه الدراسة تستمد أهميتها من طبيعة الموضوع الذي تتناوله من جهة.

ومن نوع المشكلات المطروحة للتمحيص والتقصي من جهة أخرى حيث تعتبر الدراسة مساهمة متواضعة لإثراء البحث العلمي بما يمكن أن تقدمه من إسهامات نظرية وتطبيقية، وامتداد الجهات المعنية بدراسة يمكن استغلالها في المجال العلمي.

– إن موضوع الدراسة الحالية يتضمن أهمية كبيرة على المستوى الاقتصادي.

حيث تتمثل في خسائر مادية تهدر ولا تستغل كرأس المال، في السنة تنفق الدولة أموال طائلة لهذه الفئة من الأطفال وهي تعمل على الحد من هذه الظاهرة الخطيرة، لأن هذه الفئة من الأطفال يشكلون عبئا على الدولة وعلى المجتمع.

– إن تفشي ظاهرة إيداع الأطفال في المؤسسات الإيوائية، دفعنا إلى التطرق لهذا الموضوع، ومحاولة تفسير هذه الظاهرة.

– إثراء الدراسات السابقة في هذا الموضوع، وتوفير قاعدة بحث للباحثين و المهتمين بهذه الفئة من الأطفال.

– وضع الأسس والقواعد التي يجب مراعاتها في الرعاية البديلة للطفولة ومن جهة أخرى استرعى اهتمامي الكثير من المظاهر السلبية القائمة في أساليب الرعاية المؤسسية للأطفال الذين حرموا من رعاية أبويهم، كما أن النقص الهائل في الكتابات العربية التي تتناول مجال الرعاية البديلة للطفولة من الأهمية بمكان للقائمين على رعاية هذه الفئة من الأطفال وللدارسين والمختصين.

– ميلنا كسوسيولوجيين للمواضيع التي تهتم بدراسة الأنساق الاجتماعية التي ظهرت حديثا كنسق المؤسسة الكفيلة التي تبرهن التطور الحاصل في بنية المجتمع وهو نسق أخذ مكانة الأسرة الحقيقية البيولوجية كونه نسق يسعى لتلبية حاجات الطفولة المسعفة في التنشئة والتعليم في ظل غياب الرعاية الوالدية.

– قلة التراث السوسيولوجي الذي يدرس مثل هاته المواضيع.

خامسا- تحديد مفاهيم الدراسة

يعالج هذا الجزء المفاهيم الواردة في الدراسة حيث يفرض الأسلوب المنهجي على الباحث نقطة ذات أهمية كبيرة للأعمال التي يقومون بها في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية بإعطاء توضيحات للمفاهيم التي هي عبارة عن تصورات ذهنية عامة ومجردة لظاهرة أو أكثر وللعلاقات الموجودة بينهما. **(موريس أنجرس: 2006، ص118)**

ويعتبر تحديد المفاهيم من المسائل الهامة والضرورية في البحث الاجتماعي ذلك أن هناك الكثير من المفاهيم تتشعب في معانيها ودلالاتها، لذلك على الباحث تحديد مضامين هذه المفاهيم حتى يزيل اللبس والغموض لدى القارئ وقد حددنا مفاهيم الدراسة كما يلي:

I-التربية:

1-لغةً: بالعودة الى المعاجم نجد أن كلمة تربية من الجذر ربا يربو تحمل المعاني التالية **الزيادة والنمو:** ربا الشيء يربو ربواً ورباءً: زاد ونما وأربيته نميته **(أبي الحسن علي بن اسماعيل بن سيده المرسي، 2000، ـ327)**،

وفي التنزيل: {ويربي الصدقات} **(سورة البقرة آية 276)** .

النشأة: ربيب رباءً وربياً: نشأت **(الفيروز آبادي، 1995، 1158)**

ومن الجذر: ربّ: يَرُبُّ تحمل المعاني الآتية:

حفظ الشيء ورعايته: ربَّ ولده والصبي يَرُبُّه ربّاً بمعنى رباه. وفي الحديث: (لك نعمة تربها) : أي تحفظها وترعيها وتربيها كما يربي الرجل ولده **(ابن منظور، 1990م، جـ2/401)**

حسن القيام بالطفل ووليه حتى يدرك. رب ولده والصبي يربه رباً: رباه أي أحسن القيام ووليه حتى أدرك أي فارق الطفولية كان ابنه أم لم يكن . **(ابن منظور، 1990، جـ2/401)**

التعليم: الرِّبِّي: منسوب الى الرب، الرباني الموصوف بعلم الرب، قيل هو من الرب بمعنى التربية، كانوا يربون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارهم **(ابن منظور، 1990، جـ2/44)**

من التأديب: رب الولد: يؤدبه **(إبراهيم مصطفى، واخرون 1972م، 345)**

التكفل بأمور الصغير: الرابُّ كافل، وهو زوج أم اليتيم وهو اسم فاعل، من ربه: يربه أي أنه يكفل بأمره، وفي حديث مجاهد، كأن يكره أن يتزوج الرجل امرأة رابّه، يعني امرأة زوج أمه لأنه كان يربيه (**ابن منظور، 1990، جـ405/2**)

2- اصطلاحا:

"مجموعة التصرفات العملية والقولية التي يمارسها راشد بإرادته نحو صغير، بهدف مساعدته في اكتمال نموه وتفتح استعداداته اللازمة وتوجيه قدراته، ليتمكن من الاستقلال في ممارسة النشاطات وتحقيق الغايات التي يعد لها بعد البلوغ، في ضوء توجيهات القرآن والسنة" (**محب الدين ابو صالح وآخرون، 1979، 13**)

والتربية الإسلامية: "هي تنمية جميع جوانب الشخصية الإسلامية الفكرية والعاطفية والجسدية والاجتماعية، وتنظيم سلوكها على أساس من مبادئ الإسلام وتعاليمه، بغرض تحقيق أهداف الإسلام في شتى مجالات الحياه " (**صبحي طه رشيد، 1983، 90**)

"والتربية الإسلامية ذات طابع شمولي تكاملي لجميع جوانب الشخصية الروحية والعقلية والوجدانية والأخلاقية والجسمية والاجتماعية والإنسانية، وفق معيار الاعتدال والاتزان، فلا إفراط في جانب دون غيره ولا تفريط في جانب لحساب آخر" (**محمد خير فاطمه، 1998، 52**)

3- إجرائيا: هي مجموعة العمليات التي بها يستطيع المجتمع أن ينقل معارفه وأهدافه المكتسبة ليحافظ على بقائه، وتعني في الوقت نفسه التجدد المستمر لهذا التراث وأيضا للأفراد الذين يحملونه. فهي عملية نمو وليست لها غاية إلا المزيد من النمو، إنها الحياة نفسها بنموها وتجددها.

II- الطفل:

1- لغةً: من الفعل الثلاثي طَفَلَ، والطِّفل: هو النبات الرخص، والرخص الناعم والجمع طفال وطفول .

والطفل والطفلة: الصغيران.

والصبي يدعى طفلاً حين يسقط من بطن أمه إلى إن يحتلم **(ابن منظور، 1990، جـ15/433-434)**

وجاء في المعجم الوسيط: **(إبراهيم مصطفى وآخرون، دت، ص 586-587)**

الطفل الرخص الناعم الرقيق والطفل المولود ما دام ناعماً رخصاً، والجمع طفوله وطفال.

وفي التنزيل العزيز: (وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا) سورة النور، آية 59

وقال تعالى: {ثم نخرجكم طفلاً} **(سورة الحج، آية 5)**، {أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء} **(سورة النور، آية 31)** وهو الولد حتى البلوغ.

2- اصطلاحا:

الطفل: هو "عالم من المجاهيل المعقدة كعالم البحار الواسع الذي كلما خاضه الباحثون، كلما وجدوا فيه كنوزاً وحقائق علمية جديدة. لازالت متخفية عنهم وذلك لضعف وضيق إدراكهم المحدود من جهة، واتساع نطاق هذا العالم من جهة أخرى" **(عبد الله احمد، 1990، 181)**.

3- تعريف إجرائي: هي الفترة العمرية التي تبدأ من لحظة الولادة وتمتد حتى يصبح هذا المخلوق بالغا ناضجا، وتعد هذه الفترة أطول فترة يحتاج فيها الإنسان إلى عائل يكفله ويهتم به، ووفقا لهذا التعريف تكون مرحلة الطفولة هي الطفولة هي الأطول عند الإنسان مقارنة بالكائنات الحية الأخرى، إذ تصل إلى غاية الثانية عشر من العمر

III- تعريف المؤسسة الإيوائية:

1-لغة: هو مأوى وتشتق كلمة مأوى من الإيواء أي المكان الدائم الذي يلجأ إليه الإنسان وتطلق هذه الكلمة على المكان الذي يربي فيه الأطفال أو يودعون فيه نتيجة لظروف أسرية تحول بين هؤلاء الأطفال وأسرهم الحقيقية. **(دخينات خديجة، 2012)**

2-اصطلاحا: هي مؤسسة تستقبل الأطفال اللقطاء أو الذين يتخلى عنهم آبائهم وتقوم برعايتهم، وهذه المؤسسة إما أن تكون حكومية أو مؤسسة خيرية تشرف عليها الجهات

الحكومية المسئولة، وتعتبر هذه المؤسسات إحدى الحلقات في برنامج الرعاية حيث أنها تتلقى الطفل إما أن تحتفظ به وتقوم برعايته وتربيته أو تسليمه لأم بديلة تقوم بإرضاعه أو تسلمه لأسرة بديلة إذا كان كبيرا في السن. **(حمدي السكري، 2000: ص 209)**

أو هي دار لإيواء الأطفال من الجنسين المحرومين من الرعاية الأسرية تقوم الرعاية داخل المؤسسة على الرعاية الجماعية من حيث إقامة الأطفال مع المشرفة (الأم البديلة) في حجرة كبيرة وهم من مراحل عمرية مختلفة.

3-إجرائيا: هي مؤسسة اجتماعية تربوية إيوائية. تتكفل بأطفال متخلى عنهم أو لقطاء أو أطفال الأحداث، يلقبون بالأطفال المسعفين، يهتمون بهم أفراد كالمربي والمربية والمختص العيادي النفساني والاجتماعي، هؤلاء الأفراد يقومون بأدوار ووظائف تكاملية محاولين من خلال هاته الأدوار -تحقيق توافقا اجتماعيا للأطفال ودمجهم في المجتمع، وكانت عينتنا المختارة هم أعضاء المؤسسة الكفيلة العاملين فيها.

V_ الأسرة البديلة:

إن مفهوم الأسرة البديلة هو شكل من أشكال رعاية وتربية الأطفال الأيتام أو مجهولي الأبوين أو الأطفال الذين يتعذر على آبائهم رعايتهم بسبب مرضهم أو احتجازهم في السجن، وقد ظهر هذا النمط من الرعاية بدلا من وضع الطفل في مؤسسة تقوم بالمهمة، وقد ساعد هذا الأسلوب في رعاية الأطفال المحرومين من رعاية أبويهم بدلا من تنشئة الأطفال داخل مؤسسات إيوائية تنعكس على حياة الطفل في المستقبل.

-تعريف اجرائي: هي إحدى إشكال الرعاية البديلة لرعاية الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية الطبيعية، ويهدف إلى توفير الرعاية الاجتماعية والنفسية والصحية والمهنية لأطفال الذين حرموا من النشأة داخل أسرهم الطبيعية، بعبارة أخرى" تعويض الطفل عن أسرته الطبيعية التي حرم منها ليكتسب منها ما ينقصه من الاحتياجات الفردية والضرورية في تكوينه الاجتماعي والنفسي ويستقى منها المبادئ والقيم الدينية والأسرية والمفاهيم الاجتماعية العامة التي لا يمكن أن يحصل عليها في المؤسسة الإيوائية"

(http//www.ahlamontada.com)

كما أنه يطلق على لفظ الرعاية البديلة على كل الوسائل التي تستخدم لتربية الطفل بعيدا عن أسرته الطبيعية، وتقوم المؤسسات الاجتماعية باختيار الأسرة البديلة التي يلتحق بها الطفل، هذه الأسر توجه من طرف المؤسسات وتشرف عليها، وتصلح الأسرة البديلة في حالات:

1-الأطفال المحرومين من الأبوين.

2- الأطفال الغير حاصلين **على الرعاية الملائمة** في أسرهم الطبيعية أو الذين يحتاجون إلى رعاية خاصة بسبب مشكلاتهم السلوكية. **(محمد أحمد، 1995، ص274)**

سادسا- الدراسات السابقة

- دراسة ضحى عبد الغفار 1976:

وهي دراسة اجتماعية للمواليد غير الشرعيين في الأسر البديلة وفي المؤسسات الإيوائية والتي أجريت على عينة قوامها 34 طفلا غير شرعي في سن 12 سنة وكذلك على عينة من الأمهات غير الشرعيات وعددهن 114 أم مترددات على دار حماية المرأة والطفل خلال 17 عاما وكانت الأدوات المستخدمة في هذه الدراسة هي المقابلات الحرة مع الأخصائيين الاجتماعيين في مجال الرعاية البديلة ومع الأطفال في الأسر البديلة والأمهات البديلات، والأمهات غير الشرعيات، وبالإضافة إلى مقياس ملاحظة السلوك مع الأم وملاحظات على مسكن الأسرة البديلة بالإضافة إلى استبيان خاص بالأطفال غير الشرعيين اخل الأسرة البديلة وآخر خاص بالأسرة البديلة ذاتها وقارنت بين هؤلاء الأطفال وأطفال المؤسسات.

وكشفت نتائج الدراسة أن الأطفال غير الشرعيين المقيمين داخل المؤسسات كان لديهم إحساسا بعدم الرضا عن الحياة في المؤسسة وعدم القدرة على إقامة علاقة اجتماعية سواء داخل المؤسسات أو خارجها مع إحساس دائم بالعزلة الاجتماعية، غير أنهم يكونون مجموعة واحدة داخل المؤسسة رغم اختلاف أعمارهم، وذلك لشعورهم بأن وضعهم الاجتماعي واحد. أو لأن الراشدين داخل المؤسسة لا يمثلون له أي قيمة لانعدام الروابط القوية بينهم وبين الأطفال.

ولعل هذه الأخيرة أي النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه أنا فرويد ودان في دراستهما من قبل، بمقارنتهما أطفال الأسر البديلة بأطفال المؤسسات، وكانت الأخيرة أكثر أمية وانعزالية وأقل طموحا... بينما كان أطفال الأسر البديلة أكثر طموحا أو أعلى تعليما وخاصة الأطفال الذين يدركون أن هذه الأسر البديلة ليست أسرهم الحقيقية، وكانت أهم المشاكل التي تقابل الأطفال غير الشرعيين الذين يدركون أن هذه الأسر ليست أسرهم الحقيقية هي شعورهم بوصمة العار التي تلاحقهم في كل مكان، وفي شهادات ميلادهم التي ليست بها أسماء والديهم البدلاء مما يعرضهم لكثير من الأسئلة في المدرسة. **(ضحى عبد الغفار، 1976)**

– دراسة لمياء بلبل واقع الرعاية البديلة في العالم العربي (دراسة تحليلية 2008):

تأتي هذه الدراسة لواقع الرعاية البديلة في العالم العربي التي يقوم بإعدادها المجلس العربي للطفولة والتنمية بالتعاون مع المنظمة الدولية للقرى الصديقة للأطفال وجامعة الدول العربية لدراسة المعايير الدولية للرعاية البديلة والاسترشاد بها وباتفاقية حقوق الطفل وذلك بهدف تطوير توجهات وإرشادات تعين على وضع معايير عربية للرعاية البديلة في العالم العربي، وترجع أهمية وجود مثل هذه المعايير إلى أنها تعمل على تنظيم عملية إيداع الأطفال في المؤسسات وتضع مقترحات واستراتيجيات وإجراءات لوقاية ولمنع انفصال الأطفال عن ذويهم، من ناحية أخرى وجود المعايير يضمن عدم وجود الأطفال في المؤسسات بدون داع. وفي سياق الدراسة الحالية والتي تغطي جميع دول المنطقة العربية تم اعتماد الدراسة البحثية المكتبية والتي تعتمد تحليل المعلومات والبيانات المتوافرة وقد تم جمع البيانات من خلال تكليف لجنة تحضيرية قامت بالتواصل مع الأجهزة المعنية بالطفولة في الدول العربية والطلب إليها موافاة اللجنة بالمصادر الأولية من دراسات، تقارير، بحوث، وثائق، مشاريع استراتيجيات، تجارب...إلخ حول الأطفال فاقدي الرعاية الوالدية وحمايتهم وأنواع الرعاية البديلة المتوافرة أو المتاحة لهم.

كما اعتمدت الدراسة أيضا على مراجعة الدراسات والبيانات ذات الصلة بالموضوع كالتقارير التي تصدرها المنظمات الدولية والتي قد تحتوي بيانات كمية إحصائية والدراسات الكيفية المتعمقة والتي صدرت عن مراكز بحثية محلية أو إقليمية أو دولية.

وعلى الرغم من أهمية البحث المكتبي كمنهج للدراسة وأسلوبه في رصد وتحليل ومقارنة البيانات على المستوى الإقليمي والدولي، إلا أنه لا يمكن له أن يستبدل الدراسة البحثية الميدانية في الحصول على بيانات أولية خاصة عندما لا تتوافر الدراسات والبيانات المطلوبة لموضوع البحث كما هو الحال بالنسبة للأطفال فاقدي الرعاية. وتجدر الإشارة هنا إلى بعض الملاحظات العامة حول البيانات التي تم توفيرها:

– البيانات والدراسات المتوافرة تعكس بوضوح أن المنطقة العربية تعاني من نقص حاد في البيانات حول موضوع الأطفال فاقدي الرعاية الو الدية أو تلك الخاصة بالرعاية المؤسسية أو البديلة.

– لم تتوافر أي بيانات عن حجم ظاهرة الأطفال فاقدي الرعاية في الدول العربية والبيانات الإحصائية المتوافرة هي في معظمها تقديرات دولية عامة وبالتالي فإن مثل هذا النقص ينعكس على التحليل والنتائج المستخلصة ويعوق عملية المقارنة الشاملة هذه الظاهرة.

– اقتصرت معظم تقارير الدول على استعراض أنواع الرعاية البديلة الموجودة والقوانين واللوائح التي تحكم مثل مؤسسات ودور الرعاية في بعض الدول.

تم استلام بيانات ومعلومات من 11 دولة عربية منها الجزائر، السعودية، المغرب، قطر ...وقلة المعلومات المتوفرة التي تخص الأطفال فاقدي الرعاية أو أوضاع الرعاية البديلة.

- دراسة **بروفينس** و**ليبتون** **1962 Provence - Lipton** حيث قام بمقارنة "سلوك الأطفال الذين يعيشون في المؤسسات بسلوك الأطفال الذين يعيشون مع عائلاتهم"، وقد أبدى أطفال المؤسسات عجزا تاما في علاقاتهم مع الأفراد فنادرا ما يلجئون إلى الراشدين طلبا للمساعدة. **(سهير كامل أحمد،2000، ص270)**

– دراسة دخينات خديجة: الوضعية الاجتماعية للأطفال غير الشرعيين في المجتمع الجزائري، 2012:

دراسة قامت بها طالبة الماجستير دخينات خديجة وعنوانها الوضعية الاجتماعية للأطفال المسعفين في الجزائر وقد أتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي وكانت العينة هي العينة القصيدة. وقد استخدمت العديد من أدوات منها الملاحظة والمقابلة والاستمارة.

وكانت هذه الدراسة تهدف إلى معرفة حال الأسرة البديلة وإمكانياتها لدمج الطفل المحتضن اجتماعيا.

وكانت نتائج الدراسة كالتالي:

منها أن الأسرة البديلة التي تحتضن طفل مسعف هي أسر عقيمة تميزت بالمستوى التعليمي جيد حيث أن أغلبهم مستوى ثانوي وجامعي وان أغلبهم أسر بديلة إما غنية أو ميسورة الحال تستطيع تلبية احتياجات الطفل المكفول المادية وغيرها. ومن خلال هذه الدراسة توصلت الباحثة إلى أن الأسر البديلة تميل إلى احتضان أطفال في سن مبكرة حتى تسهل عملية تنشئتهم اجتماعيا ليكون الطفل لديه فكرة أن هذه العائلة هي أسرته التي أنجبته من خلال تنشئة سليمة يملأها الإشباع العاطفي، كما يعامل الطفل المكفول من طرف الأسرة البديلة معاملة يسودها الحماية الزائدة كانعكاس لرغبة الأم والأب البديلين الشديدة لإشباع شوقهما لممارسة دور الوالدين.

كما أن الأسر البديلة تحاول دمج الطفل اجتماعيا وذلك بإعطائه اسم العائلة والنسب.

دراسة غيلاني زينب: "دور مؤسسات الطفولة المسعفة في التنشئة الاجتماعية" دراسة مسحية وصفية لمؤسسة الطفولة المسعفة ولايتي ورقلة، الوادي –نموذجا– (2015).

تعد مؤسسات الطفولة المسعفة إطارا اجتماعيا، يخضع لشروط وقوانين معينة سعيا إلى تحقيق أهدافها وغاياتها نحو الطفل المسعف، هذا الأخير الذي يحتاج إلى رعاية واهتمام من طرف المشرفين عليه، ومنه السعي لإعداده لمتطلبات الحياة الاجتماعية قصد جعله فردا صالحا في المجتمع يمكنه التعايش مع الآخرين، ولا يتم ذلك إلا عن طريق عملية التنشئة

الاجتماعية التي تعمل على إكساب الطفل ومعايير وسلوكات حسنة تتماشى والمجتمع الذي يعيشه.

وعليه جاءت إشكالية هذه الدراسة لتبحث في الإجابة عن التساؤل العام الآتي: "كيف يمكن لمؤسسات الطفولة المسعفة أن تؤدي دورها في التنشئة الاجتماعية؟ "وتندرج تحته الفرضيات التالية:-تتشكل طبيعة العلاقة بين الطفل المسعف والقائم على تنشئته عن طريق الاتصال الدائم والمباشر بينهما.-تعمل مراكز الطفولة المسعفة من خلال دورها التربوي على تحقيق التكامل الاجتماعي بين الأطفال.-الدور الترفيهي لمؤسسات الطفولة المسعفة يقوي عناصر الانسجام بين الأطفال.

وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي، واختير مجتمع الدراسة من مؤسستي الطفولة المسعفة لولايتي "ورقلة و الوادي" بطريقة المسح الشامل، وطبقت عليه مجموعة من الأدوات أهمها: الملاحظة بالمشاركة، استمارة الاستبيان من اجل جمع البيانات والمعلومات من الميدان، فدامت الدراسة قرابة أربعة أسابيع، بحيث أسفرت على عدة نتائج أهمها:

-أن النشاطات التعليمية والتربوية والترفيهية والرياضية والفنية التي تقوم بها مؤسسات الطفولة المسعفة لها اثر بالغ على الطفل المسعف وهي جزء مكمل لعناصر التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها المؤسسة.

-الانسجام الاجتماعي والتكامل بين الأطفال المسعفين والقائمين على تنشئتهم الاجتماعية، هي أهم العمليات التي يشكلون من خلالها شخصية متوازنة داخل المؤسسة وخارجها.

-دراسة مسعي محمد سارة: " المؤسسة الكفيلة ودورها في تحقيق التوافق الاجتماعي لى الطفولة المسعفة" دراسة ميدانية لدار الطفولة المسعفة -مدينة ورقلة أنموذجا- (2015)

تهدف دراستنا هذه إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

كيف يحقق أعضاء المؤسسة الكفيلة اندماجا اجتماعيا للطفل المسعف من خلال الرعاية المقدمة؟

كيف تحقق العلاقات الاجتماعية في المدرسة اندماجا للطفل المسعف داخل الصف الدراسي؟

وأما الأدوات التي استخدمت في هذه الدراسة هي استمارة الاستبيان الذي بنيت أسئلة محاوره من خلال الزيارات الاستطلاعية للميدان، وقد توصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها:

أن أعضاء المؤسسة الكفيلة لا يستطيعون تحقيق اندماجا وتوافقا للطفل المسعف مهما بلغ مستوى الرعاية فإن الطفل يحتاج دائما لمن يقف جنبه ويواسيه ويلقنه أساليب التعامل مع المواقف الاجتماعية. وهذه الأشياء لا يجدها إلا في الأم البيولوجية أو أسرة بديلة.

أن أعضاء المؤسسة الكفيلة يرون أن الأسرة في المؤسسة، نستطيع أن نقول أنها تحقق دعما عاطفيا للطفل المسعف في حال غياب الرعاية البيولوجية الحقيقية أو الأسر البديلة ولكن مقارنة يهما فإنها دعمها بسيط جدا.

أن الطفل المسعف استجابته للأنشطة المقدمة في الصف الدراسي استجابة غير فعالة وهذا راجع لعدم قدرته على لاستيعاب النشاط كونه فاقد الرعاية وهذا ما أثر في تكوين علاقات مع زملاء.

التعقيب على الدراسات السابقة:

إن عرض الدراسات السابقة يبين قلة الدراسات التي تناولت موضوع واقع تربية الطفل في المؤسسات الايوائية والاسرة البديلة بالبحث والدراسة، لقد هدفت الدراسات السابقة في مجملها إلى تحديد مدى محاولة العينات محل الدراسة في توفير الجو الاسري يشبه الجو الاسري البيولوجي والعمل على تنمية قدرات الطفل لجعله فرد صالح ومفيد للمجتمع ، وتبرز في نتائج المتوصل إليها في كل دراسة كما لاحظت الباحثة بان معظم الدراسات استخدمت المنهج الوصفي وهو ما يتفق مع الدراسة الحالية، أما من حيث الأداة فجل الدراسات استخدمت الاستمارة كأداة لجمع البيانات.

كما لاحظت الباحثة وجود اختلاف في مكان إجراء الدراسة وأيضا مجتمع الدراسة فيه تباين من دارسة إلى أخرى.

المقاربة النظرية:

نظرية الدور الاجتماعي: تنطلق هده النظرية من مفهومي الموقف والدور في تحليل عملية التنشئة الاجتماعية، فالحياة الاجتماعية مكونة من مجموعة الأدوار التي يتفاعل من خلالها الأفراد وتتوزع هده الأدوار كما يلي:

-أدوار الحياة-دور الطفل، المراهق، الراشد...

-الأدوار المفروضة -الجنس، الطبقة...

-الأدوار المكتسبة-داخل العمل، المهنة، الثقافة...

وانطلاقا من هنا فعملية التنشئة الاجتماعية تهدف باستمرار إلى تلقين الطفل عددا من الأدوار والمراكز تمتد من بداية حياته حتى نهايتها والهدف من توظيف هاته النظرية كخلفية للدراسة هو إعطاء تفسير واضح لمدى مساهمة التنشئة الاجتماعية في تحقيق التفاعل والاتصال بين المرسل (المربي) والمتلقي (الطفل المسعف) في معالجة هدا الموضوع على مختلف التصورات النظرية المتعلقة بالتفاعل الاجتماعي وهدا خدمة للتساؤلات التي تم طرحها كاستراتيجية فعالة في التحكم والدراسة والوصول إلى نتائج علمية.

خلاصة:

استوفى هذا الفصل تحديد المشكلة وضبط أبعاد الموضوع لكي تتمكن من حصر الظاهرة وتحديد الجوانب المراد دراستها والمتعلقة بكل من متغيري الدراسة كما تساهم في تحديد المادة العلمية لكل فصل وفي بناء استمارة البحث من خلال الفرضيات الدراسة أي يتم توظيفه في الجانب الميداني لها.

الفصل الأول

التربية والطفولة

تمهيد

أولا: التربية

ثانيا: الطفولة

ثالثا: الطفولة المسعفة

خلاصة

تمهيد:

اهتم الدين الإسلامي بالطفل اهتماما كبيرا وحمل الوالدين مسؤولية تربية أبنائهم بالدرجة الأولى قال تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلاَئِكَةٌ غِلاَظٌ شِدَادٌ لاَ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ} التحريم 6.

كما حرص الإسلام على الأسرة وشدد عنايته بها لتكون المحصن الهادئ المستقر للطفل ولتكون موطن التأثير الأكبر في مجال التربية.

كما ان مشكلة تربية الطفولة المسعفة من المشكلات التي تجاوزت الحدود الوطنية للدول، أطفال يتركون في كنف المؤسسات الاجتماعية ولا أمل في احتضانهم أو منحهم فرصة للعيش في أسرة.

أولا- التربية:

I- أهم خصائص التربية أو سماتها:

- أنها عمل إنساني.

- أنها نشاط متعلق بالأفراد.

- أنها عملية مستمرة تلازم الإنسان طول حياته.**(عبد الله قلي، فضيلة حناش، 2009: 20)**

II- التطور التاريخي لهدف التربية سنتكلم فيها حسب التسلسل التاريخي الزمني وهي كالتالي:

1- **التربية في العصور القديمة:** وكانت هناك أربع نماذج بها وهي:

- التربية الصينية وهي كانت تمتاز بأنه يجب على الفرد أن يقوم بواجبة في جميع أعمال الحياة.

- أما التربية الهندية فكانوا يعلمون أبنائهم في تحمل أعباء الحياة.

- أما التربية اليهودية فهي تتمثل في وصول الإنسان إلى المثالي النقي.

- التربية اليونانية كانوا ينقسمون إلى قسمين القسم الأول الأسبرطي وهي كانت أعداد الجندي القوي الشجاع أما القسم الثاني حيث الحكمة والفلسفة

2- التربية في العصور الوسطي: وهي ظهور الأديان المسيحية التي تعد الفرد للحياة الأخرى أم الثاني وهو الإسلامي وهي إعداد الفرد في حياته الدنيا والآخرة بشكل متساوي.

3- التربية في العصور الحديثة: وسادت فيها تربية الإنسان جسمياً وعقلياً وذوقياً وهذا في القرن الرابع عشر وخامس عشر والسادس عشر التربية في القرن السابع عشر وهي أطلق في هذا العصر التربية الواقعية وفي العصر الثامن عشر النزعة الإصلاحية أم في القرن التاسع عشر تحولت إلى النزعة العلمية بعيداً عن الفلاسفة أما في القرن العشرين هدفها تربية الإنسان.

III-أهمية التربية

1- أنها استراتيجية كبرى لكل العالم

2- عامل مهم في التنمية الاقتصادية

3- عامل مهم في التنمية الاجتماعية

4- إنشاء الديمقراطية الصحيحة

5- وأنها ضرورة للتماسك الاجتماعي

6- توصيل الإنسان إلى مراكز اجتماعية مرموقة .

ثانيا-الطفولة:

I-المقاربة النظرية للنمو في مرحلة الطفولة:

1-نظرية التحليل النفسي:

قام "Freud" بوضع أسس نظرية التحليل النفسي وافترض أن الطفل يمر بخمسة مراحل أساسية خلال النمو وتطور أنظمته الشخصية، تتميز كل مرحلة بمصدر إشباعي يرتبط بمنطقة جسمية معينة، وذلك لإشباع الحاجات الغريزية وهذه المراحل تتمثل في مراحل النمو النفس جنسي وهي كما يلي:

أ- المرحلة الفمية:

فيها يحصل الطفل على اللذة من منطقة الفم (الشفتان، اللسان والأسنان) يمارس فيها الطفل أنشطة المص والمضغ، وتشكل هذه الممارسة مصادر رئيسية للذة، فعندما تستثار المنطقة الفمية، فإن بعض الطاقة الغريزية تتفرغ مما يؤدي إلى انخفاض التوتر وبالتالي الإحساس بالراحة والرضا. **(محمد عودة الريماوي، 2003: 64)**

ب- المرحلة الشرجية:

تقع ما بين السنة والنصف إلى السنة الثالثة من حياة الطفل، ويتمركز مصدر اللذة في المنطقة الشرجية ويشعر الطفل بلذة وراحة خلال عملية الإخراج وفيما بعد تصاحب اللذة بالقدرة على السيطرة على تلك العملية، وتعطي هذه القدرة للفرد الشعور بذاته وفي حال رغب

الطفل في الانتقام من المشرفين على تربيته فإنه يفقد السيطرة على عملية الإخراج للوصول إلى غايات يشعر أنه حرم منها.**(علي فاتح الهنداوي، 2002: 58)**

ج- المرحلة القضيبية:

في هذه المرحلة تتركز الطاقة الغريزية في الأعضاء التناسلية يحصل الطفل على لذته من اللعب بأعضائه التناسلية، كما يمر الطفل في هذه المرحلة بالمركب الأوديبي وهو ميل الطفل الذكر إلى أمه والنظر إلى أبيه كمنافس له في حب أمه، وميل الطفلة الأنثى إلى الوالد وشعورها بالغيرة من الأم. **(ثائر أحمد غباري، 2009: 96)**

د- مرحلة الكمون:

في نهايات المرحلة السابقة يلجأ الطفل إلى كبت مشاعره المتناقضة في منطقة الهو اللاشعورية بكل ما تحمله هذه المشاعر من طاقة انفعالية وتظل هذه المشاعر كامنة وبسبب كون هذه المرحلة طويلة ، حيث تمتد حوالي ست سنوات فإن الطفل ينشغل خلالها باستكشاف البيئة من حوله، واكتساب المهارات الاجتماعية والبحث عن الأماكن الأكثر أمنا من الناحية الانفعالية مما ينسيه ضغوط المرحلة السابقة. **(محمد عودة، 2003: 65)**

هـ- المرحلة التناسلية:

وفي هذه المرحلة نأخذ الميول الجنسية الشكل النهائي لها وهو الشكل الذي سيستمر في النضج ويحصل الفرد السوي على لذته من الاتصال الجنسي الطبيعي مع فرد راشد من أفراد الجنس الأخر حيث تتكامل في هذا السلوك الميول الفمية والشرجية وتشارك في بلورة الجنسية السوية الراشدة. **(ثائر أحمد غباري، 2009: 97)**

2- نظرية النمو النفس الاجتماعي:

يعتبر (Erickson, 1902-1994) من بين من ثاروا على أفكار Freud وحاولوا تقديم نظرية التحليل النفسي في قالب جديد يعكس تغيرات عميقة ، وتعرف نظريته باسم نظرية النمو النفسي الاجتماعي التي بناها على نتائج أبحاثه مع الأطفال والأسر عبر الثقافات المختلفة وبمنهج أنثر وبولوجي.

أ- مرحلة الثقة مقابل عدم الثقة: من الميلاد إلى السنة الثانية:

إن الاتجاه النفسي الاجتماعي الذي يجب على الطفل أن يتعلمه هو أن يستطيع أن يثق في العالم، وتنمو هذه الثقة من خلال الاتساق في الخبرة والاستمرارية في إشباع حاجاته البيولوجية الأساسية عن طريق الوالدين، فإذا أشبعت هذه الحاجات وإذا عبر الولدين نحوه عن عاطفة حقيقية وحب فإن الطفل يعتقد أن عالمه آمن يمكن الوثوق به، أما إذا كانت الرعاية الو الدية قاصرة وغير متسقة أو سلبية، فإن الأطفال يتعاملون بخوف وشك. **(ثائر أحمد غباري، 2009: 106)**

ب- مرحلة الإحساس بالاستقلال الذاتي مقابل الإحساس بالخجل والشك: من 2 إلى 3 سنوات

يعمل الطفل على تأكيد إحساسه بالاستقلال الذاتي، وذلك بممارسة أنماط سلوكية تتبدى خلالها أداء بعض الأعمال بمفرده دون مساعدة الآخرين، ويقع الطفل في صراع يتراوح بين تأكيد ذاته عندما لديه إحساس بالاستقلال الذاتي، وفي حال عدم تحقيق ذاته يتولد لديه الإحساس بالخجل والشك اللذان يلازمان شخصيته طيلة حياته. **(علي فاتح الهنداوي، 2002: 64)**

ج- مرحلة المبادأة مقابل الشعور بالذنب: من 4 إلى 5 سنوات

إن قدرة الطفل على المشاركة في كثير من الأنشطة الجسمية في استخدام اللغة، يعد مجال خصب للمبادأة، والتي تضيف إلى الاستقلال الذاتي خاصية القيام بالفعل والتخطيط والمعالجة، وذلك أن الطفل يكون نشطا ومتحركا إذا أتيح لطفل الرابعة والخامسة الحرية للاكتشاف والارتياد والتجريب، وإذا أجاب الوالدان والمعلمون عن أسئلة الطفل، فإنهم يشجعون اتجاهاته نحو المبادأة، أما إذا قيد الأطفال في هذا العمر أو شعروا بأن أنشطتهم وأسئلتهم لا معنى لها ومضايقة ، فإنهم سوف يشعرون بالذنب فيما يفعلون على نحو مستقل. **(ثائر أحمد غباري، 2009: 107)**

د – مرحلة الشعور بالجهد والمواظبة مقابل الشعور بالنقص والدونية: من 6 إلى 11 سنة

في هذه المرحلة يستطيع الطفل أن يكيف نفسه لأداء العديد من المهارات والمهام، وذلك بتطوير إحساسه بالعمل والكد والمثابرة، ليصبح فردا قادرا على التحصيل والإنجاز الدراسي والدراسة واللعب، ركنان هامان في تكوين الإحساس بالشعور بالجهد إذا استغل التوجيه إليهن بطريقة ملائمة، وإلا فإن الشعور بالنقص والدونية سيبقى ملازما له طيلة حياته، حيث أن الإحساس بالنجاح يؤدي إلى شعوره بالإنجاز والإحساس بالفشل يؤدي إلى شعوره بالدونية. **(علي فاتح الهنداوي، 2002: 64)**

3– النظرية المعرفية:

مؤسس نظرية النمو المعرفي بياجيه (Piaget 1896-1980)، وقد ركز في نظريته على العمليات المعرفية الشعورية (الإحساس، الانتباه، الإدراك، التفكير) وتأتي هذه النظرية على رأس النظريات المعرفية.

أ– المرحلة الحسية الحركية:

تبدأ هذه المرحلة من الميلاد إلى السنة الثانية من العمر، أي أن هذه المرحلة تمتد حوالي أربعة وعشرون شهرا، يقوم فيها الطفل ببعض الأفعال الإنعكاسية مثل البكاء والتحريك غير المقصود والنظر إلى الأشياء، وتستمر هذه الحركات إلى سن العامين ويتضح ذلك من خلال سلوك قدر من الخبرة المختزلة في اختيار بعض الكلمات. **(سعيد رشيد الأعظمي، 2007: 236)**

ب– مرحلة ما قبل العمليات:

تمتد هذه المرحلة من العامين إلى السنة السابعة من عمر الطفل، وفي هذه المرحلة تتنامى قدرة الطفل على استخدام الرموز اللغوية (الاستفهام، النداء، التعجب)، أما فيما يخص التفكير الرمزي يتجاوز الطفل الارتباطات البسيطة بين الحس والحركة التي شكلها في

المرحلة الأولى، وأهم ما يميز هذه المرحلة التفكير الرمزي والتطور اللغوي واللعب الإيهامي واللامنطقية والتمركز حول الذات.

ج- مرحلة العمليات المادية:

تمتد من (7 إلى 11 سنة)، واستخدم بياجيه مصطلح العمليات لوصف الأعمال والنشاطات العقلية التي تشكل منظومة وثيقة، ويستطيع الطفل في هذه المرحلة أن يمارس العمليات التي تدل على حدوث تفكير منطقي، ويمثل التمركز حول الذات كما تأخذ اللغة طابع اجتماعي. **(سعيد رشيد الأعضمي، 2007: 236)**

د- مرحلة العمليات المعرفية:

تمتد من (11 إلى 14 سنة) وهي أعلى درجات النمو، يفكر الطفل بمنطق افتراضي ويكون قادر على وضع جميع احتمالات حل المشكلة التي توجهه، ويستطيع في هذه المرحلة تخيل بدائل جديدة لتفسير نفس الظاهرة واستخدام أراء تبتعد عن الواقع أو الحقيقة ولكن يكون قادر على تصورها أو يمكنه استخدام رموز لا يقابلها ما يوجد في خبرة الشخص نفسه لكن كتعريف مجرد. **(علي فاتح الهنداوي، 2002: 75)**

II-مراحل الطفولة:

1- مرحلة الطفولة الأولى: من الولادة حتى سن ثلاث سنوات:

- **بعد الولادة:** وهي عملية انتقال الجنين من الاعتماد الكلي على الأم عن طريق الحبل السري إلى الاستقلال النسبي، فبعد أن كان يعتمد الجنين على أمه في تنفسه وغذائه المباشرين، يبدأ استقلال الطفل، ويبدأ بالتنفس.... وهكذا تعد هذه الفترة جهادا في سبيل البقاء.**(مريم سليم، 2002: 199)**

2-مرحلة الطفولة المبكرة: من ثلاث سنوات إلى سن السادسة.

وتسمى هذه المرحلة بمرحلة ما قبل المدرسة، وتمتد من بداية السنة الثالثة من عمر الطفل إلى سن السادسة، وأطلق "فرويد" على هذه المرحلة اسم المرحلة القضيبية وسماها "ايريكسون" مرحلة المبادرة مقابل الشعور بالذنب، كما سماها "بياجيه" اسم مرحلة ما قبل

العمليات. وتبعا للنمو الأخلاقي يصطلح عليها "كولبرج" أو اسم مصطلح مرحلة الولد الطيب مقابل البنت الطيبة، وانطلاقا من الأساس البيولوجي ألنمائي سميت هذه المرحلة بمرحلة ما قبل التمدرس، ومن الأساس التربوي يمكن تسمية طفل هذه المرحلة بطفل ما قبل التمدرس.**(علي فاتح الهنداوي، 2002: 173)**

3-مرحلة الطفولة الوسطى: من سن السادسة إلى سن التاسعة.

يهتم الطفل بالتعبير عن نفسه وبإشباع ذاته، ويميل إلى اللعب الإيهامي من جهة والى ما هو يدوي عملي من جهة أخرى. **(محمد مصطفى زيدان، 1979: 140)**

وتقع هذه المرحلة بين مرحلة ما قبل التمدرس ومرحلة المراهقة، وينظر العلماء إلى هذه الفترة على أنها فترة هدوء مما دعا "فرويد" تسميتها فترة الكمون، نتيجة انخفاض مستوى النشاط الجنسي بها، وعدم ظهوره، وبسبب عوامل الكبت الناتجة عن زيادة الوعي الاجتماعي لدى الطفل. **(رمضان محمد القذافي، 2000: 289)**

وتوصف هذه المرحلة بأنها المناسبة لعملية التنشئة الاجتماعية، وغرس القيم الأخلاقية كما أنها فترة حرجة للطفل لنمو الاستقلالية عنده وتحمل المسؤولية، وتتصف هذه المرحلة بالنشاط الزائد للطفل، ما يجعل حيلته ملئها اللعب. **(علي فاتح الهنداوي، 2002: 211)**

4-مرحلة الطفولة المتأخرة: من تسع سنوات إلى سن الثانية عشر

تبدأ ميول الأطفال إلى التخصص، وتصبح أكثر موضوعية، ويبدأ الطفل يهتم ويميل نحو أشياء معينة في العالم الخارجي، كالمهن المختلفة أو نوع خاص من أنواع المعرفة كالطب والهندسة والطيران. **(محمد مصطفى زيدان، 1979: 140)**

وينظر إليها الكثير من العلماء على أنها الفترة المكملة لفترة الطفولة الوسطى ويصطلح على هذه المرحلة أيضا ما قبل المراهقة، لأن ما تحمله من هذه المرحلة من تغيرات ما هو إلا استعداد للوصول إلى البلوغ وتمهيد للوصول إلى المراهقة، والبعض الأخر يطلق عليها اسم مرحلة الاستعداد. **(علي فاتح الهنداوي، 2002: 147)**

III-حاجات الطفولة:

1-الحاجة إلى الحب والعطف:

تؤكد الدراسات إن الحب يلعب دورا كبيرا في نشأة الشخصية وفي تشكل مفهوم الذات والحب من الحاجات النفسية الهامة والتي يكون تأثيرها على حياة الشخص المستقبلية إذا ما أشبعت في الطفولة المبكرة، فالطفل بحاجة إلى الشعور بأنه محبوب وان هذا الحب ضروري لصحته النفسية، إلا أنه يريد أن يشعر بأنه مرغوب فيه، وبالتالي ينتمي إلى جماعة أو بيئة تحبه وتمنحه الحب والحنان.

2-الحاجة إلى الانتماء:

من أقوى الحاجات النفسية شعور الطفل بالانتماء إلى أسرة أو جماعة معينة، وان الانتماء إلى الأسرة من الحاجات الأساسية للنمو النفسي والاجتماعي للطفل، خاصة في المراحل الأولى من حياته.

3-الحاجة إلى تأكيد الذات:

يحتاج البناء إلى أن يشعروا باحترام ذواتهم، وأنهم جديرون بالثقة، الاحترام والاعتزاز وهم دائما يسعون للحصول على المكانة المرموقة التي تعزز ذواتهم وتؤكد أهميتهم.

4-الحاجة إلى الأمن والطمأنينة: وهو أن يشعر الطفل أن من يحيطون به يتقبلونه ويحيطونه بالحب، الحنان، الرعاية والإحساس بالأمن، يتأكد في الطفولة من شعور الطفل بأن له مكانا في المجتمع الذي يولد فيه، وله بيت يأويه وأسرة تحتضنه، تسودها علاقات مستقرة.

5-الحاجة إلى اللعب:

للعب أدوار في التنمية الجسمية وفي التنمية الجسمية وفي التنفيس الانفعالي ورفع الروح المعنوية، واللعب يسد حاجة ضرورية للجسم ولنفس الإنسان، ويكون اللعب في فترة الطفولة المبكرة تلقائيا، والطفل يعتبر اللعب حرفته أو عمله الرئيسي، ومن هنا تطلب الأمر

من أجل إشباع هذه الحاجة، إتاحة وقت الفراغ للعب والمكان الملائم. **(نبيلة عياش الشربجي، 2002: 80)**

V-مشكلات الطفولة:

تنقسم المشكلات التي تواجه الطفولة إلى مشكلات قبل الولادة، وبعد الولادة وأخرى في سن المدرسة الابتدائية، إلى بعض الإعاقات التي تصيب الطفل في مرحلة عمرية ما.

1-مشكلات الطفولة قبل الولادة:

وتتلخص فيمل يلي العوامل الوراثية وما يصاحبها بتأثير الوراثة على العوامل العقلية أو الإصابة بالأمراض الجرثومية المزمنة التي يصاب بها أحد الوالدين مثل "الزهري" وسوء التغذية عند الأم الناتج عن قصور أو إفراط في الغذاء أو عدم توازنه كما إن التسمم الحملي يؤدي إلى أمراض مثل ضغط الدم، زيادة نسبة الزلال، وظهور بعض التشوهات الخلقية، ومن أكبر المشكلات التي يواجهها الطفل في هذه المرحلة تعرض الأم إلى بعض الأمراض أثناء الحمل: الأنيميا، السكري، القلب، ويؤثر على الجنين، وتأثير عامل الريزوس RH على الإنجاب نتيجة فروق وراثية في فصيلة الدم بين الجنين والأم.

2-مشكلات الطفولة بعد الولادة:

أ- **الفطام:** وهو الانتقال التدريجي من الاعتماد على الحليب إلى الاعتماد على الطعام والتغذية، بالإضافة إلى مظاهر الإفراط في الأكل أو فقدان الشهية.

ب- **التبول اللاإرادي:** ويحدث بدون سبب أو يكون عرضا لمرض معين

ج- **الغيرة:** وتظهر في السنوات الخمس الأولى من عمر الطفل، والتي تؤدي إلى اضطراب الطفل انفعاليا.

د- **مص الأصابع:** والذي يصبح اضطراب إذا استمر إلى سن الخامسة أو السادسة من عمر الطفل.

هـ- عدم القدرة على ضبط الإخراج: إذ يستطيع الطفل التحكم في التبرز في الشهر الرابع والعشرون ، والاختلاف عن ذلك يرجع لاختلاف حالة الأطفال الصحية والظروف النفسية لهم. **(فؤاد بسيوني متولي، 1988: 15)**

3-مشكلات طفل المدرسة:

أ- مشكلة الهروب من المدرسة: إن الهاربين من المدرسة سيشكلون دفعا جديدا لعدد الأميين الجاهلين في المجتمع، أو قد ينحرف قسم كبير منهم إلى أعمال تضر بهم شخصيا وتلحق ضررا بالمجتمع، ويلاحظ في المناطق المتخلفة أنه لا يبدي الأهل كثيرا من الاهتمام بمسألة ترك الدراسة في المرحلة الابتدائية، طالما أن أولادهم يقومون بمساعدتهم في العمل الزراعي أو التجاري ، وبالتالي فهم في نظرهم منتجون، ويغيب عن بال هؤلاء أنه لو أتم هؤلاء الأطفال تعليمهم لكانوا من المنتجون أكثر، ولكانوا من المساهمين أكثر في تطور المجتمع، وكانوا أقدر على التعامل مع المحيط الذي يعيشون فيه. **(محمد أيوب شحيمي، 1994: 25)**

ب- الضعف العقلي: بغض النظر عن أسبابه فإنه يكون في سياق ثلاثة إصابات أو حالات "التخلف" العته أو "البلاهة".

ج- مشكلات التأخر الدراسي: قد يرجع أساسها لكراهية التلميذ للمعلم أو الفصل بسبب إعاقة جسمية مثل "ضعف البصر أو السمع".

د- الاكتئاب أو الانطواء: وغالبا ما تظهر على مشارف مرحلة المراهقة وتبدوا على الأطفال اللامبالاة، الفتور، الانسحاب الاجتماعي وتكرار الشكوى من الآلام الجسدية.

هـ- السرقة: قد يلجأ الطفل لهذا الأسلوب عند حاجته للنقود مثلا.

و- الكذب: وربما يعود ذلك من قبيل التخيلات لهذا يخطئ الكبار في وصف الكذب، ويميل بعض علماء النفس إلى تنمية تخيلات الطفل وتوجيهها بدلا من استنكارها.

ي- العدوان: نتيجة لفشل الذات في إحداث توافق يؤدي إلى الشعور بالقلق، والجانح يلجأ للعدوان دفاعا ضد القلق، فالإحباط يثير القلق. **(فؤاد بسيوني، 1988: 18)**

IV-الإعاقات: ومن أهم المشاكل التي تصيب الطفل هي:

1- الإعاقات الجسمية: والتي تنشأ من عدم وجود أحد أطراف الجسم، نقصه، ضعفه أو فقدان وظيفتها، كالشلل بأنواعه والتشوهات الخلقية في القلب أو العمود الفقري والقدمين.

2- الإعاقة الحسية: وهي التي تصيب أي من الأجهزة الحسية للطفل مثل "النظر".

3- التخلف العقلي: وهي تتدرج من تخلف إلى تخلف شديد.

4- الإعاقة النفسية: والتي تصيب الأطفال عندما يصطدم النمو النفسي بعقبات وصدمات، لا يستطيع تكوين نفسه بطريقة سليمة، وعندئذ يظهر عند الطفل أعراض وسلوك غير ملائمين لسنه. وربما تتأثر أجهزه العضوية وتتحول إلى حالة مرضية. **(فؤاد بسوني مولي، 1988: 20)**

ثالثا-الطفولة المسعفة.

I- المسعفة:

كلمة "مسعف" جاءت من المصدر إسعاف يقال: أسعفَ يُسعف، إسْعافًا، فهو مُسْعِف، والمفعول مُسْعَف.

والإسعاف: قضاء الحاجة. والمُسَاعَفةُ: المُسَاعدَة. وهو إعانة المنكوبين ونجدة الجرحى أي أسعف إسعافا أي عالج المريض بالدواء، ومنه تقول: سُعِف الغلامُ، فهو مَسعوف، وأسعفتُ الرجل بحاجته إسعافاً، إذا قضيتَها لَه وأسعفتُه أَيْضا، إذا أعنتَه على أمره.

ويضمن هذا التعريف عنصر الإعانة غير أنها تبقى مجردة، فالطفل المسعف يبقى دائما ذلك الشخص الذي لديه قصور وعجز يطلب دائما من الآخرين التدخل لتغطية عجزه وقصوره .

II- الطفولة المُسْعَفَة:

لا نريد هنا أن نخوض في طرح التعريفات المتعددة المختلفة حسب التخصصات للطفولة المسعفة ثم مناقشتها للخروج بتعريف منها أو ترجيح بعضها عن الآخر، فهي متفاوتة وتتمحور جميعها على حالات الطفولة المسعفة، وإنما نريد طرح مفهوم عام يشمل

أهم ما جاء في تلك التعريفات، ومن خلال ما هو موجود في مراكز الطفولة المسعفة، وما شرعه القانون، لنعرف المفهوم العام لهذه الشريحة من المجتمع.

ولذا فإن المراد بالطفولة المسعفة هي تلك الفئة من الأطفال المحرومين من الأسرة لسبب ما، أي الوسط الذي يشمل الوالدين والإخوة والتي تودع في مراكز خاصة بالتكفل بهم من جميع النواحي النفسية والاجتماعية والتربوية وغيرها.

ومع التكفل بهذه الفئة داخل تلك المراكز غير أنها تبقى تعاني دوما من الحرمان الذي يولد لها الاضطرابات، لأن المراكز المختصة لا يمكنها تعويض الوسط العائلي مهما بلغت درجة التكفل بها، وعليه ندرك أهمية الأسرة في احتضان الأولاد، وأن تلك المراكز ما هي إلا تدبيرات وإجراءات فرضها الواقع لتؤدي ما يمكن أن يستدرك في غياب الواجب الرسمي الذي ضيعه بعض أفراد المجتمع سواء بالتخلي عن مسؤوليتهم أو بالتفريط فيها، ولذا سوف نقف على أهم الإجراءات والتدابير التي أخذ بها ديننا اتجاه هذه الفئة من أفراد المجتمع ويرتكز حديثنا عن صنف مجهول النسب كما سبق وأن أشرنا، ولكن قبل ذلك نعرج عن نظرته إلى الطفولة المسعفة عموما ومنها نتحدث عن مجهول النسب. **(علي زواري أحمد، 2014، ص 58-59)**

ويعرف فرويد الطفل المسعف: "أنه من فئة الأطفال الذين هم بلا مأوى ولا عائل لهم تفكك في حياتهم الأسرية بسبب ظروف قاهرة ومن ثمة انفصلوا عن أسرهم وحرموا من الاتصال الوجداني بهم والذي يكون سببه الرباط العائلي وقد ألحقوا بدور الحضانة أو الملاجئ". **(شهرة نزار، 2012، ص 28)**

III-تعريف الطفل المسعف حسب بعض العلوم:

1- التعريف الاجتماعي: ورد في القاموس الاجتماعي المدرسي "لابلاجاس والبليش" وآخرون أن كلمة "مسعف" جاءت من إسعاف وإعانة المنكوبين ونجدة الجرحى أي أسعف إسعافا أي عالج المريض بالدواء، ويضمن هذا التعريف عنصر الإعانة غير أنها تبقى

مجردة، فالطفل المسعف يبقى دائما ذلك الشخص الذي لديه قصور وعجز يطلب دائما من الآخرين التدخل لتغطية عجزه وقصوره. **(unicef and iss, 2004)**

2- لتعريف النفسي: حسب المعجم الموسوعي لعلم النفس "هو من فئة الأطفال الذين ليس في وسع آبائهم أن يعتنوا بهم، بسبب الهجر، صعوبات الحياة، السياق الاجتماعي للأم العزبة، مرض الآباء، بطالة، إبعاد من المنزل الأسري أو موت الأبوين. **(نوربير سيلامي، ترجمة وجيه سعد، 2001: 1894)**

3-التعريف القانوني: حسب المادة 08 من القانون الداخلي للمؤسسة يعرف الأطفال المسعفين كالتالي:

- الأطفال المحرومين من الأسرة بصفة نهائية والمتمثلين في ما يلي:
- الطفل الذي فقد أبويه أو السلطة الأبوية بصفة نهائية بقرار قاضي الأحداث
- الطفل المهمل والمعروف أبويه والذي يمكن اللجوء إلى أبويه أو أصوله والمعتبر بمهمل قضائي.
- الطفل الذي يعرف نسبه والذي أهملته أمه عمدا ولم تطلب به ضمن أجل لا يتعدى ثلاثة أشهر. **(مديرية النشاط الاجتماعي، النظام الداخلي لدور الأطفال المسعفين -المادة 08)**

4-التعريف الصحي: كما تم تعريف الطفولة المسعفة حسب قانون الصحة العمومية في الجريدة الرسمية من الأمر رقم 79/76 في المادة 246 بتاريخ 23-10-1976 أين يوضح الوضعية المادية للأطفال وأين يتم استقبالهم تحت وصاية مصلحة الإسعاف العمومي وهم : المولود من أب وأم مجهولة ووجد في مكان ما وهو الوليد اللقيط، الذي لا أب ولا أم له ولا أصل يمكن الرجوع إليه وليس له أي وسيلة للمعيشة وهو اليتيم والفقير، الذي سقط من السلطة الوالدية بموجب تدبير قضائي وعهد بالوصاية إلى الإسعاف العمومي للطفولة. **(الجريدة الرسمية من الأمر رقم 79/76 في المادة 246 بتاريخ 1976/10/23)**

5-التعريف الإداري: تطلق هذه ذات الاستعمال الإداري على القاصرين تحت الوصاية والأطفال المشردين من العائلة، أو الأطفال الذين أسقط أهلهم من حقهم في ممارسة السلطة

على أولادهم في استعمال هذا المصطلح خارج سياقه، يذكر الأطفال يتلقون العون وتعهدهم هيئة المساعدة الاجتماعية للطفولة ويخضعون لاحتمالات تسليمهم إلى عائلات معينة أو مؤسسات مختلفة. **(رولان درون، فؤاد شاهين، 1997: 894)**

إذن الطفل المسعف هو كل طفل تم التخلص منه فور ولادته بوضعه على أحد الأرصفة أو بجوار دور العبادة ، فيبدأ مشوار العناء حيث تتناقله أيادي كثيرة، من الشخص الذي عثر عليه إلى الشرطة إلى دار الرعاية وهكذا لا يتذوق هذا الطفل المسكين طعم الاستقرار أو الراحة أو الأمان وهو يدفع ثمن خطيئة أبوية بلا ذنب. **(محمد المهدي، 2007: 42)**

V- نظرة الإسلام للطفولة المُسْعَفَة:

الإسلام دين الرحمة والإنسانية ركز اهتمامه بكل الطبقات والشرائح الضعيفة عموما والمحرومة على سبيل الخصوص، مثل الأسير، وابن السبيل، والغارمين، والفقراء والمساكين، والأرملة، واليتيم، واللقيط، وفي هذا جاءت النصوص الكثيرة من القرآن والسنة، منها قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرا إنمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لاَ نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلاَ شُكُورًا﴾ 17. ومثل قوله تعالى: ﴿فَأَما الْيَتِيمَ فَلاَ تَقْهَرْ﴾ 18، ومن الحديث النبوي الشريف، قول نبي الرحمة: "اللهُم إِنِّي أُحَرِّجُ حَق الضعِيفَيْنِ الْيَتِيمِ، وَالْمَرَأة" 19، ومعنى أحرِّج: أي أضيق وأحرم على من ظلمهما.

وقوله: "الساعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَكَال ذِي يَقُومُ اللَيْلَ وَيَصُومُ النهَارَ" 20.

ومن تلك الطبقات الضعيفة التي اعتنى بها الإسلام وأعطاها الرعاية الكاملة والتدابير اللازمة، والتي قد تكون محرومة هي شريحة الأطفال، حيث أمر بمنحهم العطف والحنان وشملهم بالرعاية والتربية الحسنة؛ خاصة مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، كالمعوقين والمعوزين، والأيتام واللقطاء، وغيرهم. **(علي زواري أحمد، 2014: 60)**

وهنا نخص بالذكر الطفل اللقيط ويقصد به الطفل مجهول النسب، ولا يعرف من والده، أو لا يعرف من والده ولا من أمه على سواء، لأن اللقيط حي مولود رماه أهله خوفا من الفقر أو فرارا من تهمة الزنا، لأنه جاء نتيجة اتصال غير شرعي بين رجل وامرأة، فقامت المرأة بالتخلي عنه هروبا من التهمة والفضيحة إلى آخر ما قرره الفقهاء في ذلك، وغالبا ما يكون الأب مجهولا في مثل هذه العلاقات، مما يجعل إمكانية وجود النسب غير واردة ومن الصعوبة بمكان.

ولذا نجد فقهاء الشريعة قد عرضوا لهذا النوع من الأولاد وحثوا على تربيته والعناية به وفصلوا أحكامه في كتب الفقه تحت عنوان باب اللقيط، ذلك لأنه إنسان لا يسوغ إهماله وتحرم إهانته ويجب إحياؤه، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنمَا أَحْيَا الناسَ جَمِيعًا﴾ 21 إلى جانب الأمر بعمل الخير في قوله تعالى: ﴿وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ 22، والأمر بالتعاون على البر في قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتقْوَى﴾ 23، وذلك ارتقابا لخيره واتقاء لشره.

والآن ندخل في كيفية عناية الإسلام وموقفه الواضح من هذه الشريحة المحرومة التي تحتاج للإسعاف من المجتمع بما يحفظ كرامتها ويعيد لها إنسانيتها ويضمن لها حقوقها ويجعلها فاعلة داخل المجتمع.

VI- أصناف الطفل المسعف:

يمكن تصنيف الطفولة المسعفة على النحو التالي:

1- الطفل الغير شرعي: وهو طفل بل هوية، بلا جذور جاء نتيجة علاقة غير شرعية تخلى الأب عن مسؤوليته اتجاهه وخافت الأم من العار و الفضيحة فلم يكن أمامها إلا أن تتخلى هي الأخرى.

2- الطفل الموجه من طرف قاضي الأحداث: باعتبار أنه في خطر، وهذا الصنف يضم أطفال العائلات الذين لديهم مشكلة عدم القدرة على التكفل بالطفل من جميع النواحي وعدم توفر الجو النفسي الملائم له.

3- الطفل الذي يودع من طرف والديه: هو الطفل الذي يودع لمدة محددة نتيجة مصاعب مادية مؤقتة، يبقى لمدة طويلة ومن ثم يتم التخلي عليه، أو قد يوضع بحجة عدم التفاهم بين الزوجين.

4- الطفل اليتيم: هو الطفل الذي فقد والديه ولم يبلغ سن الرشد، ولقد أعطى الإسلام أهمية خاصة تدعوا إلى تربية اليتيم والعناية به.

5- الطفل المشرد: وهذا المشرد قد يتطور إلى أن يأخذ صورة من صور التسول، وهذا يعود إلى الظروف الاقتصادية الصعبة التي يوجد فيها الطفل كالفقير وبعض الضغوطات التي تقلق الطفل، وهكذا يضطر إلى الهروب بسبب السيطرة المفروضة عليه من طرف الأولياء وكثرة المشاكل والخلافات، وقد يكون بسبب وفاة أحد الوالدين.

6- طفل الزوجين المطلقين: هذا الطفل يتضرر كثيرا إثر طلاق والديه ويصبح ضحية لمشاكل كثيرة، فالطلاق يحرم الطفل من رعاية وتوجيه والديه، فحرمانه من الناحية المادية والمعنوية يؤدي التشرد والتسول، وفي أغلب الأوقات يؤدي إلى الانحراف. **(إبراهيم سعد، 1986: 310)**

VII-خصائص الأطفال المسعفين: إن غياب الرعاية الأمومية في حياة الطفل يؤثر فيه، أو يجعله يتراجع في نموه أو يظهر بعض التصرفات التي تؤثر في شتى الجوانب هي:

1- **خصائص جسمية:**

- ارتفاع مرضية الأطفال في اضطرابات متنوعة حيث تقول Aubry:

الإحباط يمنع الجسم من تطوير مناعة ضد الميكروبات العادية، وهكذا يظهر الإحباط كعامل أساسي في مرض ووفاة الأطفال. **(بدرة ميموني، 2003: 172)**

2- خصائص نفس-حركية: وتتمثل في:

أ- تأخر جزئي أو شامل حسب الطفل، في إكساب الوضعيات مثل الجلوس، الحبو المشي.

ب- اضطرابات نفس حركية وإيقاعات مثل: أرجحة الرأس أو كل الجسم، مص الأصابع اللعب بالأيدي، إغلاق العينين بواسطة الأصابع، ضرب الرأس على السرير أو الحائط وتستعمل هذه السلوكات من طرف الطفل لتهدئة القلق وقد يستمر حتى الرشد.

ج- إضطرابات حركية فيما يخص القبض، عدم التحكم في اليد، ضعف التنسيق بين الحركة والعين. **(بدرة معتصم ميموني، 2003: 173)**

3- خصائص لغوية:

حسب "**Aubry**" حاصل النمو(P.b) ينخفض بقدر ما ازدادت مدة بقاء الطفل في المؤسسة والنمو يضطرب ويدهور اللغة، وتتمثل أشكال التدهور في تأخر شامل أو جزئي، لغة آلية فقيرة، وضعف الفهم والتركيز. **(بدرة معتصم ميموني، 2003: 173)**

البكم في حالة نفسية معقدة يكون فيها الطفل المسعف رافضا للكلام مع من حوله فهذه الحالة غالبا ما يصنفها علماء النفس ضمن الميكانيزمات الدفاعية التي تساعد الطفل على الهروب من واقعه المؤلم، وبالتالي لجوء الطفل إلى الصمت، يعتبر غالبا إعلانا عن عدم رغبتها في الاندماج مع وسطه الاجتماعي.**(Francoise gapari, 1989: 27)**.

4-خصائص اجتماعية:

نجد نوعين من الأطفال، بعضهم في حركة دائمة يلمسون كل شيء، يتشبثون بكل من يدخل إلى المؤسسة (غريب أو معروف) يلتصقون به ويطلبون منه حملهم والاهتمام بهم، مما يجعل الملاحظ الغريب يظن أن الطفل الاجتماعي وله علاقة جيدة مع الآخرين لكن في الواقع هي علاقات سطحية تزول بزوال اهتمام الآخر، إن علاقاتهم سطحية وتعلقهم عابر مدى عبور الأشخاص وهذا التعدد أوجه الأمومة وعدم ثباتها.

الصنف الثاني منطوي لا يبالي بالأخر عند الاقتراب منه يبكي أو يخفي وجهه أو ينسحب. **(بدرة معتصم ميموني، 2003: 173)**

5- خصائص أدراك الذات:

ضعف معرفة الجسم لأن الطفل يتعرف لجسمه بملاطفته ولمسه وتقبيله لكن الطفل في المؤسسة لا يحظى بهذه العناية الوجدانية، فهو يعيش في فراغ بدون مثيرات تساعد على الإحساس والإدراك بجسمه وبخصائصه. **(بدرة معتصم ميموني، 2003: 171)**

6-خصائص سلوكية: تتمثل في:

أ- **الانضباطية:** اضطراب يصيب الصغار والمرهقين والكبار وعدم الانضباط الحركي والنفسي(ضعف الانتباه والتركيز، وتبقى الانضباطية حتى سن الرشد في العلاقات وفي العمل والتكوين)

ب- **عدوان ذاتي:** كضرب الرأس، عض يديه، لطم وجهه أو نتف شعره، الارتماء على الأرض، تشنجات تحت تأثير الغضب والإحباط.

ج- **حقد وعدوان:** ضد المتسببين في الترك، ثم يعمم ضد كل المحيطين به، إلا إذا وجد عناية بديلة مقبولة ومستمرة.

د-**التبول اللاإرادي:** وهي غالبا ما يكون مصدرها إما نفسي أو عضوي وتظهر معالم هذه الحالة خاصة دون سن الثالثة من العمر ترجع إلى الواقع أثناء النوم، أو يرجع العديد من علماء النفس هذه الظاهرة إلى وجود اضطرابات نفسية تلقي بثقلها خاصة على الطفل المسعف، الذي يكون عادة أكثر الأطفال حاجة إلى الحنان وحمايتها ورعايتها.

هـ- **الخوف:** عادة ما تظهر حالات الخوف عند الطفل قبل النوم مباشرة أو أثناء استغراقه فيه، فالطفل الذي يعاني من هذا النوع من الاضطراب غالبا ما يكون خوفه هذا بمثابة انعكاس للحالة النفسية التي يفرضها عليه واقعه المعاش، بحيث يكون لهذا الواقع الأثر المباشر على مجمل سلوكه، ففي كثير من الحالات يترجم الخوف عند الطفل إلى جملة من السلوكيات الحادة كالصراخ، الفزع الشديد، العدوانية، البكاء، ويرجع علماء النفس أسباب مثل هذه السلوكيات إلى شعور الطفل بعدم الأمان والضياع، ولكن سرعان ما تخف حدة هذه الانفعالات إذا وجد الطفل نفسه محاطا بحنان أمه، وحينئذ تصبح عملية النوم لديه طبيعية

ويمكن إجمال خصائص الطفل المسعف في أنه مهمل، حزين، وأحيانا جد عطوف وودود، غير مستقر، كثيرا ما يعاني من اضطرابات سلوكية متنوعة كاضطرابات جسدية، وأنه انفعالي منعزل، وفي بعض الأحيان خجول، يعاني من التبول اللاإرادي، التبرز اللاإرادي، مشوش، فوضوي، سيء، غريب التصرف.**(Francoise gapari.1989)**

VIII-حاجات الطفل المسعف:

إن توفير احتياجات الطفولة هو ضمان لسلامة نمو الطفل، خاصة إذا كان ينتمي إلى فئة خاصة تختلف عن فئة الأطفال العاديين، وأن إشباع هذه الحاجات يؤدي إلى حدوث أضرار جسمية، نفسية واجتماعية عند الطفل مما يؤدي إلى ضمان نمو سلبي نفسي جسمي واجتماعي وتتمثل هذه الحاجات في:

1- الحاجات البيولوجية: كالحاجة إلى الأكل، الشرب، والدواء، والمسكن وتوفير هذه الحاجات هو ضمان لسلامة الطفل ووقايته من الأمراض، سواء تم ذلك في المؤسسات الإيوائية أو لدى الأسر البديلة.

2- الحاجة إلى التقدير الاجتماعي وقبول الذات: الاهتمام بالطفل واحترامه وتقديره يمثل الإشباع العاطفي لديه ويساهم بصورة كبيرة في تكوين شخصيته وتنمية قدراته وإثراء كل معايير القيم وغرس الأخلاقيات المجتمعية التي تمكنه من التكيف الاجتماعي، أما حاجة القبول فيقوي لدى الطفل الشعور بأنه كائن حي يستحق الاحترام والعيش الكريم.

3- الحاجة إلى الحب والحنان: وهي من أهم الحاجات الانفعالية التي يسعى الطفل إلى إشباعها، فالطفل بحاجة إلى أن يشعر بأنه محبوب ومرغوب فيه لذاته، وأنه موضوع حب من الآخرين، وهي تحقق للطفل الأمان النفسي والعاطفي، والطفل المسعف غالبا ما يعاني من الحرمان العاطفي وهذا ما يسبب له ردة فعل عدوانية تجاه الآخرين ويكون عرضة للهرب المستمر من المركز، والطفل المسعف كغيره من الأطفال يستطيع التمييز بين الحب الحقيقي والحب الممزوج بالشفقة التي يشعر الطفل من خلالها باحتراق نفسه وكره المجتمع الذي يعيش فيه.

4- الحاجة إلى الحرية والاستقلالية: تعد الحرية والإحساس بها حاجة أساسية لتمكين الطفل المسعف من التعرف على كل ما يحيط به، كما يحتاج إلى إدراك شبكة العلاقات الاجتماعية مع الآخرين سواء داخل المؤسسات الإيوائية بينه وبين الأطفال الآخرين، أو خارج المؤسسة مع أفراد المجتمع، فهو بحاجة لأن يشعر أنه في مناخ يعد تدريجيا الاستقلال بذاته، لكن هذه الحرية يجب أن تكون مشروطة ومتابعة من طرف المربين والأمهات البديلات.

5- الحاجة إلى اللعب والمكانة الاجتماعية: للعب دور هام في حياة الطفل فهو ينمي لديه الجوانب النفسية والعقلية وحتى الاجتماعية، لذلك يجب تدريب المسعفين على الألعاب والنشاطات وتوفير ما يحقق لهم ذلك من وسائل مادية وترفيهية للتخفيف من وطأة العالم الخارجي، وتدريجيا يتطلع الطفل إلى الاحتكاك بهذا العالم ويبحث عن الاعتراف بوجوده ويحب أن يحظى بالاهتمام من هم حوله.

خلاصة:

من العناصر المذكورة اعلاه يتبين ان تربية الطفل الموجهة من طرف المربين يجب ان تكون تربية خاصة ودلك لتأكيد دواتهم م مع اقرانهم وتنمية قدراتهم للوصول بها الى اعلى درجة من النمو وازالة مختلف العراقيل التي توجه الطفل المسعف كما يجدر بالدكر ان التربية هدف رئيسي يتمثل في محاولة دمج الطفل المسعف وسط افراد مجتمعهم بناءا على وضع برامج تعتمد مناهج وطرق ووسائل تتناسب وامكانيات هؤلاء.

الفصل الثاني

المؤسسات الإيوائية و الأسرة البديلة

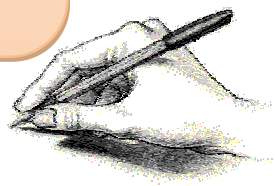

تمهيد

أولا: المؤسسات الإيوائية

ثانيا: الأسرة البديلة

ثالثا: قرى الأطفال «SOS»

خلاصة

الفصل الثاني

المؤسسات الإيوائية و الأسرة البديلة

تمهيد:

كثير من مؤسسات الأطفال في الماضي كانت في شكل ملاجئ، يودع فيها الأطفال عند وفاة أحد، الوالدين أوكلاهما، أما الإجراءات اللازمة فهي على العكس تماما، كقد يكون اليتيم هو آخر المعايير التي تحدد إيداع الطفل في المؤسسات الإيوائية بعد أن كان أولها كما لا ينبغي أن يكون المعيار الوحيد.

وتعد مؤسسات دار الطفولة المسعفة إحدى المؤسسات الإيوائية باعتبارها تهتم برعاية الأطفال المسعفين والأطفال الأيتام على حد السواء فهي تضم حالات اجتماعية مختلفة وتتخذ مبدأ الطفل في حالة ضرر مادي أو معنوي ليوضع ويحمى من الأخطار الخارجية داخل هذه المؤسسات فإن العصر الحالي يشهد أشكال مختلفة من التصدع الأسري لأسباب متعددة غير الوفاة، مما يجعل أطفال هذه الأسر في حالة خطر معنوي أو معرضين للخطر خاصة في الشارع فيحين تقلص حجم الأسر وقل عدد الأقارب اللذين يستطيعون تقديم المساعدة كالتكفل بالأطفال ضحايا التصدع الأسري أو توفير الرعاية البديلة، مما جعل هذه المؤسسات الإيوائية تحمل على عاتقها مهمة التكفل بهؤلاء الأطفال وتوفير الرعاية البديلة في الوسط المؤسساتي بتوفير العناية الضرورية لنموهم الصحي والنفسي والاجتماعي.

وهنا الطفل سيجد نفسه أمام وضعيات نفسية علائقية تصعب من نموه النفسي والعاطفي، وقد تقوم إحدى الأسر التي حرمت من الأبناء بالتكفل بهذا الطفل والتي تسمى "الأسر البديلة "التي تأخذ على عاتقها مهمة القيام بدور الوالدين والتكفل المادي بكل احتياجات الطفل، أي أن يقوم الأبوين المتكفلين بعملية الأبوة والأمومة والتربية والرعاية النفسية، حيث يتطلب منهما أن يكونا قادرين على القيام بمتطلبات الطفل المادية والمعنوية، واحترام الطفل وتقديره كشخص ينتمي للعائلة وهو الشيء الوحيد الذي يمكنه من التأقلم مع وضعه الجديد مع المجتمع.

أولا–المؤسسات الإيوائية:

I–أنواع الرعاية المؤسسية:

1- الرعاية المؤسسية الطويلة المدى:

تكون مخصصة لشرائح مختلفة من الأطفال فاقدي الرعاية الأسرية كالأيتام ومجهولي النسب وذوي الاحتياجات الخاصة، ويمكن أن تضم أعدادا كبيرة من الأطفال عشرات إلى مئات.

2- رعاية إيوائية طارئة:

وهي مرافق تعمل على توفير الخدمات الصحية وتلبية حاجات الطفل الأساسية من أمن وغذاء ولكن على المدى القصير

3– دور الإيواء: تقدم الرعاية لعدد من الأطفال في دار تخصصهم في بيئة تشبه بيئة الأسرة.

4–الوصاية: وهي أن يتم وضع الطفل مع أسرة أخرى لفترات من الزمن حيث يتم قبول الطفل في الأسرة الحاضنة أو البديلة عن الأسرة الحقيقية للطفل.

وحسب ما ورد في التقارير الدولية فإنه وإن اختلفت المسميات المستخدمة للتعريف بأنواع المؤسسات إلا أنها تقع ضمن هذه التعريفات، وكذلك الأمر بالنسبة لأشكال الرعاية التي يطلق عليها الأسرة البديلة (الحاضنة).

II– فلسفة العمل بالمؤسسات الإيوائية:

بالنسبة للمؤسسات يجب مراعاة الآتي:

1-أنه لا يوجد ما يعوض الطفل عن أسرته الطبيعية.

2-أنه مهما كان مستوى المؤسسة فإنه لا يجب أن يودع بها الطفل إذا كانت هناك فرصة ولو ضئيلة بمساعدته على استمرار بقائه في بيئته الطبيعية.

3-أن الطفل لا يجب أن ينزع من أسرته بسبب الفقر فقط، حيث أن علاج الفقر بالرعاية المالية للأسرة أفضل من نزعه منها.

توفر أسباب اضطرارية للإيواء مثل:

1-انهيار الأسرة كاملا بحيث يتعرض الطفل للحرمان الكامل لو ترك المجتمع.

2-عدم وجود أسرة أو احد الأقارب ليتحمل مسؤولية الأسرة نيابة عنها.

3-إصابة الطفل بعاهة بدنية تعوقه عن التكيف مع المجتمع.

4-انحراف البيئة التي يعيش بها الطفل.

5 - يلزم توفير جو مشابه لجو الأسرة، وذلك بتقسيم الأبناء طبقا للأعمار إلى اسر يكون لكل منها أب بديل وأم بديلة ويكون لهم في المؤسسات روابط وحياتهم الخاصة كجماعة مرتبطة كل ما أمكن ذلك.

6-إن المؤسسة الصغيرة أكثر قدرة على تحقيق الأهداف من المؤسسة كبيرة الحجم، بشرط أن تكون ساحة الأرض مناسبة وتؤدي الغرض من حيث متطلبات الإيواء والإقامة وبرامج النشاط الترفيهي

III- شروط وإجراءات الالتحاق بالمؤسسة الإيوائية:

يجب أن تنطبق على الطفل الشروط التالية:

1-أن يكون يتيم الأبوين أو أحدهما.

2-أن يكون الأب والأم بمستشفى الأمراض العقلية أو مودعا بأحد السجون.

3-أبناء الأسر المتصدعة بسبب الطلاق أو زواج الأب أو الأم، أو كلاهما بشرط عدم وجود كفيل لرعايته.

4-ألا يكون حكم على الطفل في تشرد أو جناية أو سبق إيداعه بمؤسسة رعاية الأحداث

5-ألا يكون مصابا بمرض عقلي أو مرض معدي.

6-أما فيما يخص إجراءات الالتحاق فيجب أن:

7-يتقدم ولي أمر الطفل بطلب التحاق إلى إدارة المؤسسة، مرفقا بـ:

8-شهادة الميلاد أو مستخرج رسمي منها.

9-صورتان شمسيتان للطفل.

10-إقرار من الولي بموافقته على إلحاق الطفل بالمؤسسة وعلى تنفيذ جميع توجيهاتها وتعليماتها، وجميع الأوراق التي تثبت توافر الشروط المبينة السابق ذكرها.

11-تقوم المؤسسة بعمل بحث اجتماعي شامل لأسرة الطفل.

12-يوقع الكشف الطبي على الطفل المراد إلحاقه بالمؤسسة.

13-وبالنسبة للبنت يجب التأكد من أنها مازالت بكرا.

14-تجري اختبارات الذكاء للطفل قبل القبول، للتأكد من أنه غير مصاب بتخلف عقلي. **(أنسي محمد أحمد قاسم، 1998، ص 48)**

IV- نظام العمل بالمؤسسة الإيوائية:

• في المؤسسة تقسم أماكن النوم إلى عنابر ويقسم فيها الأطفال إلى أسر صغيرة، يشرف عليها أحد المربين بالمؤسسة، ولكن يطلق عليها اسم المؤسسات المفتوحة نظرا لأنها تقوم على كامل الرعاية داخلها **(محمد فهمي، 2001، ص 355)** بمعنى أنه لا توجد فيها فصول تعليمية أنما يذهب الأطفال إلى المدارس القريبة ثم يعودون للمؤسسة، فهم يتعلمون وسط الأطفال الآخرين، وكذلك بالنسبة للتدريب، فهم يدربون خارج المؤسسة في الورش الخارجية ثم يعودون، وكل الوسائل تساهم بفاعلية على تكييف الطفل مع المجتمع المحيط حتى يسهل إعادته مرة أخرى إلى هذا المجتمع، لأن إقامته بالمؤسسة عبارة عن فترة انتقالية مؤقتة. **(خليل معايضة،2000 ، ص88)**

V- تعقيب على نظام العمل بالمؤسسة الإيوائية:

لقد أوضحت العديد من الدراسات أن الأطفال الذين أودعوا بالمؤسسات وقضوا العام الأول من حياتهم فيها، وكانت هذه المؤسسات يكتنف جوها الحرمان الحسي والنفسي هؤلاء الأطفال ظهرت عليهم علامات التأخر الواضح في جوانب نموهم المختلفة، أما الأطفال الذين ينتمون إلى مؤسسات إيداع تعمد إلى تنبيه الطفل ورعايته بقدر كافي معقول فلم تظهر عليهم

علامات التأخر في نموهم... فالمؤسسات التي لا تعمد إلى العناية الفردية بالطفل ولا تقوم بعملية التنبيه الحسي والحركي للطفل، ويفتقد الطفل فيها إلى الفرص السانحة للعب مع غيره من الأطفال وتناول الأشياء وامتلاكها، وحرية الحركة والتنقل والحديث، وهذا النوع من المؤسسات (هو الشائع)، وهذا النمط من التربية مسؤول إلى حد كبير عن التأخر الواضح في نمو الطفل في جوانب كثيرة.

فالإيداع بالمؤسسات ينطوي على مخاطر شديدة من الصعوبة، ليس بالإمكان التغلب عليها فيما بعد، وذلك بسبب ما ينطوي عليه الإيداع من متغيرات، مثل انعدام التفاعل الشخصي الوثيق بين الطفل وشخصية أخرى تقوم مقام الأم، أو قلة الفرص المتاحة للتعلم الاجتماعي، وذلك أن النمو يتأثر تأثيرا شديدا في نوحيه المختلفة، بظروف الإيداع التي يحلو إلى حد ملحوظ من تلك الخبرات التي تكون موجودة في التفاعلات المركبة بين الأم والطفل في الظروف الأسرية العادية. **(أنسي قاسم، 1998، ص 33)**

VII- المراحل التي يمر بها الطفل داخل المِؤسسة:

يمر الطفل أثناء تواجده بالمؤسسة الإيوائية بعدة مراحل تمكنه من التغلب على ضعفه والتأقلم مع النظم المختلفة والجو الجديد الذي يمر به و تتمثل هذه المراحل في:

1-مرحلة المقاومة: عند دخول الطفل إلى مثل هذه المؤسسة فان أي شيء يتخيله هو أنه شخص منبوذ غير مرغوب فيه، سواء أسرته أو من طرف المجتمع ولولا هذا لما تخلى عنه، وبهذا يقع فريسة للصراع النفسي والقلق، وحتى يتخلص من هذه الأفكار التي تراوده وتحقق له الاستقرار النفسي لذاته وما عليه سوى تقبل النظام الجديد المفروض عليه، ومن ثم التعرف على مختلف ما يحتاجه من حب وحنان وإظهار رغبة البقاء في هذه المؤسسة بهذا تتحقق المساعدة له.

2- مرحلة التقبل: في هذه المرحلة يحتاج الطفل إلى الرعاية والاهتمام الخاص، وذلك لأنه يكون بحاجة إلى من يؤيده وينمي مهاراته ويكتشف ما يملكه من إمكانيات تمكنه من استعادة الثقة بنفسه وبهذا يكون على راحة تامة نفسيا وعقليا وتكون بداية تقبل المشكلة التي هو فيها.

3- مرحلة الإقبال: حينما يقتنع الطفل بأن له ما يمكنه من بناء شخصيته واثبات ثقته بنفسه بفعل ما يمتلكه كم قدرات ومهارات مختلفة وخلال هذه المرحلة تمكن الطفل بالرغبة في التعليم وتنمية مختلف مهاراته وقدراته العقلية التي تمكنه من استعادة مكانته في المجتمع الجديد.

4- مرحمة الانتماء: في هذه المرحلة يجب مراعاة الارتباط المتزايد للطفل بالمؤسسة لأنه يرى فيها الأسرة البديلة له وبالتالي لا يمكنه الانفصال عنها أو الخروج منها، ولهذا يجب دائما إعداد الطفل للمجتمع الخارجي والتكيف مع الحياة الاجتماعية خارج المؤسسة.

5- مرحلة التخرج: في هذه المرحلة يتم فصل الطفل عن المؤسسة وذلك بفضل ما يقدمه الأخصائي له من مساعدات وتمهيدات تجعله قادرا وقابلا على استبدالها بأماكن أخرى ملائمة لاستقباله كشخص. **(خيري خليل الجميلي وبدر الدين كمال عبدو، 1997، ص227)**

VIII- المؤسسات الإيوائية و المشاكل السلوكية:

إن السلوكات العدوانية تكاد تخرج عن السيطرة سواء في الوسط الأسري أو في الأوساط المؤسساتية حيث لم تسلم منها لا الأسرة ولا الأوساط المؤسساتية الأخرى كالمدرسة، فلقد بينت العديد من الدراسات التي تناولت موضوع الحرمان من الرعاية الو الدية والإيداع في المؤسسات الإيوائية عن انتشار العديد من المشاكل السلوكية بين الأطفال المحرومين من الرعاية الو الدية مقارنة مع الأطفال العاديين اللذين يعيشون مع أسرهم أو الأطفال اللذين يعيشون في الأسر البديلة.

حيث يذهب Bosio بوسيو في دراسته حول الآثار السلبية والسيئة التي يسببها الإيداع المبكر للطفل بالمؤسسات الإيوائية على شخصية الطفل والتي تتمثل في سوء التوافق

الاجتماعي والانطواء، وتقلب المزاج، والقلق، وفقدان الشعور بالأمن، وتأخر النضج، والتدهور الصحي. **(عبد الله بن الحسن محمد الراشدي، غير منشورة، ص 200)**

ومنه فإن الحرمان بدرجاته المختلفة، حرمان كلي أو جزئي، من جهة الأب، أو الأم أو كليهما، يترك آثار مدمرة على شخصية الطفل وبنائه النفسي، كما أن هذا الأثر لا يتوقف عند مرحلة الطفولة وحسب بل يمتد ليشمل المراحل اللاحقة من حياة الطفل ويجعله عرضة للكثير من المشكلات السلوكية.

حيث ذهب فارب Farb إلى أن الأطفال الذين عاشوا في دار الأيتام كانوا أكثر عدوانية وأكثر غصبا، كما أنه تنتشر بينهم مظاهر الكذب والسرقة والتخريب، والبرود العاطفي والعزلة، وعدم القدرة على تكوين علاقات شخصية أكثر من الأطفال الذين عاشوا في بيوت التبني البديلة حيث لاقوا عناية جيدة.

قبل التطرق لأهم المشاكل السلوكية الموجودة في المؤسسات الإيوائية ودور الرعاية الاجتماعية للأطفال، نذهب أولا لتوضيح مفهوم المشكلات السلوكية، والتي هي عبارة عن صعوبات جسمية أو تعبيرية نفسية اجتماعية تواجه بعض الأفراد بشكل متكرر، ولا يمكنهم التغلب عليها بأنفسهم، إلا بإرشادات وتوجيهات والديهم ومعلميهم وحتى الأصدقاء.كما أن بقاء مثل هذه المعيقات يقود إلى صعوبة التوافق ويعيق النمو النفسي والاجتماعي، فيسلكون سلوكا غير مقبول اجتماعيا.

كما يقصد بها مجموع السلوكات التي تثير تدمير الفرد أو أهله أو العاملين في الوسط المؤسساتي كالمدرسة أو دور الرعاية الاجتماعية والتي تستوجب تقديم النصح والإرشاد والمساعدة من المختصين للتغلب عليها. **(حسين طه، 2008، ص 30)**

IX- مزايا وعيوب المؤسسة الإيوائية:

1-المزايا:

تقوم المؤسسة برعاية الأطفال رعاية جماعية، ولها فوائد كثيرة نذكر منها:

أ- تقديم علاقة شبيهة بالعلاقة الطبيعية الأبوية، فالطفل داخل المؤسسة يقوم بعلاقات مع بديلي الأبوين، وذلك يستطيع أن يشعر بنوع من الجو الأسري وبعلاقة الأمومة والأبوة.

ب- رغم أن المؤسسة بداخلها الكثير من القواعد التي على الأطفال إتباعها، فإن هذا ضروري لكثير من الأطفال الذين يحتاجون دائما إلى ضبط خارجي، فالبناء الاجتماعي للمؤسسة، يساعد على ضبط نفسه وتغيير سلوكه ليتوافق ويتماشى مع الجماعة التي يعيش فيها.

ج- يستطيع الطفل إذا لم يتكيف مع مجموعة من الجماعات أن ينتقل لجماعة أخرى قد يستطيع التكيف معها. **(نادية بعيبع، 1999: ص 187)**

2- العيوب:

تتمثل عيوب هاته المؤسسات في:

أ- إن العلاقات داخل المؤسسة تتخذ أشكالا رسمية، وقد تنشأ علاقات غير رسمية داخلها مما يطلق نوع من الصراع، ومنها ينشأ الطفل في جو غير مناسب لنموه الطبيعي.

ب- إذا خرج الطفل من المؤسسة، فإن النظرة الاجتماعية إليه تكون قاسية، باعتباره طفلا لا من المؤسسة، هذا يعني أنه سيتعلم فقط ما هو إيجابي، بل مصاحبته لأطفال كثيرين يجعله يتعلم سلوكات سلبية.

X- المشرفات وسلوكات الطفل المسعف داخل المؤسسة الإيوائية:

إن المشرفات في المؤسسات في غالبيتهن من أصحاب ظروف خاصة، اجتماعية (مطلقة أو أرملة) أو اقتصادية (الحاجة المادية) دفعتهن الحاجة إلى العمل بالمؤسسة لتجد القوت أو المأوى، أو هن أصلا من أبناء المؤسسات من المراهقات اللائي نشأن داخل هذه المؤسسات.

هذه الظروف تجعلهن في الحاجة إلى الوظيفة فقط، دون الحاجة إلى ممارسة الأمومة بالذات، وحتى وإن لم يكن كذلك وكن مخلصات في أداء عملهن محبات له، كالمتطوعات مثلا،

فمن أين لهن بالجهد والطاقة التي تساعد على رعاية هذا العدد الكبير من الأطفال، ولعل ذلك من العوامل التي تدفع بالكثيرات منهن إلى ترك العمل بعد فترة وتحل محلهن أخريات وهكذا.

ومن هنا يبرز عامل آخر ينطوي عليه الإيداع بالمؤسسات و يؤثر بشكل سيء على الطفل وهو تغيير" المشرفات (الأمهات) باستمرار إما لانتقال المشرفة وتركها العمل، أو لتغيرها ليل نهار "نظام الورديات "وهنا نرى أن الأطفال الذين يكونون في رعاية أشخاص متغيرين يبدون أكثر قلقا واضطرابا وأقل شعورا بالأمن من الأطفال الذين يكونون في رعاية أشخاص دائمين. **(محمد عزام، د.ت، ص 20)** إن ذلك يظهر أهمية الثبات والاستقرار في حياة الطفل في السنوات الأولى وحاجته لإقامة علاقات الثقة والأمان التي تتصف بالثبات والاستمرار مع من يقوم على شؤونه، فالأطفال الذين يعانون من نظام مضطرب وغير متوقع يتولد لديهم الشعور بفقدان الأمل ولا يظهرون اهتمامهم بالآخرين ولا ثقتهم بهم، وغالبا ما يتميز سلوكهم بالعدوانية وعدم الطاعة والعناد المفرط، فالطفل في المؤسسة قل ما يحظى باهتمام من جانب المشرفة سواء للمحافظة على المظهر أو الآداب الاجتماعية المقبولة، بل تتسم عمليات تعويد الطفل وإكسابه الأنماط السلوكية المعنية بالقسوة والعقاب البدني والنفسي من جانب المشرفات، الأمر الذي يؤدي إلى اضطراب نمو الطفل، وإلى عدم اكتسابه للعادات السلوكية الإيجابية والمقبولة، هذا بالإضافة إلى أن المشرفة في المؤسسة ليس هي الأم الحقيقية، وليس لها الاستعداد النفسي والبدني، وبالتالي هي لا تطمح كثيرا في أن تجعل منه شيئا أكثر مما هو عليه. **(محمد عزام، د.ت، ص52)** يمكن القول بأن الدور الذي تقوم به المشرفات يعد وظيفة ومصدر للكسب فقط، أو مصدر لشغل بعض أوقات الفراغ لدى البعض منهن، ولا نستطيع أن نعلم ما في قلوبهم من حب وتقبل للأطفال، ولا تجد لهن دافعية لهذا العمل بالذات إلا أنه مصدر لكسب القوت فقط.

إن العلاقة بالطفل داخل المؤسسة هي علاقة مهنية جافة، فالوالدية فيها تمارس كوظيفة فقط. والوظيفة مسؤولية وحساب ولهذا فإن نمط التفاعل والتعامل داخل المؤسسات يتسم

بالجمود والروتينية، فهو نمط تأدية مهام، ينفق فيه الوقت والجهد والمال لتحويل الطفل المحروم من والديه إلى طفل معتنى به جسميا في أحسن الأحوال، ولكنه يظل محروما من كل مقومات الحياة العاطفية، نمط يتسم في ظاهره بالحماية، بل تتسم بالقسوة والجمود والتعامل مع الطفل على أنه ليس إنسانا بل كآلة تدار، مما يقتل في الطفل إحساسه بذاته وبالآخرين، يقتل فيه استقلاليته، فهو طفل لا يستمتع بحرية الكلام واللعب والجري والتجريب والاستطلاع. وبالتالي فهؤلاء الأطفال فقدوا الثقة في أنفسهم ويعانون الخوف من تحمل المسؤولية، فليس هناك متنفسا للرغبات ومتطلبات الطفولة بل هناك نظام قد وضع على الجميع الالتزام به دون أي اعتبارات إنسانية للطفل، الأمر الذي يجعل الطفل سيء التوافق بشكل واضح ينغمس في سلوكيات شاذة مضطربة كنوع من الانتقام أو الثأر أو جذب الانتباه أو حتى تعبيرا عن عجزه وإحباطه إزاء البيئة، فالمشرفة في المؤسسة ترى أن منح الطفل الحرية والاستقلالية يهدد سيطرتها عليه، وبالتالي فالأفضل أن تقضي له الحاجات دون تدخل منه، تلك الحاجات التي تفرض عليه لا التي يريدها ويرغبها. وبالتالي فهناك كف دائم لأوجه النشاط والحركة ومحاولة استكشاف البيئة.

ثانيا- الاسرة البديلة:

I- أماكن استلام الطفل المسعف:

الأطفال الغير حاصلين على الرعاية الملائمة في أسرهم الطبيعية أو الذين يحتاجون إلى رعاية خاصة بسبب مشكلاتهم السلوكية (**محمد أحمد، 1995، ص274**) حيث يتم استلام الطفل المراد رعايته من الجهات الآتية:

1- مراكز رعاية الأمومة والطفولة.

2- أقسام ومراكز الشرطة، إذا كان الطفل يبلغ من العمر سنتان أو أكثر.

3- المؤسسات المعدة لإيداع الأطفال الضالين المحولين لها من مراكز الشرطة، وذلك بعد مرور سنة دون أن يتعرف على ذويهم.

4- الأسر التي تتقدم بطلبات لرعاية أبنائها، مما يزيد سنهم عن السادسة، وثبت من البحث استحالة رعايتهم في أسرهم الطبيعية. **(أنسي قاسم، 1998، ص49)**

II-شروط وإجراءات قبول طلب رعاية الطفل في الأسرة البديلة:

يشترط أن تتوفر في الأبوين البديلين ما يلي:

1- مسلمين، عاقلين وقادرين على القيام بشؤون المكفول ورعايته.

2- الحد الأعلى للسن هو 60 سنة بالنسبة للرجال و 55سنة بالنسبة للأم.

3- غياب سوابق عدلية للزوجين الكفيلين.

4- دخل الطالبين للكفالة يتعدى الحد الأدنى للأجر، بعد طرح كل الأعباء الشهرية.

5- يجب توفر السكن اللائق.

6- تحقيق نفسي تقوم به الأخصائية مع طالبي التكفل.

7- يذهب المحقق الاجتماعي لمنزل طالبي الكفالة لتقييم الظروف المعاشة. **(زيدان عبد الباقي، 1980، ص387)**

أما فيما يخص إجراءات القبول فيجب:

1-على كل أسرة ترغب في رعاية الطفل، أن تتقدم بطلب إلى إدارة الأسرة والطفل، وعلى الإدارة المختصة أن تقيد الطلبات في سجل خاص.

2- تقوم إدارة الأسرة والطفولة المختصة ببحث حالة في الأسرة، ويرفق بالبحث المستندات التي تدل على صحة البيانات الواردة به.

3- بعد قبول طلب الأسرة، يتم تسليم الطفل للراغب في رعايته بعد أن يوقع عقد رعاية الطفل، طبقا للنموذج الصادر به القرار الوزاري.

4- تلتزم الأسرة البديلة بإخطار إدارة الأسرة والطفولة المختصة فورا عن كل تغيير في حالتها الاجتماعية، أو في تغيير محل الإقامة أو أي تغيير يطرأ على ظروف الطفل البديل، قبل

تشغيله في عمل، ألحاقه بمدرسة، تجنيده، هروبه، وفاته، أو زواج الفتاة. **(أنسي قاسم، 1998، ص50)**

III-مشكلات تواجه الطفل المسعف والأبوين البديلين:

1-مشكلات تواجه الطفل داخل الأسرة البديلة: رغم تواجد الطفل داخل الأسرة البديلة، إلا أنه يبقى يعاني من مشكلات أهمها:

أ- حاجة الطفل المتكفل به إلى كميات كبيرة ومستمرة من العطف و الحنان لتعويضه عن الحرمان الطويل من تلك المشاعر الأسرية الطيبة من جانب، وعدم استجابة أفراد الأسرة البديلة والأقارب والجيران لذلك.

ب- خوف الطفل المتكفل به-إذا كان مدركا لظروفه -من أن يحرم من الحياة الرغدة التي يحياها مع هذه الأسرة، والنتيجة المنطقية لهذا الخوف هي القلق، ومع القلق يختفي الاستقرار والثبات من العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة.

ج- حقيقة أن كثيرا من الأسر البديلة تنجح في إخفاء حقيقة الطفل ولكن من المؤكد أن الطفل آجلا أم عاجلا سيكتشف الحقيقة، ويكون اكتشافها في عمر متقدم مدمرا لنفسيته في الغالب وقد يصاب بأمراض مضيعا بذلك كل جهود الأسرة البديلة.

د- لتهديد المستمر من الأبوين البديلين، بأنهما سيعيدان الطفل إلى مؤسسة الأطفال، إن لم يكف عن بعض السلوكات، هذا ما يدفعه مستقبلا إلى ضرورة البحث عن أسرته الطبيعية. **(زيدان عبد الباقي، 1980، ص390)**

2- مشكلات تواجه الأبوين البديلين: كثيرا ما نجد الأبوين البديلين يعانيان مما يلي:

أ- خوف الوالدين من سحب الطفل منهما بعد اعتيادهما حياة الأسرة المملوءة بشقاوة الطفولة.

ب- رغبة الأبوين البديلين في اعتبار الطفل المتكفل به ابنا طبيعيا لهم، ومن ثم يحذفان تاريخه نهائيا، ولكن الوضع لا يستمر طويلا، إذ أنه سيكشف ذلك عند التحاقه بالمدرسة أو عن طريق المجتمع المحيط وعندها يكتشف الحقيقة القاتلة. **(زيدان عبد الباقي، 1980، ص390)**

ج- ظهور اضطرابات سلوكية على الطفل المتكفل به، يتعذر على الوالدين البديلين علاجهما خاصة عند اكتشاف الطفل لحقيقته مع عدم تقبلها.

V-أساليب المعاملة في الأسرة والبيوت البديلة:

الأسرة البديلة أو البيوت والمؤسسات الإيوائية ودور الطفولة المسعفة ورياض الأطفال... تعد بمثابة أسر أو بيوت بديلة للطفل يتعلم من خلالها ويكتسب بعض معالم شخصيته وأساليب تعامله وتكيفه مع المجتمع، وتعد بمثابة الأسرة للطفل حيث تقوم بمهمة الاهتمام والاعتناء بالطفل وبصفة أخرى تحمل على عاتقها مسؤولية إنشاء أو تنشئة جيل بأكله وإعداد الفرد لأن يكون فردا صالحا أو سويا ومتكيف في المجتمع. باعتبارها الوسط والبيئة الأكثر قربا من الفرد.

وبما أن للبيئة والمحيط تأثير كبير على الإنسان، باعتبار أن السلوك هو نتاج التفاعل الاجتماعي ونتاج التأثر والتأثير المتبادلين وهو محصلة الخبرات السالفة المأخوذة من الوسط أو البيئة.

كقد أثبتت الدراسات العديدة هذا الأثر حيث ذهب (Smit) إلى أن هناك علاقة بين التنشئة الأسرية وبعض مظاهر الكفاءة الاجتماعية والعاطفية لدى الأطفال الأيتام.

وأسفرت الدراسة أن البيوت البديلة التي تتوفر فيها نوعية جيدة من الرعاية المتمثلة في تنشئة مشجعة للاستقلال والتعبير ووجود نظام واضح للقانون والضبط حيث تنعكس إيجابا على سلوك ونفسية الأطفال الأيتام حيث أظهروا درجة أعلى من الكفاءة الاجتماعية وقدرا أقل من المشكلات النفسية والسلوكية المصاحبة لوجود طفل في رعاية مؤسسة أو أسرة غير أسرته.

ومنه فإن الأسرة البديلة أو الحاضنة المؤسسات والمراكز الإيوائية ودور الحضانة دورا لا يقل أهمية عن دور الأسرة الفعلية والأصلية يعمل على توجيه سلوك الطفل وغرس قيم المجتمع فيه وتكوينه لأن يكون فردا متكيفا وسويا في مجتمعه إذ أن الفرد يتأثر بصفة خاصة بأسلوب المعاملة والتنشئة التي يتلقاها بين أحضان الأسرة الأصلية كانت أو بديلة أو مؤسسة تربوية،

وقد ترجمت ذلك تفاقم السلوكات العدوانية بين أسوار المؤسسات التربوية والمدارس حيث أثبتت وأقرّت معظم الدراسات أن السلوك العدواني والعنيف داخل مؤسساتنا التربوية ومدارسنا له أبعاده النفسية والاجتماعية وانعكاساته على الفرد من جهة وعلى المجتمع من جهة أخرى.

IV-كيفية التعامل مع أخطاء الطفل المسعف داخل الأسرة البديلة:

كثير من الأخطاء التربوية مع الطفل هي في التعامل مع الأخطاء التي تصدر منه، ومن الأمور المهمة في التعامل مع أخطاء الأطفال:

1-عدم المثالية:

كثيراً ما نكون مثاليين مع أطفالنا، وكثيراً ما نطالبهم بما لا يطيقون، ومن ثم نلومهم على ما نعده أخطاء وليست كذلك الطفل في بداية عمره لا يملك التوازن الحركي لذا فقد يحمل الكوب فيسقط منه وينكسر، فبدلاً من عتابه وتأنيبه لو قالت أمه: الحمد الله أنه لم يصيبك أذى، أنا أعرف أنك لم تتعمد لكنه سقط منك عن غير قصد، والخطأ حين تتعمد إتلافه.

إن هذا الأسلوب يحدد له الخطأ من الصواب، ويعوده على تحمل مسؤولية عمله، ويشعره بالاهتمام والتقدير، والعجيب أن نكسر قلوب أطفالنا ونحطمهم لأجل تحطيمهم لإناء، فأيهما أثمن لدينا الأطفال أم الأواني؟

2-التوازن في العقوبة:

قد تضطر الأم البديلة لعقوبة الطفل، والعقوبة حين تكون في موضعها مطلب تربوي، لكن بعض الأمهات حين تعاقب الطفل فإنها تعاقبه وهي في حالة غضب شديد، فتتحول العقوبة من تأديب وتربية إلى انتقام، والواقع أن كثيراً من حالات ضربنا لأطفالنا تشعرهم بذلك.

لا تسأل عن تلك المشاعر التي سيحملها هذا الطفل تجاه الآخرين حتى حين يكون شيخاً فستبقى هذه المشاعر عنده ويصعب أن نقتلعها فيما بعد والسبب هو عدم التوازن في العقوبة.

3-تجنب البذاءة:

حين تغضب بعض الأمهات أو بعض الآباء فيعاتبون أطفالهم فإنهم يوجهون إليهم ألفاظاً بذيئة، أو يذمونهم بعبارات وقحة، وهذا له أثره في تعويدهم على المنطق السيء.

والعاقل لا يخرجه غضبه عن أدبه في منطقه وتعامله مع الناس، فضلاً عن أولاده.

4-تجنب الإهانة:

من الأمور المهمة في علاج أخطاء الأطفال أن نتجنب إهانتهم أو وصفهم بالفشل والطفولة والفوضوية والغباء...إلخ. فهذا له أثره البالغ على فقدانهم للثقة بأنفسهم، وعلى تعويدهم سوء الأدب والمنطق.

5-تجنب إحراجه أمام الآخرين:

إذا كنا لا نرضى أن ينتقدنا أحد أمام الناس فأطفالنا كذلك، فحين يقع الطفل في خطأ أمام الضيوف فليس من المناسب أن تقوم أمه أو يقوم والده بتأنيبه أو إحراجه أمامهم أو أمام الأطفال الآخرين.

V-مزايا وعيوب الأسرة البديلة:

1-المزايا: تتمثل مزايا الأسرة البديلة في التالي:

أ- تتيح الأسرة البديلة للطفل فرصة التفاعل الاجتماعي بمختلف جوانبه، مثل الاشتراك في الأحاديث مع الكبار والتعامل معهم، بينما أطفال المؤسسات ينهون من التعامل مع الكبار حيث لا يرون إلا من هم في مناصب الرؤساء.

ب- يتوفر للطفل في الأسرة البديلة إشباع دافع الانتماء والحب، وهو الدافع الذي يجعله يشعر بأنه مثل بقية الأطفال.

ج- توفر الأسرة البديلة للطفل فرصة إشباع الحاجة إلى المعلومات والحاجة إلى الفهم حيث تتيح للطفل استخدام النقود في شراء ما يحتاج إليه، وبيع ما يستغني عنه، ومن ثم يتزود

بالخبرة الشخصية عن المعلومات الاقتصادية ويشبع غريزة التملك، وبالتالي يتحقق له دافع الاحترام والتقدير.

د- تشبع الأسرة البديلة الطفل بدافع الحاجة إلى الجمال، حيث تسمح له بانتقاء ملابسه مع إرشاده بأسلوب غير مباشر إلى الألوان المتناسقة والأذواق المألوفة

هـ- تشبع الأسرة البديلة لدى الطفل دافع الحاجة إلى تحقيق الذات، وذلك باستشارة الطفل في أنواع الطعام التي يفضلها، والاستجابة لرغباته أو على الأقل الاستئناس برأيه، مع إشراكه-إذا كانت أنثى -في صنع الأغذية، مما يزودهم بخبرة علمية مفيدة في الحياة الاجتماعية.

و- تشبع الأسرة البديلة للطفل حاجته في إشباع دافع الاحترام والتقدير، بتوفير الفرصة له للحديث عن أبيه وأمه وأشقائه وأقربائه، مثلما يفعل الأطفال العاديون

ي- توفر له الحياة في الأسرة البديلة فرصة اكتساب بعض الأنماط السلوكية المعيارية التي تحتاج إليها المناسبات، مثل الأفراح، المواليد، الوفيات..... وما إلى ذلك.

ر- احتمال بقاء الأسرة البديلة كأسرة طبيعية في مختلف مواقف الحياة الاجتماعية بالنسبة للطفل، ولاسيما في حالات المرض، العوز، الزواج والوفاة.... وهناك نسبة لا بأس بها من هذه النوعية من الأطفال الذين صاروا رجالا، وأصبحت لهم مصادر الدخل التي مكنتهم من مساعدة أفراد الأسرة البديلة الذين كانوا في حاجة ماسة إلى مساعدتهم.

حقيقة، أن الأسر البديلة ليست كلها بهذه الصفات، وإنما النموذجية منها فقط. **(زيدان عبد الباقي، 1980 ص394)**

2- العيوب: تتمثل في:

أ- **التدليل:** وخاصة إذا كانت الأسرة قد عانت لفترة طويلة من الحرمان من الإنجاب بسبب العقم، فيحتمل أن يحيطوا هذا الطفل القادم بالتدليل وتحقيق كل رغباته، فبالتالي ينشأ أنانيا كثير المطالب، غير قادر على تحمل المسؤولية.

ب- **الحماية الزائدة:** وخاصة إذا كانت الم البديلة لديها سمات عصابية تجعلها شديدة الحرص والخوف عليه، فتحيطه في كل تحركاته فينشأ اعتماديا خائفا، أو يتمرد بعد ذلك على تلك الحماية وخاصة في فترة المراهقة، فيصبح عدوانيا ثائرا.

ج- **الإهمال:** وهذا يحدث في حالة الأسرة التي تكفل الطفل مقابل مكافأة مادية، فغالبا لا يكون لديهم عطاء عاطفي له، وهذا الإهمال يجعله ينشأ منطويا حزينا فاقدا للثقة بنفسه وبالناس.

د- **النبذ:** وهو يحدث شعوريا أو لا شعوريا نتيجة الوصمة الاجتماعية التي يحملها هذا الطفل لكونه لقيطا أو منبوذا من طرف أسرته الأصلية، وهذا النبذ يجعله مليئا بالغضب والميول العدوانية نحو الآخرين.

هـ- **الغيرة:** وتحدث غالبا في فترة المراهقة، فإذا كانت المتبناة بنتا فربما تحدث غيرة من الأم البديلة تجاهها، حيث تخشى حدوث ميل عاطفي أو غيرة بين البنت وبين أبوها بالتبني، وإذا كان المتبني ولدا حدث العكس، وهذه الغيرة ربما لا تظهر بشكل مباشر وإنما تظهر في صورة اضطراب في العلاقات ربما إلى تصل محاولة التخلص من هذه البنت أو البلد، وأحيانا يتم التخلص منها أو منه بشكل عدواني وهذا نوع من العدوان تمارسه الأم والأب بالتبني بدافع الغيرة.

و- **التفرقة في التعامل:** وإذا كان المتبني أو المكفول يعيش في أسرة بها أطفال آخرين من صلب الأم والأب، فغالبا ما تحدث تفرقة في المعاملة تؤدي إلى شعوره بالاختلاف والنبذ والظلم وعدم الأمان (**محمد المهدي، 2004**)

VI-مقارنة بين المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة:

ففي المؤسسة مقارنة بالمنزل العادي، يكون هناك دفئ واتصال فيزيقي بسيط واستثارة عقلية وانفعالية أقل، وهناك نقص في تشجيع ومساعدة الطفل على التعليم الإيجابي وقام بروفينس وليبتون 1988 بمقارنة سلوك الأطفال الذين يعيشون في المؤسسات، وبسلوك الأطفال الذين يعيشون مع عائلاتهم، وفي السنة الأولى من العمر أبدى الأطفال في

المؤسسات عجزا تاما في علاقاتهم بالأفراد، فنادرا ما يلجئون إلى الراشدين طلبا للمساعدة أو للمتعة، ولا يبدون علامات على الاتصال والتعلق القوي بأي شخص، كما لوحظ تخلف واضح في الكلام والنمو اللغوي، والتبلد الانفعالي وأنشطة لعب تكرارية فقيرة وعلى العكس من أطفال الأسر فقد فشل أطفال المؤسسات في أن يبدون تمايز الشخصية. والتعلم الذي يعتقد أنهما من انجازات العام الأول من العمر للطفل والأساس الذي يبنى عليه التعلم فيما بعد. **(أنسي قاسم، 1988، ص 33)**

ثالثا.**قرى الأطفال «SOS»:**

I–تعريف قرى الأطفال sos:

يشير اسم" قرية الأطفال «SOS» "إلى مؤسسات مهمتها الإعانة والمساعدة على نطاق واسع. فهي تهدف إلى تكوين عائلة أصلية لطفل يتيم أو متروك، لتساعده على العيش بصفة عادية. فقرى الأطفال تريد أن تحافظ وتجنب هؤلاء الأطفال العواقب الوخيمة، كما أنها ملزمة بحمايتهم ومساعدتهم وعلاجهم.**(G. Herman, 1986, 06/07)**

ويعد Herman Gmeiner (1919-1986) مؤسس قرى الأطفال "SOS" حيث أسس أول قرية أطفال عام 1949 في" أمست بالنمسا "على إثر الحالة الاجتماعية السيئة التي ألمت بالأطفال بعد الحرب العالمية الثانية، حيث انتشرت الآفات الاجتماعية التي أثرت على المجتمع عامة وعلى الطفل خاصة. مما أدى إلى تشرد الأسرة فصعب إيجاد أشخاص أكفاء للتكفل بالطفل أو الشاب المشرد. لذلك أملت الضرورة تواجد مثل هذه المؤسسات لكي تقوم مقام الأسر.

أول قرية أطفال مسعفين أسست لتأخذ بعين الاعتبار ضرورة التربية في النموذج العائلي من جهة ومساعدة الأطفال اليتامى والمتروكين من جهة أخرى.

أي أن مبدأها البيداغوجي الاجتماعي هو تأسيس أسرة قريبة من الأسرة الطبيعية، ومهمتها لا تكمن في استقبال الطفل فقط بل توفر له عائلة مماثلة لعائلته فتصبح بذلك السند النفسي له.

II-إحصائيات قرى الأطفال في العالم: (sos Kinderdorf international, 1996)

لقبت الأمم المتحدة قرى الأطفال "رسل السلام Prophètes de la paix" بعد دعوة هرمان جماينر العالم للعمل جميعا لمصلحة الطفل أولا.

يوجد 343 قرية منتشرة في 125 بلد في العالم بالإضافة إلى المشاريع المكملة منها:

-185 رياض أطفال.

-408 بيوت شباب.

-113 مدرسة هيرمان جماينر.

-119 مركز تدريب وإنتاج مهني.

-111 مركز اجتماعي.

-57 مركز صحي.

-12 برنامج للمعونات الطارئة.

أما في العالم العربي يوجد 16 قرية:

قرية واحدة في الجزائر، فلسطين، السودان، سورية.

قريتان في الأردن، المغرب، تونس.

ثلاثة قرى في مصر ولبنان.

III-قرية الأطفال "SOS" بالجزائر:

في أول جويلية 1992 بدأت قرية الأطفال 3"SOS"3 بالجزائر عملها الخيري التربوي بعدما أنشئت سنة 1990 من طرف الجمعية العالمية للقرى التي كان يرأسها" هيرمان جماينر".

استقبلت مباشرة بعد تدشينها أطفالا من الحماية الاجتماعية، ثم جلبت إليها أطفالا مشردين.

هذه القرية تسيير على النمط الذي حددته الجمعية العامة لها.

تقع قرية الأطفال «SOS» بالدرارية ولاية الجزائر تضم 13 بيتا وتأوي 13 أما و 4خالات يؤدين دور الأمهات في حالة غيابهن.

تشرف كلهن على تربية الأطفال من كلا الجنسين، وعددهم غير ثابت، حيث يضم كل بيت من 6 إلى 7 أطفال وهذا حسب كفاءة وقدرة الأم على التربية.

يتراوح سن الأطفال من سنة إلى 15 سنة، بعد هذا السن يلتحق الذكور ببيت الشباب التابع للقرية، أما البنات فيبقين في القرية.

هناك أيضا روضة بالقرية تشرف على تربية وتعليم أطفال القرية وأطفال من الأحياء المجاورة.

وسنهم يكون ما بين سنتين إلى 6 سنوات. كان الالتحاق بالروضة سابقا مجانا ومنذ سنة 1995 أصبح مقابل أجر. وهناك أيضا بستان، ملعب بسيط ومطعم تابع للروضة.

يشرف على إدارة القرية مدير يقيم مع أسرته في بيت من بيوت القرية يساعده نائبه والكاتبة والمقتصد. وتشرف مديرة على الروضة.

للقرية مشاريع مستقبلية قرر إنشاءها رئيس الجمعية العامة لقرى الأطفال" هلموت كوتين "عندما زار القرية الجزائرية في 05 ماي 1994 وأعجب بطريقة بتسييرها والنتائج المتوصل إليها، ومن بين المشاريع بناء بيت الشباب تابع للقرية والذي تم إنشاؤه وإنجاز قرية ثانية بقسنطينة أو وهران.

نشير إلى أن القرية مؤسسة غير خاضعة لأي تيار سياسي أو ديني. وهدفها هو مساعدة الأطفال والمحرومين بتوفيرها الحياة العائلية الدائمة، والعطف والحنان. وبالمقابل هناك خواص يتبرعون للقرية.

IV-المبادئ البيداغوجية التي تقوم عليها قرى الأطفال.

الركائز التي بنيت عليها قرى الأطفال في العالم تحدد نوع التربية التي ينبغي أن ينشأ في ظلها الطفل إذا تم التحاقه بأي قرية من قرى العالم. وإن بناء أي قرية جديدة يوضع لها برنامج تربوي يتلخص في 4 مبادئ أساسية هي: الأم، الأخوة والأخوات، المنزل والقرية.

1- الأم: في العالم كله يوجد نساء مطلقات، أرامل، عوانس يمارسن نشاطات مهنية مختلفة، لكن بعضهن يرغبن في أن يكون أسر يتفرغن لها.

في العالم أيضا هناك يتامى أو متروكين يبحثون عن أم. وهدف القرية هو تقريب هؤلاء الأطفال من هذه الأمهات فقرية الأطفال يعانون مشاكل عائلية، بل أيضا لنساء منعزلات أين تتاح لهن الفرصة ملأ حياتهن. لذلك يجب على النساء اللواتي يرغبن في الالتحاق بالقرية يجب أن يكن قادرات على إعطاء الحنان، لأن غالبا ما يكون الأطفال مصابين باضطرابات نفسية كعقدة النقص، نقص الحنان...

إن تربية هؤلاء الأطفال يعني أولا مساعدتهم وعلاجهم من آلامهم، ونحن نعلم أن علاقة الطفل بأمه أو بشخص آخر يعوضها هي ضرورية للنمو. فهذه العلاقة هي أساس كل سلوك بيداغوجي. وقرية الأطفال تهدف في أول الأمر إلى استعادة حنان الأم لأطفال محرومين منه، وهذا مفتاح نظامها البيداغوجي، فالحب الأمومي لا يكفي إذا لم يرفق بالدراية بشؤون الطفل والمعرفة البيداغوجية الخاصة به. إذا ليس هناك تربية جيدة بدون حنان **(G. Herman, 1986, 25, 26)** الأمهات في القرية يجب أن يكن نساء يسعدن بالحياة، وذوات توازن على المستوى العقلي والروحي وشخصيتها السوية والمستقرة قدوة للأطفال. فالملتحق الجديد بالقرية يندهش عندما يسمع الأطفال الذين سيعيش معهم ينادون المسؤول عن العائلة" أمي "بشكل طبيعي. ويجد إخوة، سرير، معقد، خزانة، ألعاب وثياب خاصة به... لا تشد انتباهه أكثر مما تشده الأم التي تستجيب لطلباته وتحرص على رعايته ليسهل اندماجه في هذه العائلة. لأن الطفل بحاجة إلى رعاية أم تحبه أكثر من احتياجه لطعام أو ثياب أو مكان لنموه. هذه الحاجة تفسر بنقص

النضج الجسمي، العقلي والمعنوي، فالطفل بعدولادته لا يستطيع العيش بمفرده لأنه عاجز على تحقيق حاجياته المادية ولا يمكن تطوير وإنماء قدراته العقلية.

ولفهم مدى اتصال الطفل بأمه لا بد من فهم المشاعر والأحاسيس المشاركة في تكوين شخصية الطفل وتوجيهه إلى الحياة المستقبلية والتي تنبع من حب أمومي دائم ونبيل أكثر من عمل بيداغوجي.

2- الإخوة والأخوات: المبدأ البيداغوجي الثاني لقرية الأطفال هو تربية الطفل في وسط أخوي، الممثل في الأسرة الحقيقية بدلا من تربيته مع الأطفال من نفس سنه بعيدا عن معنى الإخوة.

تتكون كل عائلة من 7 إلى 9 أطفال مختلفي الأعمار. فالطفل الجديد الذي يلتحق بالقرية لا يجد صعوبة في ربط علاقات أخوية، فضلا عن الأم يجد الطفل أشخاصا كبار يعتنون به ويحبونه.

إن قرى الأطفال تستقبل أطفالا رضع وكبار السن من كلا الجنسين، ويحدد سن قبول الأطفال في القرية حيث يرفض كل من تجاوز 10 سنوات. لأن شرط القرية هو تربية هؤلاء الأطفال مع بعضهم كالإخوة. لكن هناك عامل الاختلاط الذي يفرض نفسه، غير أن مبدأ التربية المشتركة المراقبة لها إيجابيات تسهيل الشعور بالجنس الآخر.

ويطبق هذا المبدأ في الوهلة الأولى من تكوين العائلة أي عندما يختار الأطفال حسب السن والجنس لتكوين حياة مشتركة.

بينت تجارب السنوات العديدة أن مشاكل الاختلاط ليست معضلة، فإيجابياتها أكثر من سلبياتها. وعندما تبنت قرى الأطفال مبدأ التربية المشتركة، قررت أن يلتحق الأطفال الذكور ذوي 15 سنة بالمنازل المخصصة للأطفال التابعة لقرى الأطفال– دار الشباب -بينما الفتيات لهن الحق في الاختيار بين البقاء في القرية مع عائلتهن أو الالتحاق بدار الشباب.

3- المنزل: الأسرة في قرية الأطفال يجب أن تسكن في بيت عائلي عادي، هذا البيت يلعب دوره الحقيقي في النظام البيداغوجي للقرية، إذ لا يقتصر على غرفة الطعام وغرفة النوم. وإنما

يجب أن يكون هذا البيت بالنسبة للطفل العش، القوقعة أو الغلاف الذي يوصل الطفل إلى شخصيته الكاملة.**(W.Metzger, 1960, 29)**

في المنزل كل غرفة لها وظيفة محددة، بحيث يكون للطفل مكان على مائدة الطعام، مكان للعب، مكان للدراسة ومن هنا يسهل له اكتساب معنى النظام.

إن" بستالوزي "لم يكف عن التذكير في كتاباته عن أهمية الغرفة الموحدة. فهي المكان الذي يلتقي فيه الطفل مزايا وقيم مجتمعه، كما تولد فيه روح الجماعة والتعاون. والمنزل هو ملجأ السلام يرتاح فيه الطفل بعد مواجهة العالم الخارجي المملوء بالأخطار. لأنه مكان الإحساس بالشعور والأمن ضمن إطار بنائي ألا وهو القرية.

4- القرية: قرية الأطفال تضم بصفة عامة من 14 إلى 20 عائلة وهي تشمل عدة منازل، حديقة للأطفال، الإدارة، روضة للأطفال ونادرا ما تبني منشآت أخرى.

والطفل لا يشعر بالأمن إلا داخل وضمن عائلته، والقرية بالنسبة له مجال مفتوح على العالم الخارجي، وهي وحدة أوسع من العائلة.

شكل القرية يجب أن يتكيف مع المحيط الذي أنشئت فيه من الناحية المعمارية ومن النواحي الأخرى التي تشكل الإطار الاجتماعي للمجتمع الذي تضمنها. **(W. Metzger, 1960, 49, 50)**

كل هذا من أجل أن يعيش هؤلاء الأطفال مثل الأطفال الآخرين من نفس المحيط. إن القرية لا تضم مكانا للعبادة حسب الديانات ولا مدرسة إلا في البلدان السائرة في طريق النمو وحسب الظروف أيضا. بالنسبة لمكان القرية وموضعها، ففي الغالب تكون بعيدة عن وسط المدينة، أي تبنى في أحياء شعبية حتى يتسنى لأطفال الأحياء المجاورة للقرية الاحتكاك بهم. أما بالنسبة للأمهات "SOS" لهن ميزانية شهرية، هن أحرار في كيفية صرفها على احتياجات المنزل، لكن في إطار ينص عليه نظام القرية وما تتحمله طاقتها. كما أن الجماعة التي تمثل القرية "SOS" تستجيب لحاجيات الطفل في تحسيسه بالأمان سواء داخل الأسرة أو خارجها

فهي تسمح له بالحفاظ على علاقات ضيقة بالعالم الخارجي. كما تحقق نجاحا بيداغوجيا موجه نحو الاندماج الاجتماعي.

V-التنظيم:

قرى الأطفال «SOS» مؤسسات خاصة، لا تخضع لأي تيار ديني أو سياسي. وجمعيات قرى الأطفال «SOS» في كل دولة هم أعضاء في المنظمة الدولية لقرى الأطفال "SOS Kinderdof International" ومقرها في النمسا. تقوم هذه المنظمة بتنسيق أعمال جميع قرى الأطفال "SOS" في البلدان المختلفة، كما تشجع وتقدم المشورة للجمعيات التي تنشأ حديثا، وتتحمل المنظمة مسؤولة تدريب وتشغيل العاملين بقرى الأطفال "SOS" في الدول النامية.

أما المنظمة الدولية، عضو في الجمعية الاقتصادية والاجتماعية في الأمم المتحدة وأعضاءها هم الجمعيات الوطنية التي تبني وتدعم قرى الأطفال في بلادها، والجمعيات الراعية والتي مهمتها جمع الأموال لبناء القرى والإنفاق عليها في البلدان النامية. ولكل جمعية قرى الأطفال رئيس منتخب، ومجلس إدارة متطوع يتولى إدارتها. **(دليل قرى الأطفال "SOS" الدولية، 1989)**

VI-التمويل:

تقوم جمعية قرى الأطفال «SOS» بجمع الأموال لبناء القرى والإنفاق عليها. إن البلدان النامية تمول إلى حد كبير من خلال الجمعيات الراعية التي توجد الآن في ألمانيا الغربية سابقا والدول الاسكندنافية، سويسرا، هولندا، بلجيكا، لوكسومبورغ، كندا، بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية. وتمثل الأساس الثابت لتمويل قرى الأطفال بالتبرعات المنظمة التي تصل إلى أكثر من 05 ملايين صديق في جميع أنحاء العالم.

كما تعمل المنظمة الدولية للحصول على الكفلاء (نظام التكفل) حيث يكون التكفل من طرف شخص أو أسرة لطفل من القرية. أو تكفل مؤسسة أو جمعية بمجموعة من الأطفال من القرية أو القرية ككل هذا الأخير يكون ماديا ومعنويا.

وتعمل جميع قرى الأطفال "SOS" على إبقاء التكاليف الإدارية على أدنى مستوى ممكن.

وتقوم لجان داخلية بالحسابات مع مراقبي الحسابات القانونية بمراجعتها والتأكد من حسن استخدام الأموال. **(دليل قرى الأطفال SOS الدولية، 1989)**

خلاصة:

من خلال ما تناولناه في هذا الفصل، استطعنا أن نعط نظرة عما يعيشه الطفل المسعف وقد وجدنا أن هذا الطفل لم يجد مكانه في مجتمعنا نظرا لقيم المجتمع الخاصة والتي تفرض قيودا وحدودا معينة، وبالتالي يصبح الطفل هو الضحية الأولى البريئة لعدم استقرار الأسرة، نظرا لتميز الطفل بالعجز شبه التام، لدى ولادته وحاجته الشديدة لمن يحميه ويعتني به في محيط هادئ وسليم حتى يتجاوز مختلف مراحل النمو، ويحقق نضجا واستقلالا خلال الرشد ولا شك أنه من تحقيق ذلك في ظل الاضطراب الاجتماعي.

الفصل الثالث

إجراءات الدراسة

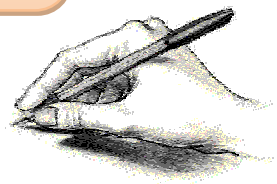

تمهيد

أولا: الدراسة الاستطلاعية

ثانيا: مجالات الدراسة

ثالثا: عينة الدراسة

رابعا: منهج الدراسة

خامسا: أدوات جمع البيانات

سادسا: الأساليب الإحصائية

تمهيد:

يسعى كل باحث من خلال دراسته إلى إيجاد حل للإشكال الذي طرحه حيث يتم الإجابة من خلال إثبات أو نفي الفرضيات التي تمت صياغتها كإجابات مؤقتة على تساؤلات الدراسة وذلك بإخضاعها للدراسة العلمية عن طريق اختبار الفروض ميدانيا، ولكي يتسنى ذلك ينبغي على الباحث اعتماد منهج معين يلاءم طبيعة الموضوع بالإضافة إلى تحديد مجالات دراسته المكانية والزمانية والبشرية، ومنه يتم تحديد أدوات جمع البيانات الميدانية التي تخدم موضوع الدراسة وكذا الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة المتغيرات المراد دراستها.

وهذا ما سنتعرف عليه من خلال هذا الفصل.

أولا- الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية الخطوة الأولى لأي بحث علمي في جانبه الميداني لأنها تلم بمختلف جوانب المشكلة المطروحة، بالإضافة إلى أنها تعطينا نظرة أولية حول متغيرات الدراسة، كما تمكننا من إعادة صياغة الفرضيات أو تعديلها.

فلقد كانت لنا أول زيارة بقرية الطفولة المسعفة SOS بدرارية بعد موافقة الإدارة لموضوع دراستنا، حيث قابلنا كل من المختص النفسي والاجتماعي اللذان زودونا بالمعلومات اللازمة عن مجتمع البحث وكل ما يتعلق بدراستنا.

I- أهداف الدراسة الاستطلاعية:

1- التعرف على ميدان الدراسة.

2- تحديد عينة الدراسة وإمكانية الحصول عليها.

3- التعرف على حجم مجتمع البحث قصد تحديد نوع العينة وكيفية اختيارها وحجمها.

4- التأكد من الخصائص السيكولوجية لمقاييس الدراسة.

5- الوقوف على بعض الصعوبات التي تواجه الباحث.

II- أدوات الدراسة الاستطلاعية:

1- المقابلة الحرة (غير مقننة):

وقد تم استخدامها في البداية عند استطلاع الميدان وكان الغرض منها اكتشاف الميدان بحيث أجريت مع بعض عمال القرية المتمثلين في المختصين النفسانيين والبيداغوجيين والاجتماعيين والمعلمين والمربيين، وعمال الإدارة العاملين في هذه القرية لمعرفة جوانب مختلفة للميدان.

2- الملاحظة بالمشاركة: وذلك بتفاعل الباحثة بملاحظة كيفية تعامل المربين والعاملين مع الطفل المسعف داخل قرية الطفولة المسعفة SOS درارية.

III- نتائج الدراسة الاستطلاعية:

1- تحديد المجتمع الأصلي للدراسة وخصائصه.

2- تحديد العينة القابلة للدراسة الأساسية.

3- الاتفاق مع الأخصائيين النفسانيين والتربويين وكذا المعلمين والإداريين والمربين العاملين في هذه القرية من أجل سيرورة أحسن لعملية تطبيق الدراسة.

ثانيا: مجالات الدراسة:

تتضمن حدود الدراسة الميدانية الحدود المكانية، الحدود الزمانية، الحدود البشرية (عينة الدراسة) والحدود الموضوعية، هي كالآتي:

1- المجال المكاني:

ويقصد به المجال الذي تمت في نطاقه الدراسة التطبيقية، وقد وقع اختيارنا على قرية الطفولة المسعفة "SOS" بدرارية لانها استوفت جميع الشروط المطلوبة لأنها تعمل بنظام المؤسسة الايوائية وفي نفس الوقت تضم أسر بديلة وكل المعلومات الخاصة بهذه القرية تم التعريف بها في الفصل الثالث من خلال عنصر قرية الأطفال"SOS" بالجزائر.

2-المجال الزماني:

امتدت مدة إنجاز الدراسة من الموافقة على مشروع المذكرة بتاريخ: 2015/4/28م إلى نهاية الموسم الدراسي 2016/2015. في بداية الدراسة الاستطلاعية استغرقت الباحثة وقتا طويلا في بناء استبيان الدراسة وذلك بمساعدة كل من المختصين النفسانيين والتربويين والاجتماعيين والمعلمين والمربين ذوي الخبرة، وذلك من خلال إجراء العديد من المقابلات والمناقشات معهم وتجريب الاستبيان على عينة استطلاعية لمعرفة مدى مناسبة عبارات هذه الاستبيان لخصائص العينة من جهة، ومدى قياسها للمتغيرات من جهة أخرى، وبعد الاستقرار على الاستبيان وتحكيمه وتوزيعه على العينة الاستطلاعية، استغرقت أيضا الباحثة وقتا طويلا في جمعها حيث أنها كانت تقوم بتوزيعها بنفسها مع شرح محتواها وطريقة الإجابة مع كل فرد من أفراد العينة، وفي حال استرجاع أي استمارة ناقصة في الإجابات تعيد إرجاعها لصاحبها شخصيا من أجل إكمالها وذلك لإصرارها على مصداقية الدراسة.

3- المجال البشري:

يعمل بقرية الطفولة المسعفة "SOS" بدرارية 65 عامل بحيث يمثل مجتمع البحث والذي يتكون من مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجري عليها الدراسة.

- مجتمع الدراسة:

يرى فؤاد البهي السيد أن دراسة أي مجتمع عن طريق عينة ممثلة له تمثيلا صادقا، تعني عن دراسة المجتمع الأصلي، وعليه فإن النتائج المستقاة من الأفراد الذين شملتهم العينة المدروسة يمكن أن تعمم على أفراد المجتمع الأصلي للدراسة. **(فؤاد البهي السيد، 1979، ص 412)**

يتمثل مجتمع الدراسة في جميع العاملين بقرية الأطفال "SOS" بدرارية ويتكون المجتمع الأصلي للدراسة من 65 عاملا وعددهم 13 مربيا 02 أخصائيين نفسانسن و02 أخصائيين اجتماعيين و02 مختصين بيداغوجيا و05 معلمين و10 اداريين و04 حراس و04 عمال الصيانة و04 منظفات و13 خالات، 06 مرافقي الأطفال الى المدارس.

وهذا ما أدلى به رئيس مصلحة لموارد البشرية. وعليه فقد اخترنا دراسة المجتمع الكلي لمؤسستي الطفولة المسعفة بولايتي ورقلة والوادي حيث تم توزيع 65 استمارة إجمالا، إلا أنه لم يتم استرجاع الاستمارات كاملة لعدة أسباب أهمها:

تخوف المبحوثين، خروج العمال في عطل مرضية أو سفرهم في مهمة...ومنه كان مجموع الاستمارات 53 استمارة.

لذا يتمثل مجتمع دراستنا في مربيات الأطفال المسعفين والمتخصصين الاجتماعيين والنفسانيين والبيداغوجيين، والمساهمين في عملية تربية الاطفال.

جدول رقم 01: يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة العاملين بالقرية

قرية الطفولة المسعفة SOS	عدد العاملين
الإداريون:	10
المساعدون الحراس:	04
الأخصائيين النفسانيين:	02
الأخصائيين الاجتماعيين:	02
البيداغوجيون:	02
الأمهات البديلات والخالات:	26
المعلمين	05
عمال الصيانة	04
مرافقي الأطفال الى المدارس	06
المنظفات	04
المجموع	65

ثالثا: عينة الدراسة:

تعرف العينة على أنها: "مجموعة من المفردات تؤخذ من مجتمع البحث ويقوم الباحث باختيارها بهدف جمع البيانات وتوفير الجهد والوقت والعمل على توافق النتائج التي يتوصل إليها باستعمال العينة بحيث يمكن تعميمه على باقي مفردات المجتمع. (**محمد شفيق، 1985: 85**)

ولتحديد حجم العينة قامت الباحثة باستثناء فئة الحراس وعمال الصيانة وعاملات النظافة ووقع اختيارهم على كل من فئة المربيات والخالات والمعلمين والاداريين والأخصائيين النفسانيين والاجتماعيين والبيداغجيين ومرافقي الأطفال الى المدارس باعتبارهم أكثر احساسا وادراكا بواقعهم وتبعا لطبيعة الموضوع.

وقامت بمسح شامل لأفراد العينة لتكون النتائج أكثر مصداقية حيث تم تطبيق الاستبيان على العينة المذكورة أعلاه الذين يعملون بقرية الطفولة المسعفة SOS، والتي قدرت بـ 53 عامل.

جدول رقم 02: يوضح حجم عينة الدراسة

قرية الطفولة المسعفة SOS	عدد العاملين
الإداريون:	10
الأخصائيين النفسانيين:	02
الأخصائيين الاجتماعيين:	02
البيداغوجيون:	02
الأمهات البديلات والخالات:	26
المعلمين	05
مرافقي الأطفال الى المدارس	06
المجموع	53

رابعا: منهج الدراسة:

إن البحث العلمي لا يمكن أن يقوم دون منهج واضح يساعده في البحث عن أسباب المشكلة موضوع الدراسة بحيث يلاءم هذا المنهج طبيعة الموضوع وذلك لضمان الحصول على نتائج يمكن تعميمها والوثوق في نتائجها، وعليه فإن المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي.

فالمنهج الوصفي: هو الطريقة المنظمة لدراسة حقائق راهنة ومتعلقة بظاهرة أو موقف أفراد، أحداث، أو أوضاع معينة بهدف اكتشاف حقائق جديدة أو التحقق من صحة حقائق قديمة أو آثارها والعلاقات التي تتصل بها وتفسيرها وكشف الجوانب التي تحكمها **(عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، 1995، ص 130).**

ويعتبر المنهج المتبع ملائم لدراسة المشكلات التي تهتم بالمجالات الإنسانية للجانب الاجتماعي والمهني ويهدف إلى الفهم الدقيق للظاهرة ووصفها في الواقع، باعتبار أنه يقف عند وصف الظاهرة فقط إلى جانب ذلك أجريت الدراسة في حقل الميدان وثم الاستعانة بأدوات جمع البيانات وهي الملاحظة كأداة للبحث مع المواجهة والمعايشة الفعلية للظاهرة، فحسب المنهج المتبع قمنا بوصف الواقع كما هو قرية الطفولة المسعفة SOS بدرارية الجزائر العاصمة من خلال العلاقات الاجتماعية فيه للحصول على البيانات الخاصة بذلك ودراستها علميا لتحقيق أهداف الدراسة وهذا ما جعلنا نستخدم ونتبع المنهج الوصفي لكشف الأوصاف الواقعية والدقيقة.

خامسا: أدوات جمع البيانات:

يتم تحديد وسائل جمع البيانات كخطوة أساسية في الدراسة الميدانية وذلك للتمكن من الحصول على أكبر قدر من المعلومات حول موضوع الدراسة، ويتم هذا التحديد وفقا لطبيعة الموضوع المعالج والمنهج المستخدم، حيث تتوقف القيمة العلمية لهذه الدراسة على الأداة المستخدمة، فأداة الدراسة هي الوسيلة التي يجمع بها الباحث بياناته، وليس هناك تصنيف موحد لهذه الأدوات، حيث تتحكم طبيعة فرضية البحث في اختيار الأدوات التي سوف يستعملها الباحث، وقد يستفيد الباحث من أكثر من أداة واحدة في بحثه لتحقيق متطلبات فروضه. **(رجاء الدويدري، 2000، ص 305)**

ولقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على أداة استمارة الاستبيان.

1- **استمارة الاستبيان:** (والتي تتعلق بمسح شامل لمجتمع الدراسة) هو عبارة عن استمارة تحتوي على مجموعة من الأسئلة تدور حول مواضيع نفسية أو اجتماعية أو تربوية يجيب عنها المفحوص بنعم أم لا أو وضع علامة حول الإجابة المختارة وهو يصلح للكشف عن الميول الثقافية والمعتقدات أو عن سمات خلفية أو اجتماعية أو الكشف عن سمات شاذة لدى المفحوص **(طلعت إبراهيم لطفي، 2001، ص 84)**.

هو طريقة عملية لجمع المعلومات إما عن طريق مساعديه أو عن طريق البريد العادي الالكتروني فهو يحتاج إلى مهارة في توزيع الاستبيان وغير مكلف من الناحية المادية ويشجع المبحوث الخجول على الإجابة بطرحه ودون حرج وبحرية كاملة لعدم حضور الباحث معه **(مصطفى نمر دعمس، 2008، ص 224)**.

ولقد وظفنا في دراستنا هذه جملة من الأسئلة المطروحة والمتعلقة بموضوع الدراسة لمعرفة واقع تربية الطفل في المؤسسات الإيوائية والأسرة البديلة.

وقد كانت استمارة الاستبيان للدراسة كالتالي:

– اشتمل الاستبيان على 47 سؤال وقد صنفت الأسئلة إلى أربع محاور كالآتي:

أولا: أسئلة حول البيانات الشخصية الخاصة بالمبحوثين والمتمثلة في (السن والجنس والحالة العائلية والمستوى التعليمي ووضعية عمل المجيب وتتضمن 05 أسئلة.

أما فيما يتعلق بالمحور الأول يتمثل في الفرضية الأولى، الأسباب الاجتماعية هي الأكثر مساهمة في التحاق الأطفال بالمؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة من الأسباب الأخرى ويضم (11) سؤال.

المحور الثاني المتمثل في الفرضية الثانية، تتبع المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة أسلوب الرعاية والحوار أكثر من أساليب أخرى ويضم (08) أسئلة.

المحور الثالث تهتم المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة بالجانب الترفيهي للطفل المسعف وتضم (06) أسئلة.

المحور الرابع تعمل الخدمات المقدمة من طرف المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة على تلبية حاجات الطفل المسعف وتضم (17) سؤال، وهي شاملة وملمة بجميع التساؤلات الأربعة كما أن طبيعة الأسئلة متنوعة، فمنها الاختيارية المغلقة، مفتوحة والغرض من الاستمارة هو معالجة الظواهر الاجتماعية والإنسانية مهما كان نوعها أو حجمها لقد تم بناء استمارة الاستبيان على أساسها ومن خلالها يمكننا استنتاج وتحليل العلاقة بين الأسرة البديلة

ومؤسسات الطفولة المسعفة والتربية التي تقدمها للأطفال المسعفين ويمكن التعرف أكثر على خصائص المجتمع المدروس من خلال الجداول الآتية:

جدول رقم (03): يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	15	%28.3
أنثى	38	%71.7
المجموع	53	%100.0

يوضح الجدول رقم (01) توزيع العينة حسب متغير الجنس حيث تتمثل نسبة 71.7% إناث، مقابل 28.3% ذكور، أكدت العديد من الدراسات النفسية والتربوية على وجود فروق بين الجنسين من ناحية التعامل مع الأطفال فنجد أن النسبة الأكبر في ممارسة هذه المهنة هن الجنس اللطيف لما يتزن به من رقة وحنان وعطف في التعامل كونهم مؤهلين باستعدادات فطرية للعب دور الأمومة، والغرض من ذلك محاولة تعويض الأطفال المحرومين ما فقدوه من وجود الأم في حياتهم.

جدول رقم (04): يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير السن

السن	التكرار	النسبة
30-20	41	%77.3
40-30	9	%16.9
40 فما فوق	3	%5.66
المجموع	53	%100.0

من خلال البيانات الموجودة في الجدول أعلاه نلاحظ فئات السن لأفراد العينة، حيث كانت الفئة العمرية (20-30) سنة قدر نسبتها بـ 77.3% وهي النسبة الغالبة في الجدول، تليها الفئة العمرية (30-40) سنة والتي بلغت نسبتها بـ 16.9% وهي أقل بقليل من الفئة العمرية الأولى.

وهذا راجع إلى أغلب العمال المشتغلين مقربة الطفولة sos محل الدراسة هم أشخاص ناضجين من الناحية الفكرية، وهو يساعدهم على التعامل الأفضل مع هذه الشريحة الحماسة من المجتمع.

جدول رقم (05): يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
متوسط	4	%7.5
ثانوي	8	%15.1
جامعي	41	%77.4
المجموع	53	%100.0

من خلال الجدول رقم (05) الذي يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي نجد أن أكبر نسبة هي 77.4% والتي تمثل المستوى التعليمي الجامعي، تليها النسبة 15.1% وتمثل المستوى التعليمي الثانوي، مقابل 7.5% متوسط وتنعدم تماما عند المستوى الابتدائي.

وهذا يفر أن جل المبحوثين لديهم مستوى تعليمي علي (جامعي) ومثقفين وهو ما تتطلبه أغلب المؤسسات في الوقت الحالي.

جدول رقم (06): يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة
أعزب	39	%73.6
متزوج	13	%24.5
مطلق	1	%1.9
المجموع	53	%100.0

من خلال الجدول الموضح أعلاه رقم (06) الذي يبين إجابات المبحوثين حسب الحالة الاجتماعية (العائلية)، نجد أن نسبة العزاب تقدر بـ 73.6% وهي أكبر نسبة مقارنة بـ 24.5% والتي تمثل نسبة المتزوجين، مقابل 1.9% من المطلقين.

فما نستخلصه من الجدول أن أغلب عمال قرية sos دراية عزاب وغير متزوجين، أي الذين لم يسبق لهم الزواج وبالتالي ليس لديهم خبرة أو تجربة علمية في عملية التربية لذا تتم هذه الأخيرة عن طريق التقليد وإتباع أسلوب المشرفات المتزوجات على أساس أنهم أكثر خبرة.

2- مقابلة الحرة (غير مقننة):

وقد تم استخدامها في البداية عند استطلاع الميدان و كان الغرض منها اكتشاف الميدان بالإضافة إلى المقابلات الرسمية التي تجرى مع مسؤولين المؤسسة و معرفة جوانب مختلفة للميدان و السلوكات التي تنجر عن الممارسات داخل المؤسسة.

وتعرف المقابلة بأنها: "هي عبارة عن قائمة من الأسئلة يتم التعرض لها وجها لوجه بين الباحث و المبحوث".

من التعريف يتبين لنا بأن المقابلة الحرة تتم وجها لوجه بحيث يتمكن الباحث من ملاحظة السلوكات أثناء المقابلة و إكتشاف بعض الجوانب الخفية و ترجمتها خلال معطيات الميدانية. **(موريس أنجرس، 2004، 197)**

سادسا: الأساليب الإحصائية:

لا شك أن أي دراسة لا تكاد تخلو من الجانب الإحصائي الذي يعد أحد ركائز البحث العلمي وهذا بالنظر إلى إسهامات علم الإحصاء في تحليل النتائج بالدقة المطلوبة والمراد الوصول إليها، من هنا اعتمدت الباحثة على جملة من الأساليب الإحصائية في معالجة بيانات هذه الدراسة وذلك بالاستعانة ببرنامج (Excel) وبرنامج ($SPSS_{V18}$) في نسخته الـ 18 في تطبيق الأساليب التالية:

تم الاعتماد على النسب المئوية والتكرارات في معالجة الفرضيات.

خلاصة:

من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل نكون قد وضحنا أهم الإجراءات المنهجية التي يتبعها الباحث في دراسته الميدانية، فهي بذلك تسهل له عملية جمع البيانات ومعالجتها بطرق علمية بحيث يمكن الاعتماد على نتائجها، حيث يبدأ الباحث دراسته الميدانية بدراسة استطلاعية تمهيدية لدراسته الأساسية، ثم التعريف بالمنهج المستخدم في الدراسة، بالإضافة إلى مجالاتها والأدوات المستخدمة إلى جانب الأساليب الإحصائية المستعملة.

الفصل الرابع

عرض ومناقشة نتائج الدراسة

تمهيد

أولا: عرض وتحليل بيانات الفرضية الأولى ومناقشة نتائجها.

ثانيا: عرض وتحليل بيانات الفرضية الثانية ومناقشة نتائجها.

ثالثا: عرض وتحليل بيانات الفرضية الثالثة ومناقشة نتائجها.

رابعا: عرض وتحليل بيانات الفرضية الرابعة ومناقشة نتائجها.

نتيجة عامة

تمهيد:

يعتبر هذا الفصل بمثابة خاتمة للفصول السابقة، حيث انه الفصل الذي يتم فيه تحليل البيانات المتوصل إليها، من خلال الفرضيات الفرعية الثلاث التي شكلت موضوع الدراسة، وسنتطرق إلى مناقشة النتائج وتحليلها على ضوء هذه الفرضيات للتأكد من صدقها أو عدمها، ثم نخرج باستنتاج عام يخص ما توصلنا إليه من نتائج ليتم فيما بعد إعطاء جملة من التوصيات والاقتراحات لتترك الباب مفتوح أمام الباحثين الآخرين، وذلك من خلال إعطاء مواضيع مستقبلية لنخرج في الأخير بخلاصة عامة للبحث، ليأتي بعدها ملخص الدراسة الذي يوضح الخطوط العريضة لموضوعنا.

عرض وتحليل بيانات فرضيات الدراسة ومناقشة نتائجها:

أولا: عرض وتحليل بيانات الفرضية الأولى ومناقشة نتائجها:

I-عرض و تحليل بيانات الفرضية الأولى:

"الأسباب الاجتماعية هي الأكثر مساهمة في التحاق الأطفال بالمؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة من الأسباب الأخرى".

لقد تمت تغطية الفرضية الأولى من خلال تحليل بيانات المحور الأول من الاستمارة والمكون من 11 سؤال وذلك بجمع حوصلة من المؤشرات الإحصائية المتمثلة في التكرارات والنسب المئوية ونتائجها مدونة في الجداول التالية

جدول رقم (07): يمثل استجابات أفراد العينة حول ما إذا كان الانفصال بين الوالدين يساهم في التحاق الأطفال المسعفين بالمراكز والمؤسسات الإيواء.

فئات الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	36	% 67.9
لا	17	% 32.1
المجموع	53	% 100.0

المصدر: نتائج برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) للسؤال رقم (06)

تعليق على الجدول: لقد تبين من خلال الشواهد الإحصائية التي حصلنا عليها والمدونة في الجدول أعلاه أن أغلبية عينة الدراسة أقروا بأن الانفصال بين الوالدين يساهم في التحاق الأطفال المسعفين بالمراكز والمؤسسات الإيواء بنسبة 67.9%، في حين الذين ذهبوا إلى عكس ذلك بلغت نسبتهم 32.1% مما يسمح لنا باعتبار أن هذا السبب والمتمثل في الانفصال بين الوالدين قد ساهم في التحاق الأطفال المسعفين بالمؤسسات الإيواء .

جدول رقم (08): يمثل استجابات أفراد العينة حول ما إذا كان لوفاة الوالدين أو أحدهما سبب كافي لإيداع الطفل داخل المؤسسة الإيوائية

فئات الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	25	% 47.2
لا	28	% 52.8
المجموع	53	100.0 %

المصدر: نتائج برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) للسؤال رقم (07)

تعليق على الجدول: من خلال تحليل نتائج الجدول يتبين لنا أن فئة من أفراد العينة أقروا بأن وفاة الوالدين أو أحدهما ليس سبب كافي لإيداع الطفل داخل المؤسسة الإيوائية بنسبة 52.8%، في حين الذين يرون بأنه سبب كافي بلغت نسبتهم 47.2% وهي النسبة الأقل، ومنه نستطيع اعتبار أن وفاة الوالدين أو أحدهما لا يساهم في إيداع الطفل داخل المؤسسة الإيوائية.

جدول رقم (09): يمثل استجابات أفراد العينة حول إذا ما كان الفقر سبب من أسباب تخلي الوالدين عن ابنهما ليربي داخل مؤسسة إيوائية.

فئات الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	20	% 37.7
لا	33	% 62.3
المجموع	53	% 100.0

المصدر: نتائج برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) للسؤال رقم **(08)**

تعليق على الجدول: يتبين لنا من خلال تحليل نتائج الجدول وجود نسبة 37.7% من أفراد العينة أجابوا بأن الفقر سبب من أسباب تخلي الوالدين عن ابنهما ليربي داخل مؤسسة إيوائية والبقية أي نسبة 62.3% منهم أجابوا بأنه ليس بالسبب الكافي .

ومن خلال الإحصائيات المتحصل عليها نستنتج أن أغلب أفراد العينة يقرون بأن الفقر ليس سبب من أسباب تخلي الوالدين عن ابنهما ليربي داخل مؤسسة إيوائية.

جدول رقم (10): يمثل استجابات أفراد العينة حول ما إذا كان لبطالة الوالدين أو أحدهما سبب كاف لإيداع الطفل داخل المؤسسة الإيوائية

فئات الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	14	% 26.4
لا	39	% 73.6
المجموع	53	% 100.0

المصدر: نتائج برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) للسؤال رقم **(09)**

تعليق على الجدول: من خلال المعطيات المدونة على الجدول نجد أن نسبة 26.4% من أفراد العينة أقروا بأن لبطالة الوالدين أو أحدهما سبب كاف لإيداع الطفل داخل المؤسسة الإيوائية، والنسبة الأكبر والمتمثلة في 73.6% أجابوا بأن بطالة الوالدين أو أحدهما ليس سبب كاف لإيداع الطفل داخل المؤسسة الإيوائية.

ومنه نستنتج أن أغلبية أفرد العينة يؤكدون بأن بطالة الوالدين أو أحدهما لا يساهم في إيداع الطفل داخل المؤسسة الإيوائية.

جدول رقم (11): يمثل استجابات أفراد العينة حول عدد فئة الأيتام التي تتواجد بهذا المركز.

فئات الإجابة	التكرار	النسبة %
عدد كبير	04	% 7.5
عدد متوسط	19	% 35.8
عدد قليل	30	% 56.6
المجموع	53	% 100.0

المصدر: نتائج برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) للسؤال رقم **(10)**

تعليق على الجدول: من خلال تحليل نتائج الجدول نجد نسبة 56.6% من أفراد العينة أجابوا بأن فئة الأيتام التي تتواجد بهذا المركز عددها قليل وكانت إجابة أغلبهم، وبعدها من أجابوا بأن عددهم متوسط بنسبة 35.8% تليها نسبة من أجابوا بأن عددهم كبير والمقدرة بـــ 7.5%.

ومن خلال هذا نستنتج أن أغلب أفراد العينة يقرون بأن عدد فئة الأيتام التي تتواجد بهذا المركز قليل .

جدول رقم (12): يمثل استجابات أفراد العينة حول عدد فئة الأطفال الغير الشرعيين المتواجدين بهذا المركز.

فئات الإجابة	التكرار	النسبة %
عدد كبير	30	% 56.6
عدد متوسط	18	% 34.0
عدد قليل	5	% 9.4
المجموع	53	% 100.0

المصدر: نتائج برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) للسؤال رقم **(11)**

تعليق على الجدول: من خلال تحليل نتائج الجدول نجد نسبة 56.6 % من أفراد العينة أجابوا بأن فئة الأطفال الغير الشرعيين التي تتواجد بهذا المركز عددها كبير وكانت إجابة أغلبهم، وبعدها من أجابوا بأن عددهم متوسط بنسبة 34.0% تليها نسبة من أجابوا بأن عددهم قليل والمقدرة بـــ 9.4%.

ومن خلال هذا نستنتج أن أغلب أفراد العينة يقرون بأن عدد فئة الأطفال غير الشرعيين التي تتواجد بهذا المركز كبير

جدول رقم (13): يمثل استجابات أفراد العينة حول عدد فئة الأطفال الموجهين من طرف قاضي الأحداث المتواجدين بهذا المركز.

فئات الإجابة	التكرار	النسبة %
عدد كبير	13	% 24.5
عدد متوسط	26	% 49.1
عدد قليل	14	% 26.4
المجموع	53	% 100.0

المصدر: نتائج برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) للسؤال رقم **(12)**

تعليق على الجدول: على ضوء الإجابات المقدمة من قبل المستجوبات، وانطلاقا من تحليل نتائج الجدول رقم (13) نجد نسبة 49.1 % من أفراد العينة أجابوا بأن فئة الأطفال الموجهين من طرف قاضي الأحداث المتواجدين بهذا المركز عددها متوسط وكانت إجابة أغلبهم، وبعدها من أجابوا بأن عددهم قليل بنسبة 26.4%. تليها نسبة من أجابوا بأن عددهم كبير والمقدرة بـــ 24.5%.

بناء على نتائج الجدول أعلاه نستنتج أن جل أفراد العينة يرون بأن عدد فئة الأطفال الموجهين من طرف قاضي الأحداث المتواجدين بهذا المركز متوسط

جدول رقم (14): يمثل استجابات أفراد العينة حول عدد فئة الأطفال المودعين من طرف والديهم المتواجدين بالمركز

فئات الإجابة	التكرار	النسبة %
عدد كبير	8	% 15.1
عدد متوسط	21	% 39.6
عدد قليل	24	% 45.3
المجموع	53	% 100.0

المصدر: نتائج برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) للسؤال رقم (13)

تعليق على الجدول: من خلال تحليل نتائج الجدول نجد نسبة 45.3% من أفراد العينة أجابوا بأن فئة الأطفال المودعين من طرف والديهم التي تتواجد بهذا المركز عددها قليل وكانت إجابة أغلبهم، وبعدها من أجابوا بأن عددهم متوسط بنسبة34.0 % . تليها نسبة من أجابوا بأن عددهم كبير والمقدرة بـــ 9.4%.

بناء على نتائج الجدول أعلاه نستنتج أن جل أفراد العينة يرون بأن عدد فئة الأطفال المودعين من طرف والديهم المتواجدين بهذا المركز قليل.

جدول رقم (15): يمثل استجابات أفراد العينة حول فئة الأطفال المشردين المتواجدين بالمركز.

فئات الإجابة	التكرار	النسبة %
عدد كبير	18	% 34.0
عدد متوسط	27	% 50.9
عدد قليل	8	% 15.1
المجموع	53	% 100.0

المصدر: نتائج برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) للسؤال رقم (14)

تعليق على الجدول: من خلال ملاحظتنا لنتائج الجدول نجد أن أغلبية المستجوبين وبنسبة 50.9% أجابوا بأن الأطفال المشردين التي تتواجد بهذا المركز عددها متوسط، وبعدها من أجابوا بأن عددهم كبير بنسبة 34.0% تليها نسبة من أجابوا بأن عددهم قليل والمقدرة بـــ 15.1%.

ومن قراءتنا لنتائج الجدول المبين أعلاه نستنتج أن أغلب أفراد العينة يقرون بأن عدد فئة الأطفال المشردين التي تتواجد بهذا المركز متوسط.

جدول رقم (16): يمثل استجابات أفراد العينة حول ما إذا كانت تختلف سلوكياتهم من فئة إلى أخرى.

فئات الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	43	% 81.1
لا	10	% 18.9
المجموع	53	% 100.0

المصدر: نتائج برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) للسؤال رقم (15)

تعليق على الجدول: من خلال تحليل نتائج الجدول نجد نسبة 18.9%. من المستجوبين أجابوا لا و أغلبهم كانت إجاباتهم نعم بنسبة 81.1%.

يتبين لنا من خلال النتائج الموضحة أن سلوكيات الأطفال المسعفين تختلف من فئة إلى أخرى.

جدول رقم (17): يمثل استجابات أفراد العينة حول ما إذا كان هناك اتصال بين بعض الأولياء والأطفال المسعفين.

فئات الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	31	% 58.5
لا	22	%41.5
المجموع	53	% 100.0

المصدر: نتائج برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) للسؤال رقم (16)

تعليق على الجدول: من خلال تحليل نتائج الجدول نجد نسبة 41.5% من أفراد العينة أجابوا لا بينما أغلبهم أي نسبة 58.5% أجابوا نعم.

يتبين لنا من خلال النتائج الموضحة في الجدول أنه هناك اتصال بين بعض الأولياء والأطفال المسعفين.

جدول رقم (18): يوضح لنا كيف يكون هذا الاتصال

فئات الإجابة	التكرار	النسبة %
بالزيارة	22	% 41.0
بالاتصال الهاتفي	20	% 37.73
بالمساعدة المالية	11	% 20.75
المجموع	53	% 100.0

المصدر: نتائج برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) للسؤال رقم (16)

تعليق على الجدول: بملاحظتنا للمعطيات المدونة في الجدول نجد أن أغلبية أفراد العينة أقروا بأنه يكون الاتصال بين الأولياء والأطفال المسعفين عن طريق الزيارات وذلك بنسبة 41.0%، تليها نسبة 37.73% للذين أقروا بأن الاتصال يكون هاتفيا، وبعدها نسبة 20.75% اتصال الأولياء يكون بالمساعدة المالية.

من خلال النتائج الموضحة في الجدول يتبين لنا أنه يكون الاتصال بين الأولياء والأطفال المسعفين عن طريق الزيارات.

II-مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

بعد عرض وتحليل النتائج المتوصل إليها عن طريق استمارة الاستبيان التي قمنا بها، والتي وزعت على كل العاملين بقرية الطفولة المسعفة، تم التوصل للنتائج التي قمنا بطرحها من خلال الفرضيات، وانطلاقا من الفرضية الأولى التي نصها "الأسباب الاجتماعية هي الأكثر مساهمة في التحاق الأطفال بالمؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة من الأسباب الأخرى، حيث أن أغلب الإجابات جاءت مدعمة لصحة هذه الفرضية، ففي الجدول رقم (7) كان الانفصال بين الوالدين يساهم في التحاق الأطفال المسعفين بالمراكز والمؤسسات الإيواء 67.9%، أما في الجدول رقم (8) فكانت أغلبية أفراد العينة أكدوا أن وفاة الوالدين أو أحدهما ليس بالسبب الكافي لإيداع الطفل داخل المؤسسة الإيوائية بنسبة 52.8%، وأغلب أفراد العينة يقرون بأن الفقر ليس سبب من أسباب تخلي الوالدين عن

ابنهما ليربي داخل مؤسسة إيوائية بنسبة 62.3%، أما في الجدول رقم (9) نجد نسبة 73.6% من أفراد العينة يقررن بأن بطالة الوالدين أو أحدهما ليس سبب كاف لإيداع الطفل داخل المؤسسة الإيوائية، وفي الجدول رقم (10) كان عدد فئة الأيتام التي تتواجد بهذا المركز قليل بنسبة 53.6%، أما في الجدول رقم (11) فكان عدد فئة الأطفال الغير الشرعيين التي تتواجد بهذا المركز كبير بنسبة 56.0%، وعدد فئة الأطفال الموجهين من طرف قاضي الأحداث المتواجدين بهذا المركز متوسط بنسبة 49.1% هذا ما جاء في الجدول رقم (12)، أما في الجدول رقم (13) نجد نسبة 45.3% من أفراد العينة يقررن بأن عدد فئة الأطفال المودعين من طرف والديهم المتواجدين بهذا المركز قليل أما في الجدول رقم (14) فكانت أغلبية أفراد العينة أكدوا بأن عدد فئة الأطفال المشردين التي تتواجد بهذا المركز متوسط بنسبة 50.9%، أما في الجدول رقم (15) نجد نسبة 81.8% من أفراد العينة يقررن بأن أن سلوكيات الأطفال المسعفين تختلف من فئة إلى أخرى، أما في الجدول رقم (16) نجد نسبة 58.5% من أفراد العينة يقررن أنه هناك اتصال بين بعض الأولياء والأطفال المسعفين. أما في الجدول رقم (17) نجد أن أغلبية أفراد العينة أقروا بأنه يكون الاتصال بين الأولياء والأطفال المسعفين عن طريق الزيارات وذلك بنسبة 41.0%.

وبهذا نخلص إلى قبول الفرضية الجزئية الأولى والتي مفادها "الأسباب الاجتماعية هي الأكثر مساهمة في التحاق الأطفال بالمؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة من الأسباب الأخرى".

أي أن أغلبية العاملين بقرية الطفولة المسعفة يقرون بأن الأسباب الاجتماعية هي أكثر الأسباب مساهمة في التحاق الأطفال بالمؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة من الأسباب الأخرى هي الأسباب الاجتماعية، وذلك من خلال كون الانفصال بين الوالدين أكثر ما يساهم في التحاق الأطفال المسعفين بالمراكز والمؤسسات الإيواء وأن أكبر فئة الأطفال التي تتواجد بهذا المركز فئة الأطفال غير الشرعيين.

وهذه النتيجة تتسجم مع ما جاء في الجانب النظري ونلمس ذلك في عنصر "فلسفة العمل بالمؤسسات الإيوائية"، فبالنسبة للمؤسسات الإيوائية يجب مراعاة أنه لا يوجد ما يعوض الطفل عن أسرته الطبيعية. وأنه مهما كان مستوى المؤسسة فإنه لا يجب أن يودع بها الطفل إذا كانت هناك فرصة ولو ضئيلة بمساعدته على استمرار بقائه في بيئته الطبيعية. وأن الطفل لا يجب أن ينزع من أسرته بسبب الفقر فقط، حيث أن علاج الفقر بالرعاية المالية للأسرة أفضل من نزعه منها. ولهذا فإنه يتم استقبال ورعاية الأطفال في حالة توفر أسباب اضطرارية للإيواء مثل انهيار الأسرة كاملا بحيث يتعرض الطفل للحرمان الكامل لو ترك المجتمع كطلاق الوالدين وإعادة زواج كل منهما.

وتتفق هذه الدراسة إلى حد كبير مع دراسة خديجة (2012) في كون أن تخلي الوالدين البيولوجيين عن الأطفال غير الشرعيين ساعد على انتشار الرعاية البديلة في المجتمع الجزائري.

ثانيا: عرض وتحليل بيانات الفرضية الثانية ومناقشة نتائجها:

I-عرض وتحليل بيانات الفرضية الثانية:

"تتبع المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة أسلوب الرعاية والحوار أكثر من أساليب أخرى"

لقد تمت تغطية الفرضية الثانية من خلال تحليل بيانات المحور الثاني من الاستمارة والمكون من 07 أسئلة وذلك بجمع حوصلة من المؤشرات الإحصائية المتمثلة في التكرارات والنسب المئوية ونتائجها مدونة في الجداول التالية:

جدول رقم (19): يمثل استجابات أفراد العينة حول ما إذا كان أفراد العينة تلقوا تدريبا يساعدهم في ممارسة وظيفتهم

فئات الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	17	% 32.1
لا	36	% 67.9
المجموع	53	% 100.0

المصدر: نتائج برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) للسؤال رقم (17)

تعليق على الجدول: من خلال تحليل نتائج الجدول نجد نسبة 32.1 %. من أفراد العينة أقروا بأنهم تلقوا تدريبا يساعدهم في ممارسة وظيفتهم، وأغلبهم كانوا قد أقروا بعدم تلقيهم تدريبا يساعدهم في ممارسة وظيفتهم وذلك بنسبة 67.9 %.

إذن يتبين لنا من خلال النتائج الموضحة في الجدول أن أغلبية أفراد العينة لم يتلقوا تدريبا يساعدهم في ممارسة وظيفتهم.

فنتائج الجدول تدل دلالة واضحة على مدى قصور الذي تعانيه المؤسسة من حيث توفير المربيات المؤهلات تعليميا وتربويا ومنه قد ينعكس هذا الأمر سلبا على فهم الطفل المسعف وحاجاته الخاصة إلا إذا كانوا ذوي خبرة في هذا المجال.

جدول رقم (20): يمثل استجابات أفراد العينة حول ما إذا كان أفراد العينة يعملون بمبدأ المساواة في التعامل

فئات الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	47	% 88.7
لا	6	% 11.3
المجموع	53	% 100.0

المصدر: نتائج برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) للسؤال رقم (18)

تعليق على الجدول: على ضوء الإجابات المقدمة من قبل المستجوبين، وانطلاقا من تحليل نتائج الجدول رقم (20) نلاحظ نسبة 11.3 %منهم أجابوا بأنهم لا يعملون بمبدأ المساواة في التعامل وهي النسبة الأقل في حين كانت إجابات الأغلبية الساحقة منهم نأنهم يعملون بمبدأ المساواة في التعامل حيث بلغت بنسبتهم 88.7 %

بناء على نتائج الجدول أعلاه نستنتج أن جل المستجوبين يقرون بأنهم يعملون بمبدأ المساواة في التعامل

جدول رقم (21): يمثل استجابات أفراد العينة حول ما إذا كان عند ملاحظتهم لتصرف خاطئ من طرف الطفل يقومون بمعاقبته

فئات الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	36	%67.9
لا	17	% 32.1
المجموع	53	% 100.0

المصدر: نتائج برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) للسؤال رقم (19)

تعليق على الجدول: من خلال تحليل نتائج الجدول نجد أن أغلبية أفراد العينة أقروا بأنهم عند ملاحظتهم لتصرف خاطئ من طرف الطفل يقومون بمعاقبته وذلك بنسبة 67.9% والبقية أي نسبة 32.1% كانت أقروا بأنهم لا يقومون بذلك.

يتبين لنا من خلال النتائج الموضحة أن أفراد العينة عند ملاحظتهم لتصرف خاطئ من طرف الطفل يقومون بمعاقبته

الجدول (22): يوضح لنا أشكال معاقبة الطفل حين يقوم بتصرف خاطئ

فئات الإجابة	التكرار	النسبة %
التجاهل	4	% 7.5
إشارة جسدية غير لفضية	5	% 9.4
إنذار	27	% 50.9
عقاب جسدي	17	% 32.1
معاقبته سرا	36	% 67.9
المجموع	53	% 100.0

المصدر: نتائج برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) للسؤال التابع للسؤال رقم (19)

تعليق على الجدول: بملاحظتنا للمعطيات المدونة في الجدول نجد أن أغلبية أفراد العينة أقروا بأنه يكون معاقبة الطفل حين يقوم بتصرف خاطئ عن طريق معاقبته سرا وذلك بنسبة 67.9%، تليها نسبة 50.9% للذين أقروا بأن العقاب يكون من خلال الإنذار، وبعدها نسبة 32.1% للعقاب الجسدي، وفي الأخير يتم معاقبة الطفل حين يقوم بتصرف خاطئ عن طريق إشارة جسدية غير لفضية وذلك بنسبة 7.5% فقط.

انطلاقا من نتائج الجدول أعلاه نستنتج أن جل المستجوبين يقرون بأنهم يعاقبون الطفل المسعف حين يقوم بتصرف خاطئ عن طريق معاقبته سرا.

جدول رقم (23): يمثل استجابات أفراد العينة حول ما إذا كان عند ملاحظتهم لتصرف إيجابي من طرف الطفل يقومون بمكافأته.

فئات الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	48	% 90.6
لا	5	% 9.4
المجموع	53	% 100.0

المصدر: نتائج برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) للسؤال رقم (20)

تعليق على الجدول: من خلال ملاحظتنا لنتائج الجدول نجد أن الأغلبية الساحقة من أفراد العينة أجابوا بأنهم عند ملاحظتهم لتصرف إيجابي من طرف الطفل يقومون بمكافأته وذلك بنسبة 90.6% في حين أجابت النسبة المتبقية أي نسبة 9.5% بعدم قيامهم بذلك.

ومن قراءتنا لنتائج الجدول المبين أعلاه نستنتج أن أفراد العينة عند ملاحظتهم لتصرف إيجابي من طرف الطفل يقومون بمكافأته.

جدول (24): يوضح لنا أشكال بمكافأة الطفل حين يقوم بتصرف إيجابي

فئات الإجابة	التكرار	النسبة %
مدحه أمام زملائه	24	% 45.3
مدحه أمام الطاقم التربوي	8	% 15.1
منحه شهادة	4	% 7.5
منحه هدية	12	% 22.6
مكافئة أخرى أذكرها	5	% 9.4
المجموع	53	% 100.0

المصدر: نتائج برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) تابع للسؤال رقم (20)

تعليق على الجدول: بملاحظتنا للمعطيات المدونة في الجدول نجد أن أغلبية أفراد العينة أقروا بأنه تكون مكافئة الطفل حين يقوم بتصرف إيجابي عن طريق مدحه أمام زملائه

وذلك بنسبة 45.3%، تليها نسبة 22.6% للذين أقروا بأن المكافئة تكون من خلال منحه هدية، وبعدها نسبة 15.1% مدحه أمام الطاقم التربوي، في حين كانت مكافئة الطفل المسعف بمنحه شهادة بنسبة 7.5% وفي الأخير يتم مكافئة الطفل المسعف حين يقوم بتصرف إيجابي عن مكافأة أخرى وذلك بنسبة 7.5% فقط.

انطلاقا من نتائج الجدول أعلاه نستنتج أن أغلبية المستجوبين يقرون بأنهم يكافئون الطفل المسعف حين يقوم بتصرف إيجابي عن طريق مدحه أمام زملائه.

من هذين الجدولين يتضح لنا أن المربين يحفزون الطفل على القيام بتصرفات جيدة ويدعمونها ولا يتجاهلونها حتى لا تضمحل فعن أسامة ابن زيد قال: قال رسول الله صل الله عليه وسلم: "من صنع معروفا وقال لفاعله جزآك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء" رواه الترميذي. وهذا ما يجب أن تعمل به المربية لتصنع فردا اجتماعيا.

جدول رقم (25): يمثل استجابات أفراد العينة حول أهم أساليب التربية المتبعة داخل المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة

فئات الإجابة	التكرار	النسبة %
أسلوب الرعاية والحوار	32	%60.4
أسلوب اللامبالاة	0	%00.0
أسلوب تسلطي	0	%00
أسلوب لين	4	%7.5
أسلوب متذبذب	3	%5.7
الحنان والعاطفة	11	%20.0
الحماية الزائدة	3	%5.7
المجموع	53	%100.0

المصدر: نتائج برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) للسؤال رقم (21)

تعليق على الجدول: وانطلاقا من تحليل نتائج الجدول أعلاه نجد أن أغلبية أفراد العينة أقروا بأن أهم أساليب التربية المتبعة داخل المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة أسلوب الرعاية والحوار وذلك بنسبة 60.4%، تليها نسبة 20.0% للذين أقروا بأن أهم الأساليب هو أسلوب الحنان والعاطفة، وبعدها نسبة 7.5% لأسلوب ليّن، في حين كان لكل من أسلوب الحماية الزائدة و أسلوب متذبذب نفس النسبة والمقدرة بـــ 5.7%، وفي الأخير جاء النسب منعدمة لكل من أسلوب اللامبالاة وأسلوب تسلطي.

بناء على نتائج الجدول أعلاه نستنتج أن جل المستجوبين يقرون بأن أهم أساليب التربية المتبعة داخل المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة هو أسلوب الرعاية والحوار

جدول رقم (26): يمثل استجابات أفراد العينة حول نظرتهم للطفل المسعف

فئات الإجابة	التكرار	النسبة %
بالشفقة	9	% 17.0
بالعطف والحنان	44	% 83.0
بالنفور	00	% 00
المجموع	53	% 100.0

المصدر: نتائج برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) للسؤال رقم (22)

تعليق على الجدول: من خلال تحليل نتائج الجدول نجد نسبة 83.0% من أفراد العينة ينظرون للطفل المسعف بالعطف والحنان وهم يمثلون الأغلبية، تليها نسبة 17% للذين ينظرون للطفل المسعف بالشفقة، في حين نلاحظ بأنه لا يوجد أي فرد من أفراد العينة ينفر من الطفل المسعف.

يتبين لنا من خلال النتائج الموضحة في الجدول أن أفراد العينة ينظرون للطفل المسعف بالعطف والحنان فهذا ما نلمسه في الجانب النظري حيث أن من حاجات الطفل المسعف الحاجة إلى الحب والحنان وهي من أهم الحاجات الانفعالية التي يسعى الطفل إلى

إشباعها، فالطفل بحاجة إلى أن يشعر بأنه محبوب ومرغوب فيه لذاته، وأنه موضوع حب من الآخرين، وهي تحقق للطفل الأمان النفسي والعاطفي.

جدول رقم (27): يمثل استجابات أفراد العينة حول شعورهم عند ممارستهم لهذا العمل.

فئات الإجابة	التكرار	النسبة %
بالرضا	49	% 92.5
بعدم الرضا	4	% 7.5
المجموع	53	% 100.0

المصدر: نتائج برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) للسؤال رقم (23)

تعليق على الجدول: من خلال ملاحظتنا لنتائج الجدول نجد أن الأغلبية الساحقة من أفراد العينة يشعرون بالرضا عند ممارستهم لهذا العمل وذالك بنسبة 92.5%، في حين نجد أن الأقلية منهم أي نسبة 7.5% يشعرون بعدم الرضا.

ومن قراءتنا لنتائج الجدول المبين أعلاه نستنتج أن جل أفراد العينة يشعرون بالرضا عند ممارستهم لهذا العمل.

II-مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

بعد عرض وتحليل نتائج الجداول التي وردت في المحور الثاني من تساؤلات استمارة الاستبيان، والذي يقوم على أساس الفرضية الثانية "تتبع المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة أسلوب الرعاية والحوار أكثر من أساليب أخرى"، حيث نجد أن الإجابات جاءت مؤكدة لصحة هذه الفرضية بشكل كلي أي أنه، ففي الجدول رقم (19) كان أغلبية أفراد العينة لم يتلقوا تدريبا يساعدهم في ممارسة وظيفتهم بنسبة 67.9%، وفي الجدول رقم (20) رأينا أن تقريبا جل المستجوبين يقرون بأنهم يعملون بمبدأ المساواة في التعامل وذلك بنسبة 88.7%، وفي الجدول رقم (21) وجدنا أن أفراد العينة عند ملاحظتهم لتصرف خاطئ من طرف الطفل يقومون بمعاقبته بنسبة 67.9%. ذلك عن طريق معاقبته سرا بنسبة 67.9% حسب ما في الجدول رقم (22)، أما في الجدول رقم (23) الذي

يوضح أن أفراد العينة عند ملاحظتهم لتصرف إيجابي من طرف الطفل يقومون بمكافأته بنسبة 90.6% وذلك عن طريق مدحه أمام زملائه كما هو في الجدول رقم (24) بنسبة 45.3% هذا لأن مدح الطفل أمام زملائه يحقق له إشباع لأحد حاجياته الاجتماعية المتمثلة في الحاجة إلى التقدير الاجتماعي وقبول الذات كما ورد في الجانب النظري فالاهتمام بالطفل واحترامه وتقديره يمثل الإشباع العاطفي لديه ويساهم بصورة كبيرة في تكوين شخصيته وتنمية قدراته وإثراء كل معايير القيم وغرس الأخلاقيات المجتمعية التي تمكنه من التكيف الاجتماعي، أما حاجة القبول فيقوي لدى الطفل الشعور بأنه كائن حي يستحق الاحترام والعيش الكريم.، وفي الجدول رقم (25) وجدنا أن أهم أساليب التربية المتبعة داخل المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة هو أسلوب الرعاية والحوار بنسبة 60.4%، وهذا راجع لطبيعة المربية والأم البديلة فالأم في القرية تهتم بالجانب الوجداني للطفل المسعف وتسخر له الوقت الكافي لخدمة الأطفال بالتساوي بينهم فالطفل المسعف دائما بحاجة إلى الرعاية والحوار في التربية من طرف كل من هو موجود في القرية لتعويض النقص الذي لديه، وهذا ما حث عليه العلامة خالد بن الوليد. أما في الجدول رقم (26) فإن العاملين بالقرية ينظرون للطفل المسعف بالعطف والحنان بنسبة 83.0% لكون الطفل المسعف محتاج لهذا الحنان لتكوين شخصيته والتكيف مع نسق المجتمع الذي حوله وكذلك لكي لا يشعر أنه فرد غير مرغوب فيه أو أنه شكل عبء على الآخرين لأن هذا الأخير إذا شعر به الطفل يصحبه الشعور بالخوف قد يظهر في شكل اضطرابات لأن الحاجة إلى الإشباع الوجداني يرتبط بالخيبة والإحباط وفقدان الهوية النفسية مما يؤدي إلى صراعات نفسية عصبية يعاني منها لفترة طويلة، وفي الجدول رقم (27) رأينا أن تقريبا جل أفراد العينة يشعرون بالرضا عند ممارستهم لهذا العمل وذلك بنسبة 92.5%.

وعليه فإن الفرضية الثانية التي تعتبرأن المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة تتبع أسلوب الرعاية والحوار أكثر من أساليب أخرى مقبولة.

وتتفق هذه الدراسة مع دراسة مسعي محمد سارة **(2015)** حيث توصلت إلى أن أعضاء المؤسسة الكفيلة يرون أن الأسرة في المؤسسة، نستطيع أن نقول أنها تحقق دعما عاطفيا للطفل المسعف في حال غياب الرعاية البيولوجية الحقيقية أو الأسر البديلة ولكن مقارنة يهما فإنها دعمها بسيط جدا.

ثالثا: عرض وتحليل بيانات الفرضية الثالثة ومناقشة نتائجها:

I-عرض وتحليل بيانات الفرضية الثالثة:

"تهتم المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة بالجانب الترفيهي للطفل المسعف أكثر من الجوانب الأخرى".

لقد تمت تغطية الفرضية الأولى من خلال تحليل بيانات المحور الأول من الاستمارة و المكون من 06 أسئلة وذلك بجمع حوصلة من المؤشرات الإحصائية المتمثلة في التكرارات والنسب المئوية ونتائجها مدونة في الجداول التالية:

جدول رقم (28): يمثل استجابات أفراد العينة حول ما إذا كانت المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة تقوم بنشاطات ترفيهية للطفل المسعف.

فئات الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	49	%92.5
لا	4	%7.5
المجموع	53	%100.0

المصدر: نتائج برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) للسؤال رقم (24)

تعليق على الجدول: من خلال تحليل نتائج الجدول نلاحظ أن فئة من أفراد العينة أجابت بأن المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة لا تقوم بنشاطات ترفيهية للطفل المسعف بنسبة 7.9% والفئة الأخرى أجابت بأن المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة تقوم بنشاطات ترفيهية للطفل المسعف بنسبة 92.5% وهي النسبة الأكبر.

بناءا على تحليل نتائج الجدول نستنتج أن أغلبية أفراد العينة أكدوا لنا بأن المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة تقوم بنشاطات ترفيهية للطفل المسعف.

جدول (29): يوضح لنا فيما تتمثل هذه النشاطات

فئات الإجابة	التكرار	النسبة %
نشاطات رياضية	2	%3.8
نشاطات ثقافية	26	%49.1
أشغال يدوية	9	%17.0
حفلات	5	%9.4
حكواتي	2	%3.8
العاب	5	%9.4
مهرجانات	4	%7.5
المجموع	53	%100.0

المصدر: نتائج برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) تابع للسؤال رقم (24)

تعليق على الجدول: وانطلاقا من تحليل نتائج الجدول أعلاه نجد أن أغلبية أفراد العينة أقروا بأن النشاطات ترفيهية التي تقوم بها المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة للطفل المسعف هي عبارة عن نشاطات ثقافية وذلك بنسبة 49.1%، تليها نسبة 17.0% للأشغال اليدوية، وبعدها نسبة 9.4% لكل من الحفلات والألعاب، ثم نسبة 7.5% للمهرجانات، في الأخير كان لكل من نشاطات رياضية والحكواتي نفس النسبة والمقدرة بـــ 3.8%.

ومنه نستنتج بأن أكثر النشاطات الترفيهية التي تقوم بها المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة للطفل المسعف هي عبارة عن نشاطات ثقافية.

جدول رقم (30): يمثل استجابات أفراد العينة حول ما إذا كان الطفل يستفيد من النشاط الترفيهي المقدم له.

فئات الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	51	%96.2
لا	2	%3.8
المجموع	53	%100.0

المصدر: نتائج برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) للسؤال رقم (25)

تعليق على الجدول: من خلال الشواهد الإحصائية التي حصلنا عليها والمدونة في الجدول أعلاه نجد أغلبية المستجوبين بنسبة 96.2% من عينة البحث أجابوا بأن الطفل يستفيد من النشاط الترفيهي المقدم له، في حين جاءت نسبة الذين أجابوا بعكس ذلك تساوي 3.8% فقط.

ومن خلال مناقشة وتحليل نتائج الجدول نستنتج أن الأطفال يستفيدون من النشاطات الترفيهية المقدم لهم.

جدول رقم (31): يمثل استجابات أفراد العينة حول إذا ما كان النشاط الترفيهي يعمل على رفع مستوى الطفل المسعف من الناحية المعنوية

فئات الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	53	%100.0
لا	00	%00.0
المجموع	53	%100.0

المصدر: نتائج برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) للسؤال رقم (26)

تعليق على الجدول: ما هو ملفت للانتباه من خلال تحليل نتائج هذا الجدول هو أنه كل أفراد العينة أكدوا لنا بأن النشاط الترفيهي يعمل على رفع مستوى الطفل المسعف من الناحية المعنوية بنعم أي بنسبة 100.0%.

ومن خلال الإحصائيات المتحصل عليها نتأكد بأن كل أفراد العينة يقرون بأن النشاط الترفيهي الذي تقوم به المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة للطفل المسعف يعمل على رفع مستوى الطفل المسعف من الناحية المعنوية.

جدول رقم (32): يمثل استجابات أفراد العينة حول ما إذا كان النشاط الترفيهي يعمل على رفع مستوى الطفل المسعف من الناحية التعليمية

فئات الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	51	%96.2
لا	2	%3.8
المجموع	53	%100.0

المصدر: نتائج برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) للسؤال رقم (27)

تعليق على الجدول: من خلال المعطيات المدونة على الجدول نجد أن نسبة 3.8%من أفراد العينة أجابوا بأن النشاط الترفيهي لا يعمل على رفع مستوى الطفل المسعف من الناحية التعليمية والنسبة الأكبر والمتمثلة في 96.2% أكدوا بأن النشاط الترفيهي يعمل على رفع مستوى الطفل المسعف من الناحية التعليمية.

ومنه نستنتج أن أغلبية أفرد العينة يؤكدون على فاعلية النشاط الترفيهي في رفع مستوى الطفل المسعف من الناحية التعليمية .

جدول رقم (33): يمثل استجابات أفراد العينة حول الغرض من تقديم نشاطات ترفيهية للأطفال المسعفين

فئات الإجابة	التكرار	النسبة %
نقل معارف الأطفال	10	%18.9
اكتشاف مواهب جديدة للأطفال	35	%66.0
التسلية والترفيه	8	%15.1
المجموع	53	%100.0

المصدر: نتائج برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) للسؤال رقم (28)

تعليق على الجدول: من خلال تحليل نتائج الجدول نجد نسبة 66.0% من أفراد العينة أجابوا بأن الغرض من تقديم نشاطات ترفيهية للأطفال المسعفين هو اكتشاف مواهب جديدة من الأطفال وكانت إجابة أغلبهم، وبعدها من أجابوا بأن الغرض هو نقل معارف للأطفال بنسبة 18.9%. تليها نسبة من أجابوا بأن الغرض هو التسلية والترفيه والمقدرة بـــ 15.1%.

ومن خلال هذا نستنتج أن أغلب أفراد العينة يقرون بأن الغرض من تقديم نشاطات ترفيهية للأطفال المسعفين هو اكتشاف مواهب جديدة من الأطفال

جدول رقم (34): يمثل استجابات أفراد العينة حول ما إذا كان هناك انسجام بين الأطفال المسعفين أثناء القيام بالنشاطات الترفيهية

فئات الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	50	%94.3
لا	3	%5.7
المجموع	53	%100.0

المصدر: نتائج برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) للسؤال رقم (29)

تعليق على الجدول: من خلال الشواهد الإحصائية التي حصلنا عليها والمدونة في الجدول أعلاه نجد أن أغلبية المستجوبين بنسبة 94.3% من عينة البحث أجابوا بأن هناك انسجام بين الأطفال المسعفين أثناء القيام بالنشاطات الترفيهية، في حين جاءت نسبة الذين أجابوا بعدم وجود انسجام تساوي 5.7%.

ومن خلال تحليل نتائج الجدول نستنتج أن هناك انسجام بين الأطفال المسعفين أثناء القيام بالنشاطات الترفيهية.

III-مناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

بعد عرض وتحليل نتائج الجداول التي وردت في المحور الثالث من تساؤلات استمارة الاستبيان، والذي يقوم على أساس الفرضية الثانية "تهتم المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة بالجانب الترفيهي للطفل المسعف أكثر من الجوانب الأخرى"، حيث نجد أن الإجابات جاءت تتماشى مع منحى هذه الفرضية بشكل، لأن في الجدول رقم (28) جاء أغلبية أفراد العينة أكدوا لنا بأن المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة تقوم بنشاطات ترفيهية للطفل المسعف بنسبة 92.5%، وغالبا ما تكون عبارة عن نشاطات ثقافية كما هو في الجدول رقم (29) وذلك بنسبة 49.1% هذا لأن تنوع وتعدد النشاطات الترفيهية داخل المؤسسة يساهم في تغيير الطفل المسعف وتغيير من روتينه اليومي وتجديد طاقته.

وفي الجدول رقم (30) وجدنا أن الأطفال يستفيدون من النشاطات الترفيهية المقدم لهم بنسبة 96.2%. أما في الجدول رقم (31) فقد كان النشاط الترفيهي الذي تقوم به المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة للطفل المسعف يعمل على رفع مستوى الطفل المسعف من الناحية المعنوية بنسبة 100% وهذا يرجع إلى أن عمال القرية يدركون بأن النشاط الترفيه للطفل يغير من روتين حياته اليومية خاصة وأن الطفل يعيش في مؤسسة تحكمه، كما أن النشاط الترفيهي يرفه النفس ويسليها ويكسبه بذلك نوع من النشاط والحيوية، كما أن النشاط الترفيه للطفل يخفف عنه مرارة حرمانه من أمه البيولوجية، وكذلك من الناحية التعليمية بنسبة 96.2% فالقرية لما تحتويه من مرافق متنوعة وأماكن ترفيهية ونشاطات ترفيهية مختلفة جعلها مناخا ملائما يساعد على أداء كل الأدوار في جو من التماسك والتعاون والتقارب المعرفي والتربوي.فمن هذه الناحية تعتبر المؤسسة نموذجا لتنشئة السليمة لكون برامجها الترفيهية ترتبط بالتربية، فهذا ما أثبت من خلال تحليل الجدول رقم (32) وفي الجدول رقم (33) رأينا أن الغرض من تقديم نشاطات ترفيهية للأطفال المسعفين هو اكتشاف مواهب جديدة من الأطفال وذلك بنسبة 66.0%، وفي الجدول رقم (34) وجدنا أن هناك انسجام بين الأطفال المسعفين أثناء القيام بالنشاطات الترفيهية وذلك

بنسبة 94.3%، وهذا راجع لطبيعة حالتهم التي تفرض عليهم الإقامة في قرية الطفولة المسعفة فهم يفضلون اللعب مع إخوانهم الذين هم معهم في القرية ويحبذون إقامة علاقات معهم لكونهم أشبه بحالتهم لتشاركهم في ظروفهم من جهة ومن جهة أخرى هذا الانسجام ناتج عن مجهود المربيات والأم البديلة في خلق جو عائلي.

وعليه فإن الفرضية الثالثة التي تعتبر أن المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة تهتم بالجانب الترفيهي للطفل المسعف أكثر من الجوانب الأخرى قد تم قبولها.

وهذه النتيجة نلمسها في الجانب النظري في عنصر حاجات الطفل المسعف الحاجة إلى اللعب والمكانة الاجتماعية للعب دور هام في حياة الطفل فهو ينمي لديه الجوانب النفسية والعقلية وحتى الاجتماعية، لذلك يجب تدريب المسعفين على الألعاب والنشاطات وتوفير ما يحقق لهم ذلك كن وسائل مادية وترفيهية للتخفيف من وطأة العالم الخارجي، وتدريجيا يتطلع الطفل إلى الاحتكاك بهذا العالم ويبحث عن الاعتراف بوجوده ويحب أن يحظى بالاهتمام من هم حوله.

وتتفق هذه الدراسة مع دراسة غيلاني زينب (2015) حيث أسفرت على عدة نتائج أهمها أن النشاطات التعليمية والتربوية والترفيهية والرياضية والفنية التي تقوم بها مؤسسات الطفولة المسعفة لها اثر بالغ على الطفل المسعف وهي جزء مكمل لعناصر التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها المؤسسة.

رابعا: عرض وتحليل بيانات الفرضية الرابعة ومناقشة نتائجها:

I-عرض و تحليل بيانات الفرضية الرابعة:

"تعمل الخدمات المقدمة من طرف المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة على تلبية حاجات الطفل المسعف".

لقد تمت تغطية الفرضية الرابعة من خلال تحليل بيانات المحور الرابع من الاستمارة والمكون من 15 سؤال وذلك بجمع حوصلة من المؤشرات الإحصائية المتمثلة في التكرارات والنسب المئوية ونتائجها مدونة في الجداول التالية:

جدول رقم (35): يمثل استجابات أفراد العينة حول ما إذا كانت المؤسسات الإيوائية والأسرة البديلة تتوفر على النقل للأطفال المسعفين

فئات الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	46	%86.8
لا	7	%13.2
المجموع	53	%100.0

المصدر: نتائج برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) للسؤال رقم (30)

من خلال تحليل نتائج الجدول نلاحظ أن فئة من أفراد العينة أجابت بأن المؤسسات الإيوائية والأسرة البديلة تتوفر على النقل للأطفال المسعفين بنسبة 86.8% والفئة الأخرى أجابت بعدم توفر ذلك بنسبة 13.2% وهي النسبة الأقل.

بناءا على تحليل نتائج الجدول نستنتج أن أغلبية أفراد العينة أكدوا بأن الخدمات المقدمة من طرف المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة تعمل على تلبية حاجات الطفل المسعف من خلال توفير النقل له.

جدول رقم (36): يمثل استجابات أفراد العينة حول إذا ما كانت المؤسسات الإيوائية والأسرة البديلة تتوفر على الغذاء اللازم لنمو الطفل المسعف نموا كاملا

فئات الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	45	%84.9
لا	8	%15.1
المجموع	53	%100.0

المصدر: نتائج برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) للسؤال رقم (31)

تعليق على الجدول: يتبين لنا من خلال تحليل نتائج الجدول وجود نسبة 84.9% من أفراد العينة أقروا بأن المؤسسات الإيوائية والأسرة البديلة تتوفر على الغذاء اللازم لنمو الطفل المسعف نموا كاملا، و البقية أي نسبة 15.1% منهم أقروا بعكس ذلك.

ومن خلال الإحصائيات المتحصل عليها نستنتج أن أغلب أفراد العينة يقرون بأن الخدمات المقدمة من طرف المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة تعمل على تلبية حاجات الطفل المسعف من خلال توفير الغذاء اللازم لنموه نموا كاملا.

جدول رقم (37): يمثل استجابات أفراد العينة حول ما إذا كان المحيط الداخلي للمؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة يحضى بنظافة كافية لإبعاد الأمراض عن الطفل المسعف.

فئات الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	49	%92.5
لا	4	%7.5
المجموع	53	%100.0

المصدر: نتائج برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) للسؤال رقم (32)

تعليق على الجدول: من خلال المعطيات المدونة على الجدول نجد أن نسبة 7.5%من أفراد العينة أجابوا بأن المحيط الداخلي للمؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة لا يحضى

بنظافة كافية لإبعاد الأمراض عن الطفل المسعف، والنسبة الأكبر والمتمثلة في 92.5% أقروا بعكس ذلك.

ومنه نستنتج أن أغلبية أفرد العينة يؤكدون بأن الخدمات المقدمة من طرف المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة تعمل على تلبية حاجات الطفل المسعف وذلك بإتسام المحيط الداخلي للمؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة بالنظافة الكافية لإبعاد الأمراض عن الطفل المسعف.

جدول رقم (38): يمثل استجابات أفراد العينة حول ما إذا كان القرية تتوفر على الرعاية الطبية اللازمة للطفل المسعف

فئات الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	48	%90.6
لا	5	%9.4
المجموع	53	%100.0

المصدر: نتائج برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) للسؤال رقم (33)

تعليق على الجدول: من خلال تحليل نتائج الجدول نجد نسبة 90.6 % من أفراد العينة أقروا بأن القرية تتوفر على الرعاية الطبية اللازمة للطفل المسعف وكانت إجابة أغلبهم، بينما النسبة المتبقية أي 9.4% أقروا بعكس ذلك.

ومن خلال هذا نستنتج أن أغلب أفراد العينة يقرون بأن الخدمات المقدمة من طرف المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة تعمل على تلبية حاجات الطفل المسعف من خلال توفرها على الرعاية الطبية اللازمة له.

جدول رقم (39): يمثل استجابات أفراد العينة حول ما إذا كان مبنى المركز مريح للسكن ويتوفر على كل الهياكل الضرورية للعيش الكريم.

فئات الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	46	%86.8
لا	7	%13.2
المجموع	53	%100.0

المصدر: نتائج برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) للسؤال رقم (34)

تعليق على الجدول: من خلال تحليل نتائج الجدول نجد أن أغلبية أفراد العينة أي نسبة 86.8% أقروا بأن مبنى المركز مريح للسكن ويتوفر على كل الهياكل الضرورية للعيش الكريم، بينما النسبة المتبقية والمتمثلة في 13.2% أجابت بعكس ذلك.

ومن خلال هذا نستنتج أن أغلب أفراد العينة يقرون بأن بأنه الخدمات المقدمة من طرف المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة تعمل على تلبية حاجات الطفل المسعف من خلال توفير مبنى مريح للسكن ويتوفر على كل الهياكل الضرورية للعيش الكريم.

فنتائج الخمس جداول الأخيرة تتماشى مع ما ورد في الجانب النظري حيث أن من حاجات الطفل المسعف الحاجات البيولوجية كالحاجة إلى الأكل، الشرب، والدواء، والمسكن وتوفير هذه الحاجات هو ضمان لسلامة الطفل ووقايته من الأمراض، سواء تم ذلك في المؤسسات الإيوائية أو لدى الأسر البديلة.

جدول رقم (40): يمثل استجابات أفراد العينة حول المشكلات النفسية التي يعاني منها الطفل المسعف.

فئات الإجابة	التكرار	النسبة %
تأخر النمو	7	%13.2
التبول اللاإرادي	19	%35.8
الغيرة	16	%30.2
الانطواء	9	%17.0
أخرى	2	%3.8
المجموع	53	%100.0

المصدر: نتائج برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) للسؤال رقم (35)

تعليق على الجدول: على ضوء الإجابات المقدمة من قبل المستجوبين، وانطلاقا من تحليل نتائج الجدول رقم (40) نجد نسبة 35.8% من أفراد العينة أجابوا بأن أكثر المشكلات النفسية التي يعاني منها الطفل المسعف هي التبول اللاإرادي وكانت إجابة أغلبهم، وبعدها من أجابوا بمشكل الغيرة بنسبة 30.2%. تليها نسبة من أجابوا بمشكل الانطواء والمقدرة بـــ 17.0%، ثم نسبة 13.2% من أفراد العينة أجابوا بمشكل تأخر النمو، وفي الأخير هناك نسبة 3.8 % من أفراد العينة أجابوا بأنه توجد مشكلات نفسية أخرى يعاني منها الطفل المسعف ك الكبت.

بناء على نتائج الجدول أعلاه نستنتج أن جل أفراد العينة يرون بأن أكثر المشكلات النفسية التي يعاني منها الطفل المسعف هي مشكلة التبول اللاإرادي.

وهذا ما لاحظناه في الجانب النظري في عنصر الخصائص السلوكية للطفل المسعف حيث أن من خصائصه التبول اللاإرادي وهي غالبا ما يكون مصدرها إما نفسي أو عضوي وتظهر معالم هذه الحالة خاصة دون سن الثالثة من العمر ترجع إلى الواقع أثناء النوم، أو يرجع العديد من علماء النفس هذه الظاهرة إلى وجود اضطرابات نفسية

تلقي بثقلها خاصة على الطفل المسعف، الذي يكون عادة أكثر الأطفال حاجة إلى الحنان وحمايتها ورعايتها.

جدول رقم (41): يمثل استجابات أفراد العينة حول ما إذا كان يعمل على التخفيف من المشكلات النفسية التي يعاني منها الطفل المسعف

	التكرار	النسبة %
نعم	46	%86.8
لا	7	%13.2
المجموع	53	%100.0

المصدر: نتائج برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) للسؤال رقم (36)

تعليق على الجدول: من خلال تحليل نتائج الجدول نجد نسبة 86.8% من أفراد العينة أجابوا بأنه يعمل على التخفيف من المشكلات النفسية التي يعاني منها الطفل المسعف وكانت إجابة أغلبهم، وبعدها من نفوا ذلك بنسبة 13.3%.

بناء على نتائج الجدول أعلاه نستنتج أن جل أفراد العينة يؤكدون بأن الخدمات المقدمة من طرف المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة تعمل على تلبية حاجات الطفل المسعف من خلال التخفيف من المشكلات النفسية التي يعاني منها الطفل المسعف.

جدول (42): يوضح لنا من الذي يعمل على التخفيف من المشكلات النفسية التي يعاني منها الطفل المسعف

فئات الإجابة	التكرار	النسبة %
اجتهاد المربية	11	%20.8
اجتهاد المختصين	15	%28.3
التعاون معا	27	%50.9
المجموع	53	%100.0

المصدر: نتائج برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) تابع للسؤال رقم (36)

تعليق على الجدول: من خلال الإجابات المقدمة من قبل المستجوبات نجد نسبة 20.8% من أفراد العينة أجابوا بأنه يعمل على التخفيف من المشكلات النفسية التي يعاني منها الطفل المسعف باجتهاد المربية، بينما أجابت نسبة 28.3% من أفراد العينة أجابوا بأنه يكون ذلك باجتهاد المختص النفسي أو الاجتماعي، في حين جاءت إجابة أغلبهم أي نسبة 50.9% بأنه يتم هذا التخفيف بتعاون كل من المربية والمختص النفسي المختص الاجتماعي وكانت إجابة أغلبهم.

بناء على نتائج الجدول أعلاه نستنتج أن يعمل على التخفيف من المشكلات النفسية التي يعاني منها الطفل المسعف بتعاون كل من المربية والمختص النفسي المختص الاجتماعي.

جدول رقم (43): يمثل استجابات أفراد العينة حول الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال المقيمين في المؤسس

فئات الإجابة	التكرار	النسبة %
عدم التعاون	9	%17.0
العدوانية	15	%28.3
المخادعة	5	%9.4
التلاعب	3	%5.7
تشتت الانتباه	10	%18.9
صعوبات النوم	5	%9.4
انعدام الحس الوجداني	3	%5.7
الكذب	2	%3.8
السرقة	1	%1.9
المجموع	53	%100.0

المصدر: نتائج برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) للسؤال رقم (37)

تعليق على الجدول: وانطلاقا من المعطيات المدونة في الجدول أعلاه نجد نسبة 28.3 % من أفراد العينة أجابوا بأن الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال المقيمين في المؤسسة هي العدوانية وكانت إجابة أغلبهم، وبعدها من أجابوا باضطراب تشتت الانتباه بنسبة 18.9% تليها نسبة من أجابوا عدم التعاون والمقدرة بـــ 17.0%، ثم نسبة 9.4% لكل من الذين أجابوا بالمخادعة وصعوبات النمو، وبعدها نفس النسبة لكل من التلاعب وانعدام الحس الوجداني وذلك بنسبة 5.7%، في حين جاءت نسبة الذين أجابوا بالكذب تقدر بـــ 3.8% وفي الأخير نجد نسبة 1.9% من أفراد العينة أجابوا بأن الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال المقيمين في المؤسسة هي السرقة.

ومن قراءتنا لنتائج الجدول المبين أعلاه نستنتج أن أغلب أفراد العينة يقرون بأن أكثر الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال المقيمين في المؤسسة هي العدوانية.

جدول رقم (44): يمثل استجابات أفراد العينة حول كيفية تعاملهم مع المشكلات السلوكية التي يقوم بها الأطفال المقيمين في المؤسسة

فئات الإجابة	التكرار	النسبة %
الحرمان من التلفزيون	13	%24.5
حرمان من الطعام	8	%15.1
عدم تلبية رغبات الطفل	18	%34.0
حبس الطفل في الغرفة	2	%3.8
عدم مشاركة الطفل أصدقاءه في اللعب	7	%13.2
أخرى	5	%9.4
المجموع	53	%100.0

المصدر: نتائج برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) للسؤال رقم (38)

تعليق على الجدول: من خلال تحليل نتائج الجدول نجد نسبة 34.0%. من المستجوبين أجابوا يتعاملون مع المشكلات السلوكية التي يقوم بها الأطفال المقيمين في المؤسسة بعدم

تلبية رغبات الطفل، تليها نسبة 24.5% لمن يتعاملون مع هذه المشكلات بالحرمان من التلفزيون، وبعدها نسبة 15.1% يتعمل بالحرمان من الطعام، ثم نسبة 13.2% للذين أجابوا بعدم مشاركة الطفل أصدقاءه في اللعب، وفي الأخير نسبة 9.4% لمن يتعاملون مع المشكلات السلوكية التي يقوم بها الأطفال المقيمين في المؤسسة بأساليب أخرى.

يتبين لنا من خلال النتائج الموضحة أن أفراد العينة يتعاملون مع المشكلات السلوكية التي يقوم بها الأطفال المقيمين في المؤسسة بعدم تلبية رغباتهم.

جدول رقم (45): يمثل استجابات أفراد العينة حول المشكلات التربوية لدى الأطفال المسعفين.

فئات الإجابة	التكرار	النسبة %
التأخر الدراسي	19	%35.8
صعوبات التعلم	7	%13.2
تشتت الانتباه	8	%15.1
الرسوب الدراسي	19	%35.8
المجموع	53	%100.0

المصدر: نتائج برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) للسؤال رقم (39)

تعليق على الجدول: على ضوء الإجابات المقدمة من قبل المستجوبين نجد أنه جاءت النسبتين متساويتين لكل من التأخر الدراسي والرسوب الدراسي والمقدرة بـــ 35.8% وكانت إجابة أغلبهم عن أكثر المشكلات التربوية التي يعاني منها الطفل المسعف. تليها نسبة من أجابوا بمشكل تشتت الانتباه والمقدرة بـــ 15.1%، وفي الأخير نسبة 13.2% من أفراد العينة أجابوا بأن المشكلات التربوية التي يعاني منها الطفل المسعف هي مشكل صعوبات التعلم.

يتبين لنا من خلال النتائج الموضحة في الجدول أنه أكثر المشكلات التربوية التي يعاني منها الطفل المسعف هي مشكلتي التأخر الدراسي والرسوب الدراسي.

جدول رقم (46): يمثل استجابات أفراد العينة حول ما إذا كانت المؤسسة تحتوي على وسائل عصرية تساعد على تعلم وتربية الطفل.

فئات الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	45	%84.9
لا	8	%15.1
المجموع	53	%100.0

المصدر: نتائج برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) للسؤال رقم (40)

تعليق على الجدول: من خلال تحليل نتائج الجدول نلاحظ أن فئة من أفراد العينة أجابت بأن المؤسسة لا تحتوي على وسائل عصرية تساعد على تعلم وتربية الطفل، بنسبة 15.1% والفئة الأخرى أجابت بعكس ذلك بنسبة 84.9% وهي النسبة الأكبر.

بناءا على تحليل نتائج الجدول نستنتج أن أغلبية أفراد العينة أكدوا لنا بأن الخدمات المقدمة من طرف المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة تعمل على تلبية حاجات الطفل المسعف من خلال توفير وسائل عصرية تساعد على تعلم وتربية الطفل

جدول رقم (47): يوضح لنا فيما تتمثل هذه الوسائل

فئات الإجابة	التكرار	النسبة %
التلفاز	19	%35.8
كمبيوتر	26	%49.1
الطابلات	8	%15.1
المجموع	53	%100.0

المصدر: نتائج برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) تابع للسؤال رقم (40)

تعليق على الجدول: وانطلاقا من تحليل نتائج الجدول أعلاه نجد أن أغلبية أفراد العينة أقروا بأن الوسائل العصرية الموجودة في المؤسسة والتي من شأنها أن تساهم في تربية وتعلم الطفل عبارة عن الكمبيوتر وذلك بنسبة 49.1%، تليها نسبة 35.8% للتلفاز،

وبعدها نسبة 15.1% لمن أجابوا بأن أكثر الوسائل العصرية المستخدمة عندهم هي الطابلات.

ومنه نستنتج بأن أكثر الوسائل العصرية الموجودة في المؤسسة والتي من شأنها أن تساهم في تربية وتعلم الطفل هي الكمبيوتر.

وبذلك ينشأ الطفل المحتضن مشبعا من الناحية الاقتصادية لا ينقصه أي شيء من متطلبات الحياة المادية سواءا الضرورية أو الكمالية أو الترفيهية في تعليمه.

جدول رقم (48): يمثل استجابات أفراد العينة حول ما إذا كانت المؤسسة تقوم بمتابعة الدروس للأطفال.

فئات الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	47	%88.7
لا	6	%11.3
المجموع	53	%100.0

المصدر: نتائج برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) للسؤال رقم (41)

تعليق على الجدول: من خلال الشواهد الإحصائية التي حصلنا عليها والمدونة في الجدول أعلاه نجد أغلبية المستجوبين بنسبة 88.7% من عينة البحث أجابوا بأن المؤسسة تقوم بمتابعة الدروس للأطفال، في حين جاءت نسبة الذين نفوا ذلك تساوي 11.3%.

ومن خلال مناقشة وتحليل نتائج الجدول نستنتج أن الخدمات المقدمة من طرف المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة تعمل على تلبية حاجات الطفل المسعف من خلال متابعة الدروس للأطفال

جدول رقم (49): يمثل استجابات أفراد العينة حول ما إذا كانت هناك مساعدات خارجية تأتي للأطفال بغرض المساعدة والمساهمة في تطوير الجو الداخلي والخارجي لنو الطفل نموا سليم.

فئات الإجابة	التكرار	النسبة%
نعم	53	%100.0
لا	0	%00.0
المجموع	53	%100.0

المصدر: نتائج برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) للسؤال رقم (42)

تعليق على الجدول: من خلال المعطيات المدونة على الجدول نجد أن كل أفراد العينة أي نسبة 100% اتفقوا على أنه هناك مساعدات خارجية تأتي للأطفال بغرض المساعدة والمساهمة في تطوير الجو الداخلي والخارجي لنو الطفل نموا سليم.

ومنه نستنتج أن مجمل أفرد العينة يؤكدون بأن هناك مساعدات خارجية تأتي للأطفال بغرض المساعدة والمساهمة في تطوير الجو الداخلي والخارجي لنو الطفل نموا سليم.

جدول رقم (50): يوضح لنا نوع المساعدات الخارجية المقدمة للأطفال بغرض المساعدة والمساهمة في تطوير الجو الداخلي والخارجي لنو الطفل نموا سليم

فئات الإجابة	التكرار	النسبة %
مساعدات مالية	29	%54.7
مساعدات نفسية	18	%34.0
مساعدات تربوية	6	%11.3
المجموع	53	%100.0

المصدر: نتائج برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) للسؤال رقم (42)

تعليق على الجدول: وانطلاقا من تحليل نتائج الجدول أعلاه نجد أن أغلبية أفراد العينة أقروا بأن نوع المساعدات الخارجية المقدمة للأطفال بغرض المساعدة والمساهمة في تطوير الجو الداخلي والخارجي لنو الطفل نموا سليم هي مساعدات مالية وذلك بنسبة 54.7%، تليها نسبة 34.0% للمساعدات المالية، وبعدها نسبة 11.3% لمن أجابوا بأن أكثر المساعدات هي مساعدات تربوية.

ومنه نستنتج بأن أكثر أنواع المساعدات الخارجية المقدمة للأطفال بغرض المساعدة والمساهمة في تطوير الجو الداخلي والخارجي لنو الطفل نموا سليم هي مساعدات مالية.

جدول رقم (51): يمثل استجابات أفراد العينة حول تقييمه للخدمات المقدمة للأطفال المسعفين.

فئات الإجابة	التكرار	النسبة %
كافية	43	%81.13
غير كافية	10	%18.86
المجموع	53	%100.0

المصدر: نتائج برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) للسؤال رقم (43)

تعليق على الجدول: من خلال تحليل نتائج الجدول نجد نسبة 81.13 % من أفراد العينة أجابوا بأن الخدمات المقدمة للأطفال المسعفين كافية وكانت إجابة أغلبهم، في مقابل ذلك جاءت نسبة 18.86% لمن أجابوا بأنها غبر كافية.

ومن خلال هذا نستنتج أن أغلب أفراد العينة يقرون بأن الخدمات المقدمة للأطفال المسعفين كافية.

II-مناقشة نتائج الفرضية الرابعة:

بعد عرض وتحليل نتائج الجداول التي وردت في المحور الرابع من تساؤلات استمارة الاستبيان، والذي يقوم على أساس الفرضية الرابعة "تعمل الخدمات المقدمة من طرف المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة على تلبية حاجات الطفل المسعف"، حيث نجد أن الإجابات جاءت مدعمة لمحتوى هذه الفرضية بشكل كل، حيث أنه في الجدول رقم (35) وجد أن المؤسسات الإيوائية والأسرة البديلة تتوفر على النقل للأطفال المسعفين بنسبة 86.8%، وفي الجدول رقم (36) رأينا أن المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة تتوفر على الغذاء اللازم لنمو الطفل المسعف نموا كاملا وذلك بنسبة 84.9%، وفي الجدول رقم (37) وجدنا أن المحيط الداخلي للمؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة يحضى بنظافة كافية لإبعاد الأمراض عن الطفل المسعف بنسبة 92.5%. أما في الجدول رقم (38) فإن القرية تتوفر على الرعاية الطبية اللازمة للطفل المسعف بنسبة 90.2%، أما في الجدول رقم (39) يؤكد بأن مبنى القرية مريح للسكن ويتوفر على كل الهياكل الضرورية للعيش الكريم بنسبة 86.8%، وفي الجدول رقم (40) رأينا أن أكثر المشكلات النفسية التي يعاني منها الطفل المسعف هي مشكلة التبول اللاإرادي وذلك بنسبة 35.8%، وفي الجدول رقم (41) وجدنا بأن يعمل على التخفيف من هذه المشكلات النفسية بنسبة 86.8% وذلك بتعاون كل من المربية والمختص النفسي المختص الاجتماعي بنسبة 50.9% كما هو في الجدول رقم (42). أما في الجدول رقم (43) فوجد أن أكثر الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال المقيمين في القرية هي العدوانية بنسبة 28.3% وهذا ما يظهر عليه في سلوكياته مع إخوانه البدلاء وتصرفاته مع الأم البديلة وقد يرجع هذا إلى أنها وسيلة انتقام من الذات بطريقة لا شعورية كونه يرى أنه معذب من طرف المجتمع الذي فيه مع إحساسه بالحرمان من الأم البيولوجية، أما في الجدول رقم (44) الذي يوضح أن أفراد العينة يتعاملون مع المشكلات السلوكية التي يقوم بها الأطفال المقيمين في القرية بعدم تلبية رغباتهم بنسبة 34.0% فنجد المربيات يحرمن الطفل من بعض حاجياته التي يحبها عمدا

كي لا يعيد هذا التصرف مرة أخرى حين يتذكر أنه سيعاقب، وفي الجدول رقم (45) رأينا أن أكثر المشكلات التربوية التي يعاني منها الطفل المسعف هي مشكلتي التأخر الدراسي والرسوب الدراسي وذلك بنسبة 35.5%، وفي الجدول رقم (46) وجدنا أن القرية تحتوي على وسائل عصرية تساعد على تعلم وتربية الطفل بنسبة 84.9%. وأن أكثر هذه هو الكمبيوتر كما أثبت في الجدول رقم (47)، أما في الجدول رقم (48) يوضح بأن القرية تقوم بمتابعة الدروس للأطفال بنسبة 88.7%، وفي الجدول رقم (49) وجدنا أن مجمل أفرد العينة يؤكدون بأن هناك مساعدات خارجية تأتي للأطفال بغرض المساعدة والمساهمة في تطوير الجو الداخلي والخارجي لنو الطفل نموا سليم بنسبة 90.6% فقد أشارت كل من أفراد العينة المخصصة بأن الميزانية المخصصة تأتي من طرف الجمعيات الخيرية العالمية والمحلية والأثرياء لرعاية الأطفال المسعفين في مراكز الرعاية البديلة هي مقدمة لتأمين وضعية اقتصادية ميسورة للأطفال وكل ذلك يصب في محاولة تربية الأطفال تربية سليمة وإعدادهم بشكل أفضل للحصول على أفراد متوافقين وفعالين في المجتمع، تتمثل مساعدات مالية وحسب ما جاء في الجدول رقم (50) فإن هذه المساعدات تتمثل في مساعدات مالية بنسبة 57.7%، وفي الجدول رقم (51) رأينا أن أغلب أفراد العينة يقرون بأن الرعاية المقدمة للأطفال المسعفين كافية وذلك بنسبة 81.13% فمع تعدد المربيات وغياب الأم البيولوجية ودورها الأساسي في نمو الطفل من جميع نواحيه يجعله دائما في حاجة إلي رعاية خاصة، فعدم كفاية الرعاية له تجعله لا يستطيع الاندماج لا اجتماعيا ولا عاطفيا مما يسبب له اضطرابات نفسية مختلفة وحتى مشاكل مدرسية مما يؤدي إلى الرسوب والتسرب وهذا ما يسعى كل عمال القرية إلى تفاديه و ذلك من خلال توفير الرعاية الكافية للطفل المسعف.

وعليه فإن الفرضية الرابعة التي تعتبر الخدمات المقدمة من طرف المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة تعمل على تلبية حاجات الطفل المسعف قد تم قبولها.

وجاءت هذه النتيجة عكس ما توصلت إليه دراسة مسعي محمد سارة (2015) حيث أكدت بأن المؤسسة الكفيلة ككل كنسق اجتماعي جديد يرى أعضاؤها أن الرعاية المقدمة للطفل في المؤسسة الكفيلة غير كافية لدمجه اجتماعيا ولا إشباعه عاطفيا.

إلا أن هذه النتيجة تنسجم مع ما جاء في الجانب النظري بالنسبة لكون أن أكثر الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال المقيمين في القرية هي العدوانية وذلك في عنصر الخصائص السلوكية للطفل المسعف حيث أن من خصائصه عدوان ذاتي كضرب الرأس، عض يديه، لطم وجهه أو نتف شعره، الارتماء على الأرض، تشنجات تحت تأثير الغضب والإحباط وكذا حقد وعدوان ضد المتسببين في الترك، ثم يعمم ضد كل المحيطين به، إلا إذا وجد عناية بديلة مقبولة ومستمرة.

نتيجة عامة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم القيام بهذه الدراسة الميدانية المعمقة والتي شملت استبيان واقع تربية الطفل المسعف داخل المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة وبعد الإطلاع على نتائج هذه الأخيرة التي قدمت لعينة من العاملين بقرية الطفولة المسعفة بدرارية التي تضم المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة من أجل معرفة واقع تربية الطفل المسعف داخل المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة والذي قامت الباحثة بتقسيمه إلى أربعة محاور. ومن خلال الإطلاع على نتائج الجداول وحساب النسب المئوية والتكرارات والتأكد من صحة الفرضيات الأربعة اتضح لنا جليا واستطعنا التوصل إلى أنه قد أثبتنا علميا بأن واقع تربية الطفل المسعف داخل المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة بقرية الطفولة المسعفة بدرارية يتسم بـــ:

- الأسباب الاجتماعية هي الأكثر مساهمة في التحاق الأطفال بالمؤسسات الإيوائية والأسرة البديلة.
- تتبع المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة أسلوب الرعاية والحوار أكثر من أساليب أخرى.
- تهتم المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة بالجانب الترفيهي للطفل المسعف أكثر من الجوانب الأخرى.
- تعمل الخدمات المقدمة من طرف المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة على تلبية حاجات الطفل المسعف.

خاتمة

خاتمة:

لقد حاولت كباحثة على مدار فصول هذه المذكرة المتواضعة أن نجد إجابة شافية وواضحة على التساؤل المركزي الذي تم طرحه في إشكالية البحث والذي كان على النحو، ما هو واقع تربية الطفل المسعف في المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة؟

فقد عرفت ظاهرة الطفولة المسعفة انتشارا واسعا في الوسط الاجتماعي.

فإحصاءات وزارة الشؤون الاجتماعية تشير إلى أن هذه الفئة من الأطفال يشكلون نسبة عالية في المجتمع فهم بحاجة لاهتمام خاص جدا، ولذلك تحاول العديد من المنظمات المحلية والدولية العناية بهم مادام أمر وجودهم أصبح واقعا مفروضا ويجب التعامل معه في كل الأحوال.

وفي عمومها كشفت لنا الدراسة الميدانية عن الدور الذي تلعبه المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة في تربية الطفل المسعف وأيضا دورها في الجانب الترفيهي والتعليمي على حد سواء وعلى هذا الأساس فإن الدراسة تكون قد وفت ولو نسبيا، إذ توصلنا إلى توضيح العلاقة بين المتغيرات التي وضعها الباحث من خلال الاعتماد على استمارة الاستبيان والاستعانة بالمنهج الوصفي فقد توصلنا إلى تحليل جميع الجداول التي تم تصميمها، ومن خلالها يمكن أن تفتح نافذة بحثية جديدة.

ومن خلال ما توصلت إليه هذه الدراسة يمكن تقديم اقتراحات لهذا الموضوع، وأهم اقتراح هو ما صرح به عمال القرية والتي أجمعت على إدماج الطفل داخل المجتمع وأسرة بديلة ونوعية المجتمع بوضعية الطفل المسعف، إثبات نسب الطفل وإلحاقه بوالديه ومن اقتراحات الباحثة.

- سد العجز في إعداد العاملين في مجال رعاية الأطفال المسعفين حتى يتلائم عدد الأطفال مع لمشرفين.

- محاولة الاستفادة من خريجي معاهد التربية والطفولة للعمل في هذا المجال.

- دمج أطفال هذه المؤسسات بالمجتمع الخارجي من خلال إشراكهم في بعض الأنشطة والمهام خارج المؤسسة.

- توفير الموارد المالية لهذه المؤسسات بما يضمن لها تحقيق الهدف الذي أنشئت من أجله (الأشياء الترفيهية التي تغذي عقله وجسده مثل الموسيقى والرياضة والرسم).

- تحسين نوعية الخدمات وذلك بخلق الروح المهنية لدى العمال ويتم هذا بتقديم تشجيعات مادي ومعنوية لعمال القرية.

- وضع معايير أشد صرامة لآليات قبول العاملين وخاصة المشرفين والمربين في مجال الأسر البديلة.

- العمل على ضرورة ضم الأطفال المحرومين من الأسر البديلة في وقت مبكر جدا الأمر الذي عليه نجاح الطفل وتكيفه داخل الأسرة البديلة.

- ضرورة إعداد وتهيئة الأسر البديلة لاستقبال الطفل مع وضع برامج إرشادية لتوجيه وتوعية الأسر بنوع المشكلات التي تطرأ أو كيفية التعامل معها بشكل فعال.

- وضع ضوابط شديدة في اختيار الأسر البديلة وخاصة فيما يتعلق بسلامة تركيب الأسرة والظروف الصحية والمعيشية لهذه الأسر والنزول بالحد الأقصى للسن إلى 45 سنة.

- ضرورة مكاشفة الطفل داخل الأسر البديلة بحقيقة وضعه (أي أنه يتيم) في سن مبكرة بشكل تدعيم فعال تفاديا لكثير من المشكلات التي قد تطرأ فيما بعد.

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

***المصادر**

-القرآن الكريم

-الحديث الشريف

***المراجع:**

1. إبراهيم سعد (1986): مشكلات الطفولة والمراهقة، د، ط، منشورات دار الآفاق الجديدة، لبنان.
2. إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيّات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، المعجم الوسيط، ط2، 1392ه-1972م.
3. ابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، دار الفكر، الطبعة الأولى، 1410هـ –1990م.
4. أنسي محمد قاسم (1998): أطفال بلا أسر، ط1، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر.
5. بدر ميموني (د.ت): الاضطرابات النفسية والعقلية عند المراهق، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعة، الجزائرية.
6. بدرنية محمد العربي (1988)، أثر الحرمان من الوالدين على شخصية الطفل، رسالة ماجستير الجزائر.
7. ثائر أحمد غباري، خالد محمد أبو شعيره (2002): سيكولوجية النمو الإنساني بين الطفولة والمراهقة، ط1، مكتبة المجتمع العربي، الأردن.
8. جون بولبي: ترجمة السيد محمد خيري (1960): رعاية الطفل ونطور الحب، د.ط، دار المعارف، مصر.
9. حمدي السكري (2000)، معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية، دار المعارف المصرية، ط1.

10.خليل معايضة، (د.ت): علم النفس الاجتماعي، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن.
11.دليل قرى الأطفال "SOS" الدولية، (1989)، النمسا.
12.رمضان القذافي (2000): علم النفس النمو للطفولة والمراهقة، د.ط، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
13.رولاند درون، فؤاد شاهين (1997): موسوعة علم النفس، د.ط، عويدات للنشر والطباعة، لبنان.
14.زيدان عبد الباقي (1980): الأسرة والطفولة، ط 4، دار الشباب للطباعة والنشر، القاهرة مصر.
15.سعيد رشيد الأعظمي (2009): أساسيات علم النفس الطفولة والمراهق، د.ط، دار جهينة للطباعة والنشر، الأردن.
16.سهير كامل أحمد (2009): الصحة النفسية والتوافق، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر.
17.طلعت إبراهيم لطفي (2001): أساليب وأدوات البحث الاجتماعي، دار غريب، القاهرة.
18.عبد الفتاح الدوينار (1993)، سيكولوجية النمو والارتقاء، د.ط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
19.علي زواري أحمد (2014)، الدين والطفولة المسعفة (مجهول النسب أنموذجا)، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي،العدد 80.
20.علي فاتح الهنداوي (2002)، علم النفس النمو الطفولة والمراهقة، ط2، دار الكتاب الجامعية، الإمارات العربية المتحدة.
21.عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات (1995): تقنيات ومناهج البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

22.فاطمة شحاتة أحمد زيدان(2008): تشريعات الطفولة، د.ط، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر.
23.لمياء بلبل (2008)، واقع الرغاية البديلة في العالم العربي، دراسة تحليلية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، د.ط.
24.محمد المهدي (2004)، 09-05 موقع الشبكة العربية للصحة النفسية الاجتماعية- سيكولوجية التبني- الكفالة الأسرة البديلة.
25.محمد المهدي (2007): الصحة النفسية للطفل، ط4، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر.
26.محمد أيوب شحيمي (1994): مشكلات أطفال كيف نفهمها، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان.
27.محمد شفيق (1985)، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
28.محمد فهمي (2000): أطفال الشوارع، ط1، المكتب الجامعي الحديث، مصر.
29.محمد مصطفى زيدان (1972): النمو النفسي للطفل والمراهق وأسس الصحة النفسية، ط1، منشورات الجامعة الليبية، ليبيا.
30.محمد يسد فهمي (2000): (أطفال الشوارع مأساة حضارية في الألفية الثالثة)، ط1، المكتبة الجامعية الإسكندرية، مصر.
31.مصطفى نمر دعمس (2008)، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار غيدا، عمان.
32.موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي، كمال بوشرف وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004.
33.نبيلة عياش الشرعي (2002): المشكلات النفسية للأطفال، ط1، مطبعة العمران للأوفست.
34.هارون توفيق الرشيدي (1999): الضغوط النفسية طبيعتها، نظريتها، برنامج لمساعدة الذات في علاجها، د.ط، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.

المعاجم:

35.نوربير سيلامي (2001): ترجمة وجيه أسعد، المعجم الموسوعي في علم النفس، ط4، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا.

الجرائد:

36.الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، الإسعاف العمومي للطفولة، رقم (79/76)، المادة 246 بتاريخ 23-10-1976 .

37.مديرية النشاط الاجتماعي، النظام الداخلي لدور الأطفال المسعفين، المادة 8.

الرسائل والبحوث:

38.بدرينة العربي (1988): أثر الحرمان من الوالدين على شخصية الطفل، رسالة ماجستير كلية التربي، عين شمس، مصر.

39.جمال شفيق أحمد (1986): سمات شخصية المودعين ببعض المؤسسات الإيوائية، رسالة ماجستير، كلية البنات، جامعة عين شمس، مصر.

40.دخينات خديجة (2012)، الوضعية الاجتماعية للأطفال غير الشرعيين في المجتمع الجزائري، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير، قسم علم الاجتماع العائلي.

41.شهرة نزار (2012)، الوضعية الاجتماعية للأمهات العازبات في المجتمع الجزائري، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع العائلي، جامعة الحاج لخضر باتنة.

42.ضحى عبد الغفار المغازي (1976): المواليد غير الشرعيين والمجتمع، دراسة اجتماعية للمواليد غير الشرعيين في جمهورية مصر العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.

43.محمد عزام، فريدة سخيطة وآخرون (د.ت):المشكلات النفسية والاضطرابات السلوكية السائدة في المؤسسات الإيوائية وسبل الوقاية من مخاطر الإساءة والانحراف عند الأيتام-دراسة حالة شركة سخطية إخوان-، قسم البحث والتطوير الجديد، سوريا.
44.نادية بعيبع (1999): دراسة مقارنة لأثر التربية على الأسرة وتربية الملجأ على النمو اللغوي لعينة من الأطفال الجزائريين، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، جامعة الإسكندرية، مصر.
45.ياسر يوسف إسماعيل (2009)، "المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية"، رسالة مقدمة لقسم علم النفس لكلية التربية بالجامعة الإسلامية كمتطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير، سوريا.

المراجع الفرنسية:

1. Fiaucoi segapari (1989),les emfont de l abandon, édition beivat, toulouse unicef audidd, 2004
2. Metzger. W: «Le role de la maison familiale» Famille en mutation. In Foeter, 1960.
3. Herman Gmeiner: «Village d’enfants SoS», 1986.

المواقع الإلكترونية:

4. http:www-blok,next,sibligev,net
5. http//www.ahlamontada.com

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف

كلية الآداب والعلوم الاجتماعية

قسم : علم الاجتماع

تخصص: ماستر علم الاجتماع التربوي

استبيان لإعداد مذكرة تخرج

واقع تربية الطفل في المؤسسة الإيوائية و الأسرة البديلة

أخي الطالب أختي الطالبة

في إطار انجاز مذكرة تخرج تحت واقع تربية الطفل في المؤسسة الإيوائية و الأسرة البديلة

يسرني أن أضع بين أيديكم هذه الاستمارة التي تحتوي على مجموعة من الأسئلة فنرجو منكم الإجابة على الأسئلة التالية ونعلمكم بأن هذا البحث إنما يجسد لغرض علمي بحت.

الرجاء منكم الإجابة على هذه الأسئلة بوضع علامة(X) واحدة في الخانة التي ترونها مناسبة.

إعداد الطالبة : بورحلة راضية **إشراف الأستاذ:** صيد حاتم

أخيرا شكرا مسبقا على تعاونكم معنا.

السنة الجامعية : 2014-2015

البيانات المتعلقة بعمال المؤسسة الإيوائية:

1- السن:.....

2- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

3- الحالة العائلية: أعزب ☐ متزوج ☐مطلق ☐ أرمل ☐

4- المستوى التعليمي: ابتدائي ☐ متوسط ☐ثانوي ☐ جامعي ☐

المحور الأول: الأسباب الاجتماعية هي الأكثر مساهمة في التحاق الأطفال بالمؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة من الأسباب الأخرى.

5- هل الأنفصال بين الوالدين يساهم في التحاق الأطفال المسعفين بالمراكز والمؤسسات الإيواء:
نعم ☐ لا ☐

6- هل لوفاة الوالدين أو أحدهما سبب كافي لإيداع الطفل داخل المؤسسة الإيوائية؟
نعم ☐ لا ☐

7- هل الفقر سبب من أسباب تخلي الوالدين عن ابنهما ليربي داخل مؤسسة ايوائية؟
نعم ☐ لا ☐

8- هل لبطالة الوالدين أو أحدهما سبب كاف لإداع الطفل داخل المؤسسة الإيوائية؟ نعم ☐ لا ☐

9- هل فئة الأيتام تتواجد بهذا المركز بـــ: عدد كبير ☐ عدد متوسط ☐ عدد قليل ☐

10- هل فئة الأطفال الغير الشرعيين تتواجد بهذا المركز بـــ:
عدد كبير ☐عدد متوسط ☐ عدد قليل ☐

11- هل فئة الأطفال الموجهين من طرف قاضي الأحداث تتواجد بهذا المركزبـــ:
عدد كبير ☐عدد متوسط ☐ عدد قليل ☐

12- هل فئة الأطفال المودعين من طرف والديهم تتواجد بالمراكز بـــ:
عدد كبير ☐ عدد متوسط ☐ عدد قليل ☐

13- هل فئة الأطفال المشردين تتواجد بمراكز بـــ :
عدد كبير ☐عدد متوسط ☐ عدد قليل ☐

14- هل تختلف سلوكياتهم مع كل فئة من الفئات؟ نعم ☐ لا ☐

15- 'ذا كانت الإجابة بنعم: لماذا؟ .....

16- هل يوجد إتصال بين بعض الأولياء والاطفال المسعفين؟ نعم ☐ لا ☐

17- إذا كانت الإجابة بنعم: كيف ذلك؟ بالزيارة بالاتصال الهاتفي ☐ بالمساعدة المالية ☐
اخرى تذكر....

المحور الثاني: تتبع المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة أسلوب الرعاية والحوار أكثر من أساليب اخرى.

18- هل تلقيت تدريبا يساعدك في ممارسة وظيفتك؟ نعم ☐ لا ☐

19- في حالة الإجابة بنعم: ما مدى تأثير هذا التدريب على تربيتك للطفل المسعف؟

إيجابي ☐ سلبي ☐

20- هل تعمل بمبدأ المساواة في التعامل؟ نعم ☐ لا ☐

21- إذا كانت الإجابة بلا: على أي أساس تتعامل بعدم المساواة؟

مرض احد الأطفال ☐ سن الطفل المسعف ☐ سبب الالتحاق الطفل المسعف ☐ سبب آخر أذكر ...

22- عند ملاحظتك لتصرف خاطئ من طرف الطفل هل تقوم بمعاقبته؟ نعم ☐ لا ☐

23- إذا كانت الإجابة بنعم هل يكون ذلك بـــ:

التجاهل ☐ إشارة جسدية غير لفظية ☐ إنذار ☐ عقاب جسدي ☐ معاقبته سرا ☐ أسلوب عقابي آخر أذكره....

24- عند ملاحظتك لتصرف إيجابي للطفل هل تقوم بتكافأته؟ نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة بنعم هل يكون ذلك بـــ:
- مدحه أمام زملائه ☐
- مدحه أمام الطاقم التربوي ☐
- منحه شهادة ☐
- منحه هدية ☐
- مكافأة أخرى أذكرها

25- ما هي أهمة أساليب التربية المتبعة داخل المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة؟

- أسلوب الرعاية والحوار ☐
- أسلوب اللامبالاة ☐
- أسلوب تسلطي ☐
- أسلوب ليّن ☐
- أسلوب متذبذب ☐
- الحنان والعاطفة ☐
- الحماية الزائدة ☐
- أخرى تذكّر:.....

26- كيف تنظر للطفل المسعف؟

- بالشفقة ☐
- بالعطف والحنان ☐
- بالنفور ☐

27- ما هو شعورك عند ممارستك لهذا العمل؟

- بالرضا ☐
- بعدم الرضا ☐

المحور الثالث: تهتم المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة بالجانب الترفيهي للطفل المسعف أكثر من الجوانب الأخرى

28- هل تقوم المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة لنشاطات ترفيهية للطفل المسعف؟

- نعم ☐ لا ☐
- إذا كانت الإجابة بنعم فيما تتمثل هذه النشاطات؟
- نشاطات رياضية ☐
- نشاطات ثقافية ☐
- أشغال يدوية ☐
- حفلات ☐
- حكواتي ☐
- مهرجانات ☐
- ألعابك ☐
- نشاطات أخرى أذكرها:.....

29- هل يستفيد الطفل من النشاط الترفيهي المقدم له؟

نعم ☐ لا ☐

30- هل يعمل النشاط الترفيهي على رفع مستوى الطفل المسعف من الناحية المعنوية؟

نعم ☐ لا ☐

31- هل يعمل النشاط الترفيهي على رفع مستوى الطفل المسعف من الناحية التعليمية؟

- نعم ☐ لا ☐

32- هل الغرض من تقديم نشاطات ترفيهية للأطفال المسعفين هو؟

- نقل معارف الأطفال ☐
- اكتشاف مواهب جديدة للأطفال ☐
- التسلية والترفيه ☐
- أخرى: أذكرها:.....

33- هل هناك انسجام بين الأطفال بين الأطفال المسعفين أثناء القيام بالنشاطات الترفيهية؟

- نعم ☐ لا ☐

المحور الرابع: تعمل الخدمات المقدمة من طرف المؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة على تلبية حاجات الطفل المسعف

34- هل تتوفر المؤسسات الإيوائية والأسرة البديلة على النقل للأطفال المسعفين؟

نعم ☐ لا ☐

35- هل تتوفر المؤسسات الإيوائية والأسرة البديلة على الغذاء اللازم لنمو الطفل المسعف نموا كاملا؟

نعم ☐ لا ☐

36- هل المحيط الداخلي للمؤسسة الإيوائية والأسرة البديلة يحضى بنظافة كافية لإبعاد الأمراض عن الطفل المسعف؟

نعم ☐ لا ☐

37- هل يتوفر المركز على الرعاية الطبية اللازمة للطفل المسعف؟

نعم ☐ لا ☐

38- هل مبنى المركز مريح للسكن ويتوفر على كل الهياكل الضرورية للعيش الكريم؟

نعم ☐ لا ☐

39- ما هي المشكلات النفسية التي يعاني منها الطفل المسعف؟

تأخر النمو ☐

التبول اللاإرادي ☐

العدوانية ☐

الانطواء ☐

أخر تذكر:.....

40- هل يعمل على التحقق منها؟

- نعم ☐ لا ☐
- إذا كانت الإجابة بنعم هل يكون ذلك بـــ:
- اجتهاد المربية ☐
- اجتهاد المختص النفسي أو الاجتماعي ☐
- التعاون معا ☐

41- ما هي الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال المقيمين في المؤسسة؟

- عدم التعاون ☐
- العدوانية ☐
- المخادعة ☐
- التلاعب ☐

تشتت الانتباه ☐

صعوبات النمو ☐

انعدام الحس الوجداني ☐

الكذب ☐

السرقة ☐

أخرى أذكرها:.....

42- كيف تتعامل مع هذه المشكلات؟

- الحرمان من التلفزيون ☐
- الحرمان من الطعام ☐
- عدم تلبية رغبات الطفل ☐
- حبس الطفل في الغرفة ☐
- عدم مشاركة الطفل أصدقاءه في اللعب ☐
- أخرى تذكر:.....

43- ما هي المشكلات التربوية لدى الأطفال المسعفين؟

- التأخر الدراسي ☐
- صعوبات التعلم ☐
- تشتت الانتباه ☐
- الرسوب الدراسي ☐
- أخرى أذكرها:.....

44- هل تحتوي المؤسسة على وسائل عصرية تساعد على تعلم وتربية الطفل؟

- نعم ☐ لا ☐
- إذا كانت الإجابة بنعم ما هي هذه الوسائل، هل هي؟

التلفاز ☐

الكمبيوتر ☐

وسائل أخرى.....

45- هل نقوم المؤسسة بمتابعة الدروس للأطفال؟

نعم ☐ لا ☐

- 47- هل الميزانية المخصصة من طرف الدول كافية لرعاية الأطفال المسعفين؟

نعم ☐ لا ☐

- 48- هل هناك مساعدات خارجية تأتي للأطفال لغرض المساعدة والمساهمة في تطوير الجو الداخلي والخارجي لنو الطفل نموا سليم؟

نعم ☐ لا ☐

- في الحالة الإجابة بـــ: نعم ما هو نوع هذه المساعدة؟
- مساعدات مالية ☐
- مساعدات نفسية ☐
- مساعدات تربوية ☐
- أخرى تذكر:.....

49- ما هو تقييمك للخدمات المقدمة للأطفال المسعفين؟

- كافية ☐
- غير كافية ☐

50- ما هو تقييمك لوضعية الطفل داخل المركز؟

.....

.....

تم بحمد الله